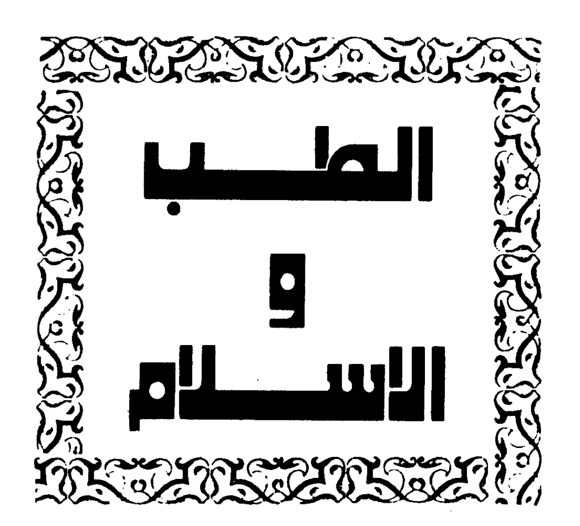
دكتور عبد الحميد محمد عبد العزيز

استاذ بكلية الطب بجامعة الأزهر



المشرف على التحرير :
دكتور رفعت كمال

● العدد ٧٣ ● ١٥ ابريل ١٩٨٨ ●



● الماكيت .. والرسوم : محمد عفت

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدمة

بقلم الدكتور عبدالمعطى محمد بيومى

وكيل كلية أصول الدين بجامعة الأزهر - القاهرة

من المشكلات التى أورثها الاستعمار لبلادنا العربية والاسلامية وكان حريصا على تاكيدها قبل ان يخرج بجيوشه ومعداته من بلادنا .. أن يترك الصلة مقطوعة بين الدين واللغة العربية من ناحية ، والعلم من ناحية أخرى .

فالمباعدة بين الدين والعلم ، واللغة والعلم ، كانت هدفا رئيسيا لقطع الصلة فى ثقافتنا الاسلامية العربية عن الجذور ، لكى تنشأ الأجيال مقطوعة الصلة بتراثها الأصيل ، وتكون بذلك أجيالا ضعيفة الشخصية ، قليلة العلم إلا من قشور ، ماخوذة بلغة أجنبية لا يستطاع التعبير عنها باللغة الأصيلة للأمة .

ولذلك نرى تدريس العلم .. خاصة العلم التجريبى كالطب والهندسة والكيمياء وتداول كتبه وتعليمه باللغات الأجنبية لا باللغة العربية وبعيدا عن مقررات الاسلام وحقائقه .

ولذلك كانت مناشدتنا دائما لعلمائنا المتمكنين فى هـذه التخصصات - الطب والهندسة والكيمياء - أن يقوموا وبدورهم المامول منهم فى تعريب العلم واسلمته اى صباغته باللغة العربية .. انطلاقا من الاسلام كما كان يفعل أجدادنا الرواد الأوائل الذين كانوا يدرسون هذه العلوم باللغة العربية .. وان لم تكن لغتهم الأصلية كالفارابى وابن سينا والرازى ، حتى أنهم كانوا يتركون التعليم .

والتاليف بلغتهم الأصلية وكانوا يتعلمون اللغة العربية التى هى لغة الدين ليكتبوا بها ويعلموا الناس انطلاقا من الدين .

وكان سرورى عظيما عندما اطلعت على هذه المقالات الطبية للأستاذ الدكتور عبدالحميد عبدالعزيز وقمت بنشر بعضها وغيرها فى مجلة منبر الاسلام التى تصدر عن المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والتى اشرف برئاسة تحريرها ..

ذلك لأن هذه المقالات تجتمع فيها عدة خصائص .

فهى مقالات فى هذا الفرع من الطب مبسطة الأسلوب كتبت باللغة العربية تقرب المعلومات الطبية الواردة فيها إلى القارىء العادى الذى لم يتمرس بدراسة الطب ومصطلحاته الفنية .

● ثم ان كونها مكتوبة باللغة العربية فاتحة خير وريادة للأطباء فى مختلف التخصصات ان يستعملوا لغتهم العربية فى التاليف الطبى لكى يعيدوا الثقة بلغتنا الجميلة وتراثنا الفنى وليربطوا الصلة بين شبابنا ولغتهم وتراثهم فيقوى عندهم الانتماء الحضارى لدينهم ولغتهم .

● وبالاضافة إلى ذلك .. فإنه يربط باستمرار بين المعلومة الطبية والدين ، ويزاوج بين نصوص القرآن والسنة والحقائق الطبية .

ولكى يكون واضحا للقراء .. فإن ما يفعله الدكتور عبدالحميد عبدالعزيز فى هذا الكتاب وفى كتبه الأخرى التى اطلعت عليها ليس تفسيرا للقرآن او السنة . فللتفسير مناهجه وطرقه وقواعده التى يجب ان تراعى لمن يتصدى للتفسير او الحديث عنه او فيه ، وانما هو ينطلق من الدين ومن نصوصه فى القرآن او السنة وكمنطلق اساسى له فى عرض ما يعرضه من حقائق الطب .

ويتضح للقارىء عندئذ كيف ان الاسلام كفل للمسلم الوقاية من امراض خطيرة ، ولو اتبع المسلم دينه حق الاتباع ما وقع فريسة لهذه الأمراض .

ويكفى ان نطلع على مقال واحد عن الايدز مثلا ـ مرض العصر الفتاك ـ لكى يتبين القارىء ان تشديد الاسلام لعقوبة الزنا وجعلها كبيرة من الكبائر فى مستوى الشرك بالله والسحر وعقوق الوالدين لم يكن عبثا ، وانما هو لحماية البشرية من مثل هذه الأمراض وعواقبها الوخيمة .

وليس مقال « الايدز » وحده بل المقالات الأخرى التى يتضمنها هذا الكتاب .

ولا اريد ان اسبق القارىء فى عرض معلومات هذه المقالات ، بل اترك القارىء راجيا ان يكون هذا الكتاب خطوة على طريق التاليف والتعليم ومعالجة العلوم كلها انطلاقا من الاسلام الذى هو أساس تراثنا الأصيل وتعبيرا باللغة العربية التى هى لغة الاسلام وحضارته العريقة ..

والله المستعان .

أستاذ دكتور

عبدالمعطى محمد بيومى

وكيل كلية أصول الدين

جامعة الأزهر ـ القاهرة

بين الطب والاســلام

بين الطب والاسلام قنوات كثيرة لأنهما يتصلان بالحياة .. وأى سباحة في هذه القنوات هي سباحة في بحر الحياة الزاخر .

إن التطرق لجميع القنوات .. هو تطرق لجميع انواع المعرفة في هذه الحياة ، وهو ما لا يتسع له هذا العمل والجهد من العبد الفقير إلى الله تعالى .. ان هذا العمل هو لمحات سريعة على شواطىء بعض القنوات .

إن المرء يهتم بالصحة والموت . إن ما يحدث بينهما من امراض مختلفة تجعل المرء يتفكر في قدرة العلى العظيم استمرت فينا الحياة طوال اعمارنا . إن بين الطب والاسلام هو ارتباط حياة .

إن التقدم الحديث في الطب وارتباطه بالبحث والعلم - وهما ما يحث عليه الاسلام - يجعل مهمتنا اكبر وتوضيحها للناس مؤكدة .

● المؤلف

المؤلف فى سطور

— دكتور عبد الحميد محمد عبد العزيز .
— أستاذ الأمراض الجلدية والتناسلية بطب الأزهر .
— دكتوراة فى الأمراض الجلدية والتناسلية .
— عضو الجمعية الطبية الملكية بانجلترا .
— عضو جمعية الميكرسكوب التناسلية بانجلترا .
— عضو جمعية الأمراض التناسلية بانجلترا .
— عضو الجمعية الدولية لطب المناطق الحارة .
— عمل بمستشفيات جامعة برمنجهام بانجلترا .
(كوين اليزابيث - العام - الأطفال) من عام ١٩٧١ حتى عام ١٩٧٤ وكانت من مهامه التدريس لطلبة طب برمنجهام والعمل فى مركز الأبحاث الطبية بالجامعة .
— له اكثر من مائة وخمسين بحثا منشور فى المجلات العلمية بالخارج .

....

— له المؤلفات الآتية :

1 - Notes in Dermatologg and Venereologg .

الناشر : دار الكتاب الجامعى .

2 - Skin and Venereal diseases : Questions and answers .

الناشر : دار الكتاب الجامعى .

3 - Fun damentals of Skin Pathologg .

الناشر : دار الكتاب الجامعى .

4 - Coloured atlas of skin and Venereal diseases .

الناشر : الزهراء للاعلام العربى .

٥ - امراض الرجال كتاب اليوم الطبى .

٦ - الجنس والانجاب دار الفكر العربى .

٧ - الزنا والسيلان .

٨ - الايدز .

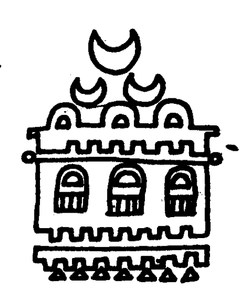
كتب تحت الطبع :

— جلدك يكشف اسرارك .

— الأداء الجنسى .

— عقم الرجال .

□ □ □





• الفصل الأول •

ما أول طعام أهل الجنــة ؟

اخرج البخارى عن انس بن مالك قال
ما معناه : سمع (عبد الله بن سلام) بمقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى ارض
يحترف فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال :
انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى : ما اول
اشراط الساعة . وما اول اهل طعام الجنة ،
وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه ؟ قال : اخبرنى بهذا جبريل
انفا . قال : جبريل ؟

قال « نعم » : ذاك عدو اليهود من الملائكة . فقرا هذه الآية :

(من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك) . .

« واما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى
المغرب ، واما اول طعام ياكله اهل الجنة فكبد الحوت ، واذا سبق
ماء الرجل ماء المراة نزع الولد إلى ابيه ، واذا سبق ماء المراة
نزعت » قال :

اشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله .

يارسول الله : ان اليهود قوم بهت وانهم
إن يعلموا باسلامى قبل ان تسالهم
يبهتونى ، فجاءت اليهود فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « أى رجل
عبد الله بن سلام فيكم ؟ »

قالوا : خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا ، قال : « ارايتم إن اسلم » قالوا : اعاذه الله من ذلك . فخرج عبد الله فقال : اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمدا رسول الله . فقالوا : هو شرنا وابن شرنا وانتقصوه فقال : هذا الذى كنت اخاف يارسول الله . رواه البخارى وأخرجه مسلم قريبا من هذا السياق .

ان كبد الحوت الذى هو اول طعام أهل الجنة فيه كثير من المواد الغذائية التى لن اتعرض لها هنا ، ولكنى ساكتفى بمادة واحدة فقط وهى فيتامين أ .

لقد حدث تقدم كبير فى الابحاث ادى الى فهم اكثر لفيتامين أ ومشتقاته (الريتنويد) وهذا حدث فى الفترة الأخيرة ويجعل من الواجب ان نتعرض لها لنضع بعضا من النقط فوق الحروف .

....

ان اكتشاف فيتامين أ تم فى عام ١٩١٣ بعد تجارب على الفيران وتم فصله من زيت كبد الحوت فى عام ١٩٣٧ ، واما علاقته بالامراض الجلدية فقد لاحظ الدكتور بلوك فى عام ١٩٢١ ان طفلا عنده جفاف فى جلده وعليه قشور وبه التهابات فى عينيه (اصابة القرنية وعمى ليل) واثبت ان بعض الدهنيات التى تحتوى على بعض العناصر التى لا يمكن تعويضها ناقصة واثبت ان هذه العناصر هى فيتامين أ .

وفيتامين أ يعتبر من اشهر الفيتامينات بين أطباء الامراض الجلدية . وقد استخدم فى علاج كثير من امراضه .

....

واهم مصادر فيتامين ا هو الزبدة والجبن واللبن والبيض والكبد . واما مادة الكاروتين التى اكتشفت فى عام ١٩٢٩ ولها علاقة بفيتامين ا فهى موجودة فى الفواكه وبعض الخضروات .

ان المطلوب للجسم يوميا من فيتامين ا حوالى ١,٥ مجم .

ان فيتامين ا مهم فى النمو والمحافظة على كثير من الانسجة وله اثر فعال على العين والجهاز التناسلى والعظام .

....

ان حدوث نقص لفيتامين ا لوحده فى الاكل شىء غير طبيعى ولكن اذا حدث ذلك فيكن عادة ضمن نقص اكثر من مادة مختلفة فى نفس الوقت وهذا يحدث مع حالات سوء التغذية او العواجيز او الاطفال الذين تتناول امهاتهم كميات قليلة من الدهنيات . وعلامة نقص فيتامين ا هو جفاف الجلد وتخانة فتحات الشعر وجفاف العين وزغللة فى الابصار وعمى ليلى وحدوث حصوات فى الكلية . ويمكن اثبات حدوث هذا النقص بحساب نسبة فيتامين ا فى الدم ومشاهدة اثر العلاج به .

....

واما زيادة فيتامين ا الحادة والتى يمكن ان تحدث من تناول كميات كبيرة منه كخطا فى الحساب او من اكل كبد الدب القطبى كما حدث لبعض المستكشفين فى القرن الماضى او اكل كبد سمك القرش .

وحدوث تسمم من فيتامين ا يصحبه غثيان وقىء وصداع ودوخه فى خلال ساعات من تناوله ثم يحدث تقشير فى جلد الجسم كله فى ثانى يوم .

واما الزيادة المزمنة لفيتامين ا فتحدث للاطفال لتناولهم كمية زائدة من الفيتامين ولفترات طويلة . وعلامات الزيادة المزمنة هى ان يفقد المريض شهيته للاكل ونقص فى الوزن وجفاف الجلد وسقوط الشعر منتشر وتخانة فى فتحات الشعر ، ونزيف تحت الجلد

واسوداد فى لون الجلد والام فى المفاصل والعظام واحيانا تضخم فى الكبد .

....

وقد كان يعتقد نظريا ان فيتامين ا يمكن استخدامه فى علاج مختلف الامراض الجلدية مثل جلد السمكة والصدفية ومرض داربر ولكن نتائج استخدامه كدواء كانت متضاربة وغير مشجعة ، وانه للحصول على اى تغير فى صورة المريض ، ولو بكمية بسيطة يستلزم اعطاء كميات كبيرة من فيتامين ا وقد تسبب تسمما للمريض .

والغريب بانه بفحص المرضى المصابين بهذه الأمراض الجلدية وجد ان نسبة فيتامين ا فى دمائهم كانت طبيعية ، وكانت هذه النتيجة الأخيرة هى التى قصمت ظهر البعير ولفترة طويلة .

....

وهنا حدثت مرحلة اصبح الوضع فيها فى مفترق الطرق : وهى اننا عندنا مادة هى فيتامين ا وهى اساسية فى النمو والمحافظة على حياة الانسان ولا يمكن ان يصنعها الجسم فى داخله بل يجب ان تؤخذ مع الأكل ، وانها لكى تنفع فى علاج بعض الأمراض الجلدية فى الانسان ولكى تمنع حدوث بعض الاورام الكيميائية فى الحيوانات يجب ان نعطى بكميات كبيرة قد تكون سمية ، وبدا العلماء يحاولون الحصول على مركبات مشتقة من فيتامين ا بحيث يكون لها قوة العلاج وليس لها الآثار السمية التى تنتج من اعطائه بكميات كبيرة ، وبدا الباحثون فى تغيير تركيب المركب المكون منه فيتامين ا حتى يشتقوا منه مواد جديدة ، ووصلت عدد المركبات الجديدة التى اشتقت من فيتامين ا فى وقت من الاوقات الف وخمسمائة مركب ، ولكن الفعال منها كان قليلا ، ومعنى الفعال انه اكثر قوة فى العلاج ، واقل فى الآثار السمية ، ومن امثلة هذه المركبات الجديدة الفعالة (ايسو ، نترين ، اترينات ، أروتبنويد . . وسميت هذه المركبات الفعالة بالريتنود . (Retinoids)

ان الريتنود لها بعض الخواص وتستحق التوقف عندها :

— موجودة بكميات ضئيلة فى غذاء الانسان .

— تؤثر على نمو البشرة فى الجلد وتقلل من افراز المواد الدهنية وتقلل من عملية تقرن الجلد .

— تساعد على شفاء الجروح ، صحيح ان فيتامين ا يساعد على شفاء الجروح ولكن الريتنود يساعد فى هذا الشفاء حتى فى الحالات الصعبة (مثلا مريض تحت علاج الكورتزون) .

— يقلل من حدوث التهابات الجلد .

— تساعد فى تكوين الاجسام المضادة ، وبهذا يكون لها تاثير فعال فى بعض ادوار المناعة فى الجسم .

— تعالج بعض الامراض الجلدية مثل حب الشباب ، الصدفية جلد السمكة ، ومرض داربر ، والقائمة تزداد يوما بعد الآخر ويعتبرها المتخصصون فى الامراض الجلدية انها تاتى قفزة الى الامام فى تاريخ العلاج للامراض الجلدية المختلفة بعد الكورتزون .

— يمكت اعطاؤها وقائيا ليمنع حدوث سرطانات وخاصة فى الذين عندهم نقص خلقى مثل مرضى الجفاف الملون الوراثى (Xeroderma Pigmentosa) وبولينات القولون (Colon Polyp) او الذين يتعرضون للمواد التى تسبب السرطان فى البيئة حولهم مثل عمال مناجم اليورانيوم والعاملون فى صناعة الاسبوستوس والمدخنين الذين توجد عندهم تغيرات فعل السرطانية فى القصبة الهوائية .

— يمنع حدوث بعض السرطانات او الاورام القابلة الى التحول الى سرطان ووجد ان لها اثرا على سرطانات المثانة ، وسرطان الخلايا المنتجة فى الجلد ، وسرطان الدم . .

— تجعل الجلد اميل للشباب فلو انها وضعت على الجلد العجوز

الذى تاثر من تعرضه للشمس فانه يسبب :

× رجوع البشرة الضامرة الى طبيعتها .

× يزيل اى خلايا غير سليمة فى البشرة والتى يكون فيها اى احتمال ان يتحول الى سرطان .

× يزيل اى اورام مثل تخانة الجلد الضوئية (Actinic Keratosis) .

× ينظم توزيع صبغة الجلد .

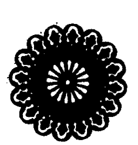
× تكوين نسيج صنام جديدة واوعية دموية جديدة فى الأدمة ويزيد من دورة الدم فى ادمة الجلد .

ولكن يجب ملاحظة ان اى زيادة غير محسوبة فى الريتنود قد تسبب اعراضا جانبية على الجلد والغشاء المخاطى والعضلات والمفاصل والعضام والكبد ولا يزال هناك الحاجة الى مزيد من الابحاث للحول على مركبات ريتنويد جديدة لها آثار جانبية قليلة وعلاجية اكبر .

....

ولكن تظل دائما الحقيقة الثابتة قول رسول اله صلى الله عليه وسلم منذ اكثر من الف واربعمائة سنة ، ما هو أول طعام اهل الجنة فقال انه زيادة كبد الحوت ، وطبعا هذه الزيادة قد تكون فى الكمية او المكونات ، . . . وفى عرضنا لهذا الموضوع فإننا نعرضه بمنظورنا البشرى .. ولكن الله سبحانه وتعالى ورسوله أعلم . . .

□□ □




ضحكات طبية
EFFAT
عفت 88



• الفصل الثانى •

« مرض سيدنا أيوب »

والسؤال الذى يتبادر إلى الذهن هو ، ماهو اسم هذا المرض ، فمن قائل انه الجرب ، ومن قال انه الالتهاب الجلدى الهربس (العقبولى) ومن قائل انه مرض شبيه الفقاعة .. فما هى الحقيقة ؟

وفى العهد القديم ذكر سفر كامل عن ايوب به ٤٢ اصحاحا ، وقد ذكر وصف لمرضه فى عدة مواضع فى هذا السفر . ان مرضه ابتداء من باطن قدمه وكان يصحبه حكه شديدة :

« فخرج الشيطان من حضره الرب وضرب أيوب بقرح ردىء من باطن قدمه الى هامته ، فاخذ لنفسه شقفة ليحتك بها وهو جالس فى وسط الرماد » ويقول سيدنا أيوب عن شدة مرضه : « اذا اضطجعت اقول متى اقوم . الليل طويل واشبع قلقا حتى الصبح . لبس لحمى الدود مع مدر التراب . جلدى كرش وساخ . ايامى اسرع من الوشيعة وتنتهى بغير رجاء » .

ويصف حال ملابسه :

« فانك فى النقع تغمسنى حتى تكرهنى ثيابى » ويصف شدة الحكة :

« لماذا آخذ لحمي باسناني واضع نفسى فى كفى ، هو ذا يقتلني لا انتظر شيئا » .

ويصف حالته :

وانا كمتسوس يبلى كثوب اكله العث » .

« خطت مسحا على جلدى ودست فى التراب قرنى ، احمر وجهى من البكاء وعلى هدبى ظل الموت » ، « وقلت للقبر انت أبى وللدود انت امى واختى » ويصف علاقة اهله به بعد مرضه : قد ابعد عنى اخوتى ، ومعارفى زاغوا عنى ، اقاربى قد خذلونى والذين عرفونى نسونى ، نزلاء بيتى وامائى يحسبوننى اجنبيا ، صرت فى اعينهم غريبا ، « الاولاد ايضا قد رزلونى ، اذا قمت يتكلمون على ، كرهنى كل رجالى والذين احببتهم انقلبوا على ، عظمى قد لصق بجلدى ولحمى. ونجوت بجلد اسنانى » .

ويصف ان مرضه اصاب بطنه ايضا « روح باطنى تضايقنى ، وهو ذا بطنى كخمر لم تفتح كالزقاق الجديدة يكاد ينشق » وبعد ان شفاه الله سبحانه وتعالى : « عاش ايوب بعد هذا مائة واربعين سنة وراى بنيه وبنى بنيه إلى اربعة اجيال » .

واما مرض سيدنا ايوب فذكر فى القرآن اكثر من مرة :

« وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين * فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين »

(الأنبياء : ٨٣ ، ٨٤)

« واذكر عبدنا ايوب إذ نادى ربه انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب *

اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب * ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب * وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولاتحنث إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب »

ص : (٤١ ، ٤٤)

روى ابن جرير وابن ابى حاتم ، عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« ان نبى الله ايوب عليه الصلاة والسلام لبث فى بلائه ثمانى عشرة سنة ، فرفضه القريب والبعيد ، الا رجلين كانا من اخص إخوانه به ، كانا يغدان إليه ويروحان ، فقال احدهما لصاحبه : تعلم والله لقد اذنب ايوب ذنبا ما اذنبه احد

فى العالمين ، قال له صاحبه : وماذالك ؟ قال منذ ثمانى عشرة سنة لم يرحمه الله تعالى ، فينكشف مابه ، فلما راحا اليه ولم يصبرا حتى ذكرا له ذلك ، فقال أيوب عليه السلام ، لا ادرى ماتقول غير ان الله عز وجل يعلم انى كنت أمر على الرجلين يتنازعان ، فيذكران الله تعالى ، فارجع الى بيتى فاكفر عنهما كراهية ان يذكر الله تعالى الا فى حق ، قال : وكان يخرج الى حاجته ، فاذا قضاها امسكت امرأته بيده حتى يبلغ ، فلما كان ذات يوم ابطأ عليها ، فاوحى الله تبارك وتعالى الى ايوب عليه السلام ان (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب) ، فاستبطاته ، فالتفتت تنظر فاقبل عليها ، قد اذهب الله مابه من البلاء ، وهو على احسن ماكان ، فلما راته قالت : اى بارك الله فيك ، هل رأيت نبى الله هذا المبتلى ، فوالله القدير على ذلك مارايت رجلا اشبه به منك اذا كان صحيحا ، فقال : فإنى انا هو » .

وفى ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى تعليق على هذه الآيات الكريمة يقول :

« وقد ابتلاه ربه بهذا المرض ، فلم يبق سليم سوى قلبه ، ولسانه يذكر بهما الله

ـ عز وجل ـ ووقعت فيه حكة ، فكان يحك باظافره حتى سقطت كلها ، ثم حك بالمسوح اى اللوفة الخشنة حتى قطعها ، ثم بالفخاره والحجارة الخشنة حتى تقطع لحمه وتساقط فلم يبق الا العظام والعصب ، وهو فى ذلك صابر يحمد الله ، ولذا كان عبرة للصابرين وذكرى للعابدين .. ومكث فى ذلك ثمانى عشرة سنة . ويروى أن امراته قالت له يوما .. لو دعوت الله . فقال كم كانت مدة الرخاء . فقالت ثمانين سنة . فقال استحى من الله ان أدعوه ـ وما بلغت مدة بلائى مدة رخائى » .

ان الفرض القائل ان مرض سيدنا ايوب هو الجرب فرض غير صحيح ، لأن الجرب تسببه حشرة الاكاروس ، ولذلك فهو معد وينقل الى السليم ، ولم يذكر اى شىء عن حدوث عدوى من نفس مرض سيدنا ايوب لزوجته او اهل بيته او اولاده .

وأما القول ان مرض سيدنا ايوب هو الالتهاب الجلدى الهربس (العقبولى) (D.H.) فاهم اعراضه هو الهرش الشديد ، ان كمية الهرش فيه تكون بلاحدود مع حرقان .

ولكن اهم علاماته هو وجود حويصلات فى مجموعات مثل مرض الهربس ولكن هذه المجموعات تكون منتظمة (الراس ، لوح الكتف ، الاليتين ، الكوعين ، الركبتين) وبدون وجود الحويصلة المميزة ، فإن مرض الالتهاب الجلدى الهربس يمكن ان يختلط مع

امراض اخرى مثل الاكزيما الوراثية ، الاكزيما العصبية ، الجرب ..
ان الدراسة الباثولوجية والمناعية لاحدى هذه الحويصلات تجعلنا نوقن وبلا تردد بان تشخيصنا هو الصحيح .
ان مرض الالتهاب الجلدى الهربس يكون مصحوبا بمرض فى الامعاء الدقيقة ويمكنك القول بثقة ان اخذ عينة من جدار الاثنى عشر سيظهر ان الغشاء المخاطى به ضمور .
ولذا علينا ان نتوقع ان مثل هذا المريض عنده مشاكل فى عملية امتصاص الغذاء لوجود ضعف بسبب ضمور الغشاء المخاطى للامعاء .
وانه يحدث له فقد للبروتينات واسهال بسبب مشاكل الامعاء .
وان مريض الالتهاب الجلدى الهربس عنده حساسية للمواد المطاطية غير الذاتية فى بروتين القمح والتى تسمى بالجيلاتين ، وان إعطاء المريض طعاما خاليا من مادة الجيلاتين سوف يساعده كثيرا فى شفاء مرضه .

....

ان مرض الالتهاب الجلدى الهربس مرض مزمن حتى ان البعض يطلق عليه هرش السبع سنوات (وهى جملة مشهورة تطلق على الازواج الذين يحدث لهم هرش بعد سبع سنوات من الحياة الزوجية . ويكون هناك خطر من زوغان عين الرجل) ، ولكن يبدو أن الالتهاب الجلدى الهربس يمتد من سبع سنوات وقد يصل الى سبع عشرة سنة .
ان مرض الالتهاب الجلدى الهربس يمكن تهيجه وذلك باعطاء مادة اليود التى هى موجودة فى سمك البحر او المعالج باليود او الادوية التى بها يود او عمل اشعة بالالوان .
وطبعا علينا ازالة اى يود او مشتقاته من الأكل أو ادوية المريض مثل الامتناع عن اكل سمك البحر ، او وضع يود على الجسم او عمل

اشعة ملونة . ويجب الامتناع عن اكل مادة الجلاتين وهى موجودة فى القمح ولذا يكون ممنوعا على المريض اكل العيش والجاتوه والمكرونة ، البليلة .. وبعد هذا الامتناع فان الامتصاص يتحسن بدرجة كبيرة .

ومرض سيدنا ايوب اقرب ما يكون إلى مرض الالتهاب الجلدى الهربس :

— حكة شديدة مستمرة لمدة ثمانى عشرة سنة .

ان الله استجاب لدعائه وهو ارحم الراحمين وامره ان يقوم من مقامه ، وان يركض برجله ، ففعل فانبع الله تعالى عينا وأمره ان يغتسل منها فاذهب جميع ما كان فى يديه من الاذى ، ثم امره فضرب الأرض فى مكان آخر فانبع له عينا اخرى وامره ان يشرب منها فاذهب جميع ما كان فى باطنه من السوء .

....

ومرض الالتهاب الجلدى الهربس يصيب الجلد والأمعاء الدقيقة كما سبق ان ذكرنا .

ان الحكة فى مرض الالتهاب الهربس تكون شديدة لدرجة انه يحكى ان نابليون بونابرت كان مصابا بهذا المرض . وكان الهرش يسبب له اهانة شديدة وخصوصا فى اوقات الازمات الحساسة واحيانا فى اشد اوقات المعركة والتى كان مفروضا ان يكون موجودًا فيها ليديرها ، فإنه كان يعثر عليه عاريا تماما على كومة من القش او على الارض العارية ويحيطه مساعدوه الذين يهرشون له بشدة ، حتى يخرج الدم من لحمه وهو يصرخ قائلا « بشده .. بشده » ! !

....

ان صور نابليون بونابرت الشهيرة والتى يضع فيها يده اليمنى فى وسط الجاكتة ويده اليسرى خلف ظهره ، فسرت بواسطة البعض على انها تخفى عملية الهرش ، وقد مات نابليون بسرطان المعدة .

واما القول بان مرض سيدنا ايوب انما هو مرض شبيه الفقاعة (Pepmphgpid) فقد جانبه الصواب . فقد اعتمد اصحاب هذا الرأى على ان سيدنا ايوب اصيب وهو فى الثمانين من عمره ، اى انه كان كبيرا فى السن ، وفاتهم انه عاش بعد ان شفى من مرضه مائة واربعين سنة ، ويعتمدون على ان الالتهاب الجلدى الهربس لايصحبه فقاعات بل حويصلات ولكن احيانا وفى بعض انواعه يصحبه فقاعات .

وأما مرض شبيه الفقاعة فانه لايصحبه اى ضمور فى جدار الامعاء ولكن يصحبه سرطان فى مكان ما فى الجسم .

....

ان مرض سيدنا ايوب لينطبق من جميع الاوجه على الالتهاب الجلدى الهربس .

وقد كافاه الله تعالى على صبره ، وفى الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . بينما ايوب يغتسل عريانا خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب عليه الصلاة والسلام يحثو فى ثوبه ، فناداه ربه عز وجل : يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : بلى يارب ، ولكن لاغنى لى عن بركتك ، اخرجه البخارى والامام احمد عن ابى هريره مرفوعا .

....

« ونفس وما سواها »

(الشمس : ٧)

ان جلدك يظهر ما يعتمل فى نفسك من عوامل مختلفة .

(الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون

ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله .)

ان رد فعل المؤمنين بسماعهم كلام الله وانه تقشعر منه جلودهم من الخشية والخوف (خروا سجدا وبكيا) ، (والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا) .

ان جلدك يظهر التغيرات النفسية المختلفة مثل الاحساس ، وتنظيم الحرارة ، والتغيرات فى الاوعية الدموية ، العرق ، نشاط الغدة الدهنية ، وحتى مناعة الجلد فتبدو انها تتاثر ايضا بالحالة النفسية للشخص . وايضا هناك اعتقاد ان صبغة الجلد والشعر تتاثر بالحالة النفسية . فالتغير المفاجىء فى لون الجلد او الشعر او نموه قد يعود لعوامل نفسية حادة .

ان الرضا واطمئنان القلب لله تعالى هو افضل علاج لأى حالة مرضية تعود للتغيرات النفسية .

الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب) ، (بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون) ، (ما اصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شىء عليم) .

ان قائمة الامراض الجلدية التى تلعب فيه التغيرات النفسية دورا تختلف من مرجع لآخر .. وسأذكر هنا القائمة التى اصدرها احدث المراجع الجلدية (رووك وشركاه ١٩٨٦) وهى :

(١) امراض جلدية سببها الاساسى هو تغير فى الانفعالات النفسية :

— التهابات جلدية مصطنعة

— شد الشعر بهوس .

— الشكوى من اصابة باطلة بالعدوى بالحشرات او احد الامراض التناسلية .

— حكة حول فتحة الشرج او الاعضاء التناسلية الخارجية للمراة .

— المظهر الجسمى العام .

— نزيف تحت الجلد لأسباب نفسية .

(٢) أمراض جلدية تزداد حدتها مع ازدياد الحكة :

— اكزيما عصبية .

— هرش (عام أو موضعى) .

(٣) امراض جلدية بسبب ازدياد رد الفعل الفسيولوچى :

— العرق الغزير .

— احمرار الوجه .

(٤) امراض جلدية قد يكون العنصر النفسى له دور فى حدوثها او ازدياد حدوثها :

— الاكزيما الوراثية .

— الاكزيما الدهنية .

— اكزيما اليدين والقدمين .

— الثعلبة .

● وسأضرب بعض الامثلة على دور أثر العوامل النفسية على الجلد .

المظهر الجسمى العام :

ان القلق الذى يصاحب اى تشويه يحدث من مرض جلدى قد يكون مسيطرا على الشخص المصاب لدرجة تؤثر على حركته فى الحياة وعلاقاته الاجتماعية .

ان هذا القلق قد يحدث من مشكلة قد تبدو بسيطة مثل وحمة فى مكان حساس مثل الانف فى امراة تبغى الكمال .

ان كل انسان يحتفظ فى داخل نفسه بانطباع على منظره العام فى نظر الاخرين .

ان هذا المظهر العام يتكون من مظهر جلده ، انفه ، وجهه ، الشعر ، الصدر فى السيدات ، الاعضاء التناسلية فى الجنسين وخاصة فى الرجال .

ويضاف الى ذلك ان كل شخص فى داخله يحاول ان يبدو مظهره العام اصغر سنا من سنه الحقيقية .

وايضا ، كل انسان يحاول ان يدخل تجميلا على مظهره العام . فمثلا معظم الرجال يحلقون ذقونهم كل يوم ، وبعضهم يترك شاربه وذقنه ، وبعضهم يحاول ان يعمل عملية فى انفه او وجهه او فروة الراس وذلك لتغيير المظهر العام . اننى هنا لا اناقش حلق الشارب او الذقن من الناحية الشرعية ، انما اتحدث عن العوامل النفسية داخل الانسان .

وحتى فى الاعلانات فى التليفزيون على الأشياء التى تستخدم لتغيير المظهر العام مثل الصابون والشامبو .. فإن الاعلان يظهر سيدة صغيرة السن وبجوارها فتاة فى مرحلة البلوغ لتظهر اهمية الشامبو فى تحسين المظهر العام .

ان توقعات اى شخص فى مظهره العام وما بين ماهو حادث فعلا فى الواقع يبدو الفرق فيه واسعا جدا .

العرق الغزير :

ان هذا احد الشكاوى من مرض الجلد ، وقد يحدث العرق فى اليدين والقدمين وتحت الابط . صحيح ان العرق له اهمية ولولاه لما انتشر الانسان على سطح الكرة الأرضية ولما تحمل إنسان يوما يعيشه فى المدار الاستوائى ولا حرث الأرض تحت لهيب الشمس ولاتحمل ارتفاع الحرارة عند الاصابة بالحمى .

ولكن فى القرن العشرين ومع وجود هذه المكيفات الهوائية فإن حدوث العرق الغزير يسبب ضيقا شديدا ، وقد يكون سبب هذه الغزارة هو قلق مزمن . او حدوث ضيق وعمل مجهد .

ان المشكلة فى العرق الغزير قد لاتكون نفسية فقط ولكنها ايضا اقتصادية حيث تؤثر على القمصان والبدل من تحت الابط بحيث تجعلها لاتعمر كثيرا ، وقد يحدث للمريض التهابات تحت الابط من استخدام مواد مزيلة لرائحة العرق .

واذا كانت غزارة العرق متركزه فى القدمين .. فإن رائحتهما والتهاب القدمين بين ألاصابع شىء متوقع .

واذا كانت الغزارة فى اليدين .. فإن هذا يسبب مشاكل اجتماعية وقد يسبب عجزا للشخص المصاب من ان يؤدى عمله بمهارة اذا كان يستخدم فى هذا العمل اصابعه مثل اصلاح الساعات او الكتابة على الآلة الكاتبة ..

ان غزارة العرق قد تكون شيئا مستمرا او شيئا متقطعا يحدث عند كل اثاره نفسية . فلا تحدث هذه الغزارة عند الاسترخاء او عند اخذ تعسيله ولكن عندما يدق جرس التليفون فتحدث هناك موجه من هذا العرق .

صحيح ان كل الناس يحدث لهم عرق فى اليدين والقدمين وتحت الابط عند تعرضهم للخوف والألم او التوتر ، ولكن فى الشخص المصاب بالعرق الغزير .. فإن الذى يحدث هوتضخيم كبيرلما هو

مفروض . قد يكون هذا بسبب زيادة حساسية الغدد العرقية .

....

الثعلبة :

وهو سقوط الشعر في منطقة في حدود مساحة القرش صاغ او اكبر من ذلك بكثير، وتكون المنطقة المصابة خالية تماما من الشعر بمعنى ان تكون ملساء .

وقد تصيب شعر فروة الراس ، الحاجب ، الذقن ، او الشنب ، واحيانا الساقين او الذراعين . بالطبع كل منا متعود ان يرى اخاه الانسان بشكله الطبيعي . فما يحدث اذا نظرت ورايت واحدا بنصف حاجب او فاقدا لثلث شاربه او بلارموش للعينين .

وقد تصيب الثعلبة كل فروة الراس واحيانا كل الشعر في كل الجسم ، ولكن لك ان تتخيل سيدى القارىء فتاة في سن الثامنة عشرة ترفع باروكة لتكشف عن راس صلعاء ملساء .. وترفع رموشا صناعية وحواجب صناعية .. ان هذا المنظر لن ينسى .. ! !

ان من أهم أسباب الثعلبة هو القلق . ان المرء محاط بالمجتمع الذى يطلب منه مثلا ان يذاكر كويس لينجح ويأخذ شهادته ليعمل وبعد ان يعمل عليه ان يتزوج ، وبعد ان يتزوج عليه ان ينجب وبعد ان ينجب عليه ان يربى اطفاله .

فالمجتمع لايتركه حرافى اى مرحلة من مراحل حياته .. فاذا كان كسولا او متخاذلا في اى منها .. فان المجتمع بلسانه الطويل وضغطه الشديد لن يتركه في حاله وشانه .

فاذا لم يتحمل هذا الانسان ضغوط المجتمع عليه ، فإنه من الممكن ان يمسك صدره ويقول آه ياقلبى (ذبحه) .. او آه يامعدتى (قرحة) .. او آه ياشعرى (ثعلبه) .

عليك ان تسال شخصين تأخرا في الانجاب .. عن مدى ضغوط المجتمع عليهما .. فكل من يقابلهما يقول لهما : مافيش حاجه

جاية فى السكة ؟ ! ماتشد حيلك .. فلان وفلانه تزوجوا معكم وبقى عندهم كام عيل .. وكل دورة شهرية للزوجة هى بمثابة ماتم فى المنزل على شهر مضى بدون حمل .. كان المرء بيده مسالة الخلق والانجاب .. وانما هى هبة من الله تعالى .. يهبها لمن يشاء .

(لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور)

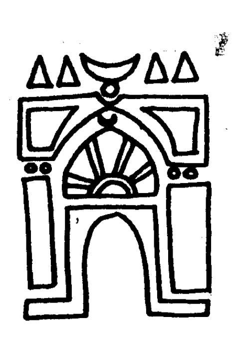
(الشورى : ٤٩)

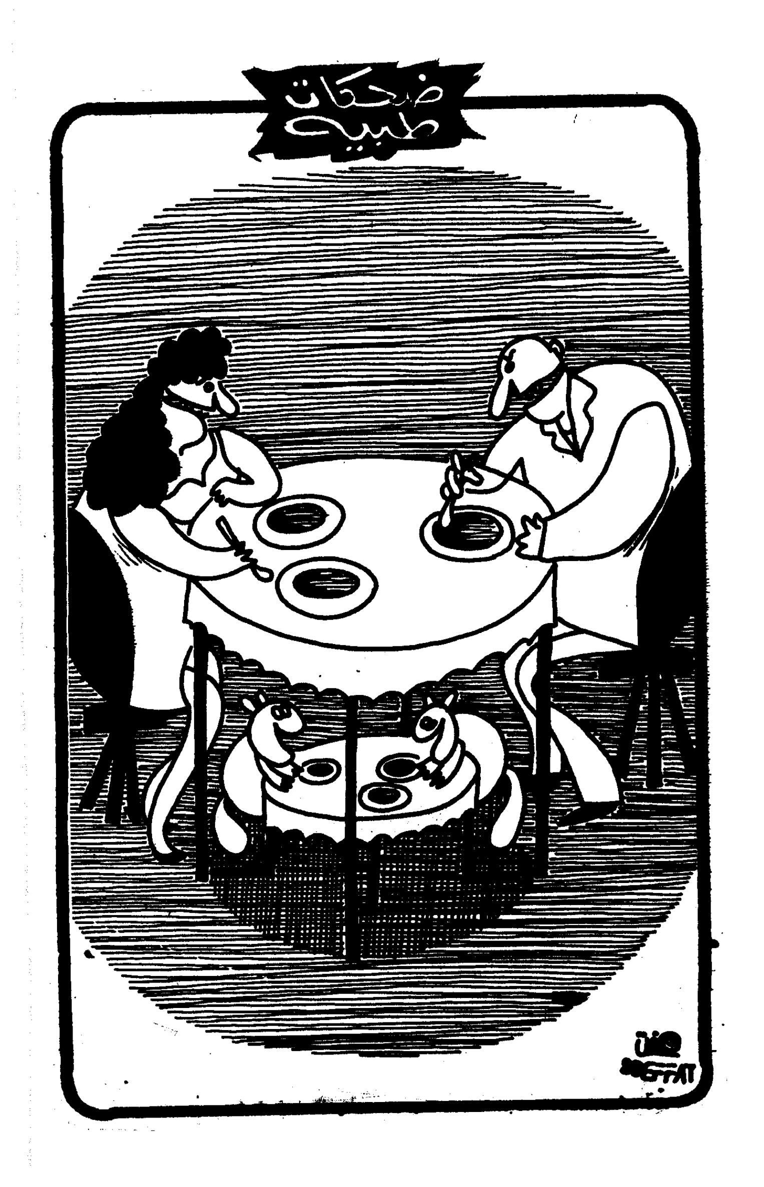
وعند حدوث ثعلبة لاحد الزوجين ، نتاكد من موقفهما من قضية الرضا والايمان واطمئنان القلب .

ان اى مرض عضوى يصحبه ايضا تغير نفسى مما يجعله يلعب دورا هاما فى حدوث زيادة وحدة المرض وقلته .. ولكن الرضا والايمان واطمئنان القلب يجعل المرء يرضى بالاختبار الايمانى .

(وما يعمر من معمر ولاينقص من عمره إلا فى كتاب ان ذلك على الله يسير) .

□ □ □




ضحكات طبية



● الفصـل الثـالث ●

فِرَّ من المجـذوم ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فر من المجذوم كما تفر من الأسد » صدق رسول الله . إن كلام خاتم الأنبياء والمرسلين قيل منذ اكثر من اربعة عشر قرنا ومازال ساريا حتى الآن ، وسيستمر إلى ان تقوم الساعة .

لمـــــاذا ؟

١ ـ حتى الآن لم يتمكن العالم من زرع ميكروب الجذام على وسط صناعى . ومن المعروف ان ميكروب الجذام تمت مشاهدته فى الأنسجة المصابة بالمرض منذ اكثر من مائة عام ويعتبر اول ميكروب شوهد بالميكروسكوب ، ومع ذلك لم يستطع العالم حتى الآن ان يتمكن من زرع هذا الميكروب على وسط صناعى .

ويصبح « فرض كوخ » غير تام وهو الفرض القائل (ان الميكروب المسبب للمرض لابد من التاكد من انه هو السبب بأن نزرعه على وسط صناعى ثم نحدث به عدوى مماثلة من هذا الوسط الصناعى للانسان)

٢ ـ تمت إصابة بعض الحيوانات بميكروب الجذام مثل قدم الفار وحيوان الارمادلو الموجود فى امريكا الجنوبية وصغار الثعابين ، ولكن لم يستطع العالم حتى الآن نقل ميكروب الجذام من هذه الحيوانات ليصيب بها الانسان ويصبح بذلك فرض « كوخ » غير تام .

٣ ـ حتى الآن ، لا تعرف طريقة العدوى بميكروب الجذام ، هل هى باللمس ، بالرذاذ ، بالحشرات ، بالأكل ....

٤ ـ يصيب مرض الجذام اطراف الاعصاب ، فمثلا اطراف اعصاب الذراعين عند إصابتهما تسبب ضمورا فى العضلات ، وتفقد المريض الاحساس (لا يحس بالألم والحرارة والبرودة) .

بمعنى انه لو نسى السيجارة بين اصابعه فإنها تحرق يديه بدون ان يشعر ، بل ويمكن ان تدخل الشوكة فى قدمه بدون ان يشعر او تحرق النار اطرافه .. ومع الوقت ووجود قرح فى اليدين يتآكل عظامهما .

فتخيل ايها القارىء الكريم ـ لا قدر الله ـ اننا ربطنا ذراعيك فى الصباح عند استيقاظك من النوم وقلنا لك قم الى العمل .. من سيعتنى بك فى المرحاض ، ومن يغسل وجهك ، ومن يناولك الطعام ، ومن يضع الملابس على جسمك لتلبسها ..

هذا إذا ربطنا نعمة واحدة من نعم الله عز وجل (وهى اليدين) فهل نفر من الجذام ام لا ؟!

مع العلم بان الجذام يصيب ايضا الخصيتين ، وهذا يعنى ان مريض الجذام ليس له قدرة جنسية وليس عنده اولاد .. فلا زوجة ترعاه ولا ولد .. فهل تفر من الجذام ام لا ؟!

ومن الممكن ان يصيب القرنية فيؤثر على الابصار .. فهل تفر من الجزام ام لا ؟!

صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام .. مازال كلام رسول الله حقيقة واقعة لانه لا ينطق عن الهوى ..

....

والجذام نوعان :

(أ) النوع العقدى : وهو الذى يصيب ذوى المناعة الضعيفة ويظهر على هيئة عقيدات مختلفة الحجم ، وتصيب خاصة الوجه ، والأذنين والجبهة وتكسب وجه المريض شكلا خاصا يشبه وجه الأسد وهذا النوع يسبب سقوط شعر الحاجبين ، وقد يصيب

الغشاء المخاطى للانف ويسبب نزيفا منه ، وقد ينتشر ويصيب الذراعين والساقين واحيانا الجذع .

(ب) النوع البقعى الخدرى : وهو يصيب الجلد على هيئة بقع باهتة مختلفة الاحجام والأشكال . وتتميز هذه البقع بفقدان الحساسية والعرق ونقص فى كمية صبغة الملاتين فى خلايا الجلد . وهذا النوع يحدث اصابته فى المرضى ذوى المناعة الجيدة نسبيا .

وقد تصيب اى من النوعين السابقين الأعصاب فى الأطراف ويسبب فقدان الحس بها وضمور فى عضلات اليدين والساقين وقروح فى الجلد خاصة فى القدمين ، كما يؤدى احيانا الى ضمور فى الأصابع وفقدان بعض اجزاء منها .

ان النوع البقعى الخدرى تكون الأماكن المصابة فيه خالية تقريبا من الميكروبات المسببة للمرض وذلك بسبب وجود المناعة نسبيا فى هذا المريض .

وقد يكون هذا هو السبب فى ان الرسول صلى الله عليه وسلم اكل مع مجذوم فى قصعة واحدة قائلا : « ثقة بالله وتوكلا عليه » .

فى كتاب الطب النبوى لابن القيم يعلق على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفرار من المجذوم وبعد ذلك ياكل مع مجذوم قائلا :

« ثقة بالله وتوكلا - يقول « إن الأمر بالفرار منه لأمر طبيعى »

وهو : انتقال الداء منه بواسطة الملامسة والرائحة ، وهذا يكون مع التكرار . واما أكله معه مقدارا يسيرا فلا باس منه ولا تحصل العدوى من مرة واحدة ، فلا تعارض بين الأمرين . وقالت طائفة اخرى يجوز ان يكون المجذوم الذى اكله معه به من الجذام امر يسير لا يعدى مثله ، وليس المجذومون كلهم سواء ، ولا العدوى حاصلة من جميعهم ؛ بل منهم من لا تضر مخالطته ولا تعدى .

....

هذا التفسير كتبه شمس الدين محمد بن ابى بكر ايوب الزرعى الدمشقى ابن القيم والمتوفى فى سنة ٧٥١ هـ فى كتابه الطب النبوى وهو اقرب الآراء ، لانه ليس مرضى الجذام كلهم سواء ، فالنوع العقدى منه تكون الأنسجة المصابة بالمرض مليئة بميكروب الجذام وذلك لضعف مقاومة المريض للميكروب .

اما النوع البقعى الخدرى فإن الأنسجة بها عدد لا يذكر من ميكروب الجذام وذلك لأن مقاومة المريض جيدة نسبيا ، بالنسبة لميكروب الجذام .

وحدثت ذات مرة انه كان عندى مريض مصاب بالجذام فى عيادتى الخاصة ونظرت اليه متاثرا الى اصابة ذراعيه وسالته مستفسرا : كيف تكسب لقمة العيش ؟ فاجاب قائلا : « بلسانى يا دكتور » فقلت « كيف ؟ »

فقال :

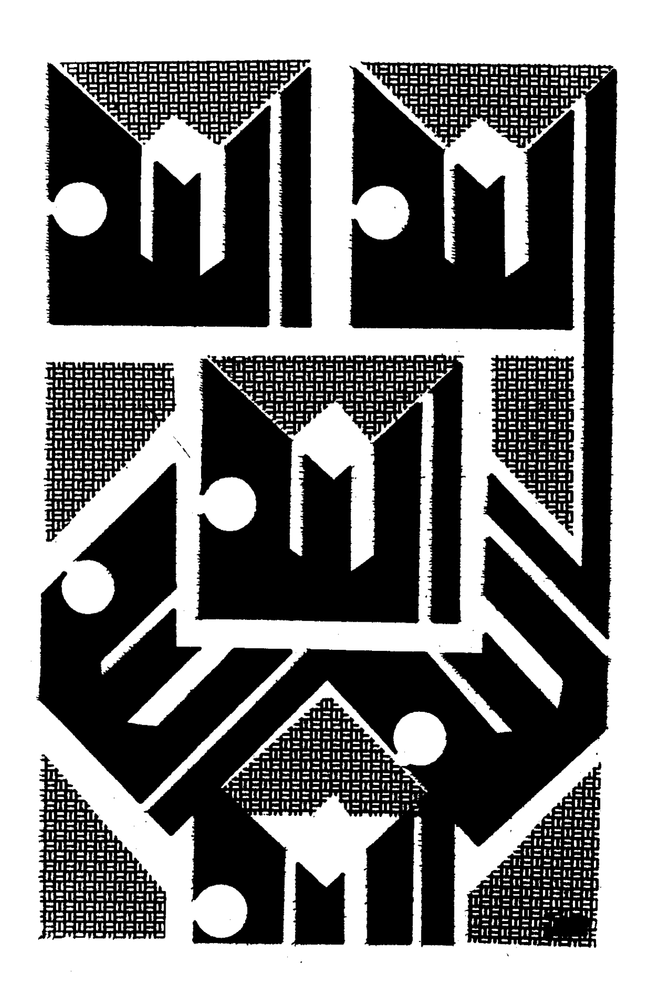
« أسير فى الأسواق واتمم البيـع والشراء بين الناس »

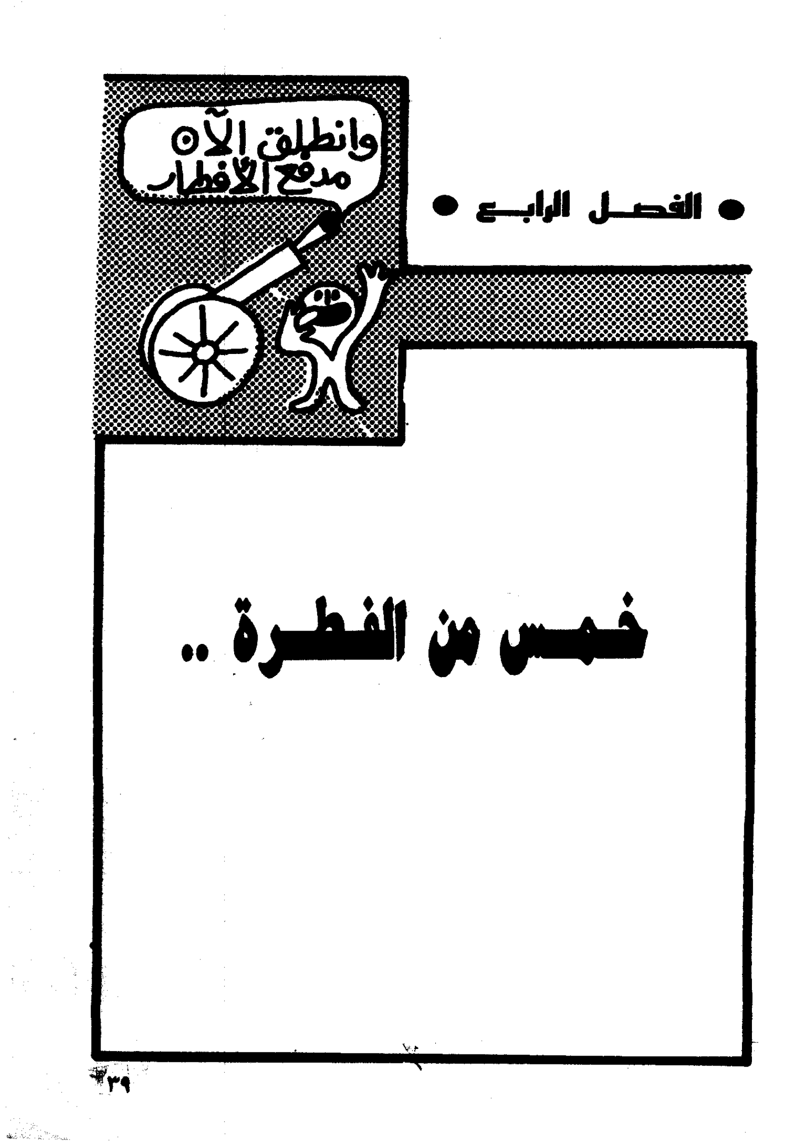
وهنك ادوية كثيرة للجذام مثل السلفون ، وسيبا ١٩٠٦ والريمكان والدابسون ، والامبرين .. ومن المعروف ان المريض الذى يستمر على العلاج لمدة اسبوعين يصبح غير معد للآخرين بشرط ان يستمر فى تعاطى الدواء .

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم فى ارشاد السارى لشرح البخارى ـ باب الجذام :

« لا تديموا النظر الى المجذومين »
فالنهى عن النظر اليهم يعنى رعاية خاطرهم لأن المجذوم إذا رأى صحيح البدن يديم النظر اليه تعظم مصيبته وتزداد حسرته » .

□ □ □





● الفصـــل الرابـــع ●

خمـس من الفطـرة ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خمس من الفطـرة : الختـان والاستحـداد (استعمال الموسى فى حلق الشعر من العانة) ونتف الابط ، وتقليم (قص) الأظافر ، وقص الشارب » والمقصود بالفطرة هى السنة او الدين (فتح البارى لشرح البخارى ـ الجزء الثانى عشر ـ باب قص الشارب) .

ان الأظافر وتقليمها مستحب لشناعة صورتها إذا طالت ، ولما يتجمع تحتها من الوسخ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا ابا هريرة قلم أظافرك فإن الشيطان يقعد على ما طال منها » . وقد وردت آثار تعتبر ان الجراثيم تجد مرتعها الخصب فى الأظافر القذرة واوصت بالتحرز من غوائلها .

....

وتعال سيدى القارىء لنلقى معا نظرة على الأظافر :

ان اهم وظيفة للأظافر هى ان يكون هناك طبقة قرنية على ظهر كل اصبع وتكون قوية نسبيا ولا تنثنى بسهولة وبهذا فهى تحمى الأصبع وتعمل كوسادة لباطن الأصبع .

إنها تعطى للأصابع الدقة والرقة فى التقاط الأشياء الصغيرة وبهذا فهى تجعل اليدين تؤديان وظائفهما المتعددة .

ان الأظافر مكونة من مادة قرنية وانها تمتد طوليا الى ما لا نهاية حتى تقطع وحدها او تستهلك من الاستخدام .

ان نمو الأظافر يعتبر عملية مستمرة مع وجود تقلبات تؤثر بزيادة او نقص هذا النمو وتستطيع اظافر اليدين ان تنمو بمقدار ١,مم في اليوم ولكن اظافر القدمين تنمو بنصف هذا المقدار .

● **ومن العوامل التي تجعل نمو الأظافر أسرع من المعدل المعتاد ما يلي :**

في النهار اكثر من الليل ، في الحمل ، الرضوض الخفيفة ، تضم الأظافر ، اظافر اليد اليمنى اكثر من اليد اليسرى ، في الشباب اكثر من الشيخوخة ، في الصيف اكثر من الشتاء ، في بعض الأصابع اكثر من الاخرى (الأوسط) ، في الرجال اكثر من النساء ، في بعض الأمراض (مثل الصدفية) في زيادة افراز الغدة الدرقية .

وهناك بعض الحالات التي تجعل نمو الأظافر ابطأ ما يمكن في الليل ، اول يوم بعد الولادة ، الأشول ، التقدم في العمر ، أصابع القدم ، في الشتاء ، في بعض الأظافر (البنصر) ، في النساء ، في الاصابة بالحمى ، في حالات عدم تحريك الاصابع ، في سوء التغذية ، في ضعف افراز الغدة الدرقية ، مع استخدام بعض العلاجات (مثل الادوية التي تعمل ضد انقسام الخلايا) .

ان الأظافر تبدو في الحالة الطبيعية لامعة ولا لون لها وتظهر وردية من اثر اظهارها للون الأوعية الدموية التي توجد في ارضية الظفر ، وفي نهاية الظفر يوجد جزء ابيض اللون قمري الشكل وهو المصنع الذي ينتج الظفر ويمتد هذا المصنع تحت الجلد لمسافة ٥ مم .

ان المادة المكونة للظفر هي نفس المادة القرنية المكونة للشعر ولكنها تختلف في درجة التماسك لوجود نسبة أعلى من الكبريت ، ان المخالب في الحيوانات اقوى وذلك لوجود نسبة عالية من الكالسيوم .

ان الحوافر في الحيوانات تنمو في الأصابع التي تلمس الأرض ، وفي الحصان يوجد هناك حافر كبير ينمو في الأصبع الثالث .

ان تخانة اظافر الانسان تتراوح في اليدين من ٥, ـ ٥٧, مم ولكن في اظافر القدمين فهي واحد ملليمتر .

ان التغير في تخانة وتركيب والحدود العامة للظفر تحدث في بعض الأمراض الوراثية (تخانة الأظافر الوراثية) والأمراض المكتسبة (مثل تينيا الأظافر) والأمراض المهنية (مثل رضوض الأظافر) .

وسنكتفي هنا بالاشارة عن رضوض الأظافر :

● ان أسباب رضوض الأظافر كثيرة وقد تسبب المشاكل الآتية للظفر :

* نزيف تحت الظفر وذلك حسب منطقة الاصابة وتظهر ككدمة في وقت الاصابة او بعدها بايام قليلة .

* انشقاق بالطول للظفر وذلك إذا قطع بالة حادة .

* قضم الأظافر وهي عادة شائعة وفيها يكون الشخص قلقا او تكون خلفيته الأسرية مضطربة ، وقد يصيب القضم كل اظافر اليدين واحيانا بعضهما .

* عادة إزالة رقائق من الأظافر او حك اظفر آخر .

* تشويه الأظافر صناعيا بسبب مرض نفسي .

* انشقاق اطراف الأظافر ، وهذا يحدث خاصة في السيدات من رضوض بسيطة ويكون بسبب استخدام الماء بكثرة .

* استخدام وسائل التجميل (الاكلادور) فقد يسبب ذلك تدميرا للأظافر . او قد يحدث انفصال للأظافر عن الجلد الذى تحتها أو يصير لون الأظافر اصفر . ويستخدم حديثا في امريكا وانجلترا مواد تجميلية للأظافر بواسطة اللصق وذلك بدلا من طلائها بالاكلادور وذلك للسرعة والسهولة . ولكن وجد ان هذه المواد

اللاصقة تدمر الأظافر وخاصة انها تجذب اجزاء صغيرة منها عند خلعها .

واستخدام اظافر صناعية قد يلهب ارضية الظفر ويؤثر على الأظافر الأصلية .

* تدمير الأظافر من نتيجة استخدام مبيدات الحشرات والتى قد تتسبب فى فقدان الظفر له .

* من لبس الأحذية ، وهذه الرضوض قد تسبب تخانة فى الظفر وخاصة أصبع القدم الكبيرة ويكون احيانا شكلها مثل المخلب .

* النمو الخطأ للظفر تحت الجلد ويحدث خاصة فى اصبع القدم الكبيرة وذلك من نتيجة لبس حذاء ضيق او قص الظفر كنصف دائرة وليس كخط مستقيم ، وقد يكون السبب ان الأصبع الكبيرة اطول مما يجب او ان تكون حواف الجلد حول الظفر اعلى مما يجب .

● **أما إذا تركت أظافرك بدون تقليم .. فإنه يتجمع تحت أطرافها الأوساخ التى قد تحتوى على ما يلى :**

١ ـ بكتيريا : ان اكثر الأماكن احتواء للبكتيريا هى الأنف والعجان حول الشرج . ان المرء يمسح انفه كل فترة وقد ينقل عن طريق اظافره البكتريا من الأنف الى اى جزء فى جسمه ، او قد يحك فى منطقة العجان بيديه والمرء لا يعرف اين كانت يديه وهو نائم ـ ولهذا كان من السنة غسل اليدين فور القيام من النوم ـ توقيا من الأمراض .. فتنتقل البكتيريا الى اى جزء فى الجسم ، اضف الى ذلك ان عملية الغسل من البراز قد تسبب تجمع اى شىء من البراز تحت اطراف الأظافر إذا لم يعتن المرء بنظافتها وتقليمها .

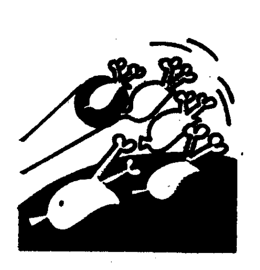
٢ ـ الفطريات : قد يحك المرء بين أصابع قدميه باصابعه وتكون بها فطريات ينقلها إلى اى مكان فى جسمه باظافره .

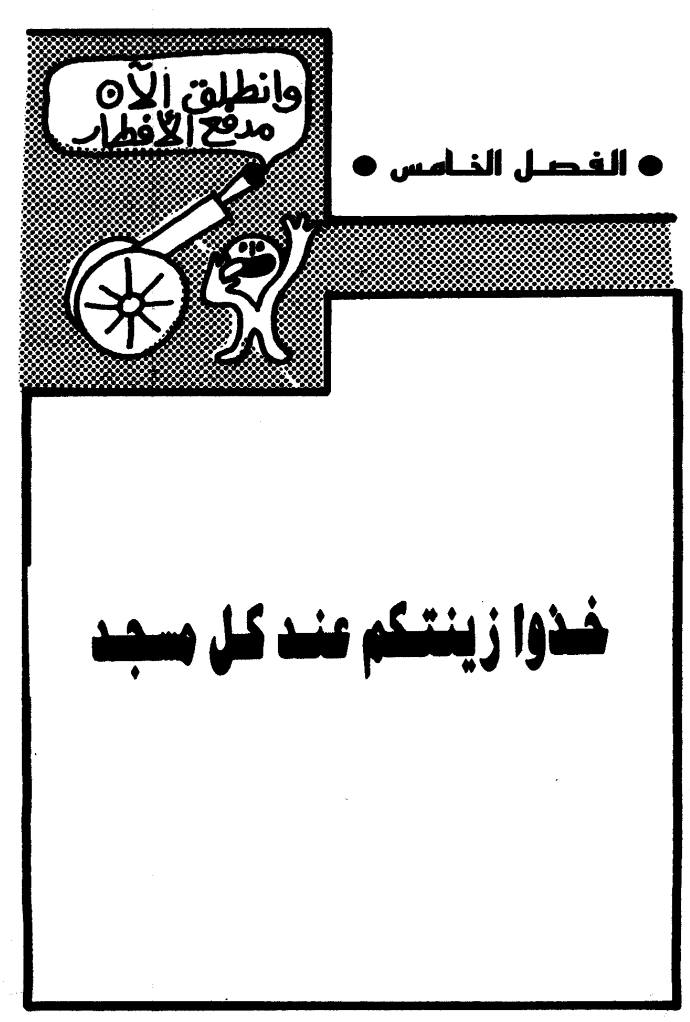
٣ ـ فيروسات : قد يحك المرء في سنط أو لؤلؤة معدية وينقل العدوى منها باظافره إلى أى مكان آخر في الجسم .

٤ ـ الطفيليات : دودة الأيجزيورس أو بيض القمل ينتقل من خلال الأظافر إلى أى شخص آخر .

ان تقليم الأظافر من السنة والدين . وانها نظافة ، والنظافة سمة من سمات الإيمان ، والإيمان مع صاحبه في الجنة .

□ □ □





● الفصل الخامس ●

خذوا زينتكم عند كل مسجد

على المسلم في كل ساعة من عمره ان يسعى نحو الكمال ، لذا يوصى الاسلام بان يكون المرء حسن المنظر كريم الهيئة ، وقد الحق هذا الخلق باداب الصلاة « يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد » .

(الأعراف : ٣١)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم المسلمين ان يعتنوا بهذه الأمور وان يلتزموا في شئونهم الخاصة حتى يبدو المسلم في سمته وملبسه وهيئته جميلا مقبولا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كان له شعر فليكرمه » عن ابو داود ، وعن ابى قتادة رواه النسائى : قلت « يارسول الله أن لى حمة أفارجلها ؟ قال نعم وأكرمها !! . فكان ابو قتادة ربما دهنها في اليوم مرتين من أجل قول رسول الله فتسريح الراس سنة حسنة وتعطيره كذلك .

وعن عطاء بن يسار قال : اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الراس واللحية ، فاشار اليه رسول الله ، كانه يامره بإصلاح شعره ، ففعل ثم رجع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا خيرا من أن يأتى احدكم ثائر الرأس كانه شيطان » .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الفطرة خمس : الختان ، والاستحداد (حلق شعر العانة) وقص الشارب وتقليم الأظافر ونتف الابط » رواه البخارى .

عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خالفوا المشركين (المجوس) وفروا اللحى (اتركوها) واحفوا الشوارب (استقصوا قصها) .

وكان ابن عمر إذا حج او اعتمر قبض على لحيته ، فما فضل اخذه .

وقد اكد الدكتور هنرى امين عوض فى بحثه عن المجملات فى التاريخ الاسلامى (١٩٨٢) هذه الحقيقة فيقول : « أن المسلمين أعطوا عناية فائقة لنظافة الجلد والشعر والأظافر » .

وقد وجدنا مطبوعات قديمة تختص بالنظافة العامة حيث كانت هناك حمامات عامة لم يكن لها مثيل فى العالم آنذاك ، فكانت هناك قرابة الف وسبعمائة حمام علم بالفسطاط ، كما ازدهرت مصانع الصابون ايضا بالاسكندرية ، وعرف المسلمون الاوائل فرش الأسنان الخشبية (السواك) .

وقد اثبتت الاكتشافات ايضا معرفة المسلمين للأمشاط الخشبية ، بل واستعمالهم المشط خاصة لتمشيط ذقونهم ، وقد استعمل المسلمون الأوائل انواعا عديدة من العطور كانوا يستخرجونها من الحيوانات او النباتات . فالعطور المستخرجة من الحيوانات هى :

١ ـ المسك : وهى مادة تستخرج من بعض الحيوانات تعيش فى الصين والهند واليابان .

٢ ـ العنبر : ويستخرج من الحيتان الموجودة بشواطىء الهند واليابان والبرازيل وافريقيا .

٣ ـ الزياد : ويستخرج من بعض القطط المتوحشة التى تعيش فى الهند والصين واليابان .

٤ ـ الظفر العطرى : ويستخرج من بعض انواع الأسماك فى البحر الأحمر .

اما العطور النباتية فهى تستخرج عادة من الورد والياسمين والبنفسج .

وعلى طول التاريخ فإن الشعر موضوع يشغل اهتمام الأطباء والمسئولين عن التجميل ويحيط به الأسطورة والخيال .

ان عدد الشعر فى فروة الراس فى الانسان هى تقريبا ١٠٠,٠٠٠ شعرة ، وعدد الشعر الذى يسقط منها يوميا حوالى ١٠٠ شعرة .

ان متوسط كثافة شعر الراس فى الرضيع هى ١١٣٥ سم^3 وبسبب النمو وثبات عدد الشعر .. فإن العدد يصل فى السنة الأولى من العمر الى ٧٩٥ سم^3 والعقد التالى الى ٦١٥ سم^3 .

وبين سن الثلاثين والخمسين وبسبب تدمير بعض البصيلات فإن عدد شعر الراس يتناقص الى ٤٨٥ سم^3 .

وبعد ذلك فإنه لا يحدث نقصان ذو بال حتى آخر العمر .

وعند حدوث الصلع فإن بعض الشعر يقل فى حجمه ولكن العدد الكلى لا يقل بشكل حاد . ان ارقام عدد الشعر بالنسبة للراس الأصلع (بين ٤٥ سنة ـ ٧٠ سنة) تكون ٣٣٠ سم^3 وتكون (بين ٧٠ ـ ٨٥ سنة) ٢٨٠ سم^3 .

....

ان طول الشعر يختلف من شخص لآخر وراثيا . انها تعتمد على طول فترة النمو فى الشعرة للشخص نفسه ومعدل النمو . فمثلا لو تركت فتاتان شعرهما بدون قص لمدة عامين نجد ان احداهما شعرها طويل جدا والأخرى اقل كثيرا من الأخرى .

ان هذا يعود الى شىء وراثى فى الشعر نفسه .

ان الاعتقاد الواسع الانتشار .. ان حلق الشعر سوف يزيد من معدل نموه ومن قطر الشعرة ، هو اعتقاد راسخ فى اذهان الناس بشكل غريب ، وقد تم اثبات ان الحلق لا يؤثر على نمو الشعر سواء كان الراس أو الذقن ، وقد اجريت تجربة حديثة على خمسة رجال

وفيها تم حلق ساق واحدة ولعدة اشهر . بينما تركت الساق الاخرى بلا تدخل ، وقد وجدوا انه ليس هناك اى اختلاف بين شعر الساقين فى وزنهما ولا قطرهما ولا فى معدل نموهما .

ان شكل الشعرة يختلف من مكان لآخر فى الجسم وحسب السلالة ايضا ، ان الشعر فى الجنس المغولى يكون مستقيما ولكن فى الجنس القوقازى فهو ملفوف وذو مقطع بيضاوى .

واما فى النجرو فانه يشبه الصوف ومقطعه أيضا بيضاوى . ان قطر الشعر القوقازى والنجرو يكون غالبا أصغر من الشعر المغولى .

....

ان مقطع شعر العانة والذقن والرموش تكون بيضاوية فى كل الأجناس . ولا يوجد اى اختلاف يذكر فى شكل الشعر بين الرجال والنساء فى السلالات المختلفة او أماكن الجسم المختلفة . وحتى عدد الشعر فى فروة الرأس فانه متساو فى الرجل والمراة .

ان كل الشعر فى الجسم ينمو بدرجة ميل بالنسبة للبشرة . ان درجة الميل تختلف من مكان لآخر فى الجسم ، وبسبب هذا تغطى مناطق مختلفة فى الرأس بالشعر تاخذ اشكالا خاصة لنفس الشخص . وبعض العلماء يعتبرها بمثابة بصمة الأصابع وان هناك بصمة تسمى بصمة الشعر .

ان هذه البصمة تختلف حسب العمر ، والوراثة ، والتركيب الجسمى والحالة الهرمونية ، وقد درست فى عدة مناطق بسيطة فى الجسم وفى عدد سلالات محدودة .

ان أشكال البصمات المختلفة للشعر تحدث بعد البلوغ ، ويحدث هذا أولا فى منطقة العانة ثم تحت الابط ثم الساقين والفخذين والذراعين ، البطن ، الصدر ، الكتفين .

● **ان التحول من الشعر الرقيق الى الشعر النهائى فى الوجه يحدث حسب الترتيب التالى :**

يبدأ من الزوايا فى اعلى الشفتين ، ثم طرف الذقن ثم الخدين ثم باقى الذقن .

ان ظهور الشعر النهائى تحت الابط يحدث بعد سنتين من بداية ظهور شعر العانة ، ولكن قد تحدث اختلافات من شخص لآخر . ان شعر الابط يكون قليلا فى اليابانيين منه فى القوقازيين . إن شعر الابط فى اليابانيين لا يكون قليلا فقط بل انه احيانا فى نسبة كبيرة من الناس لا يوجد عندها شعر تحت الابط عندما تكبر فى السن .

ان شعر العانة ينتهى بخط مستقيم عند البطن فى السيدات ، ولكنه ينتشر مع شعر البطن فى الرجال ويكون مثلثا راسه عند السرة ، ان شعر العانة يصبح رقيقا بعد سن الياس فى السيدات .

ان الشعرة تعتبر جزءا ميتا فى الجسم ، اما الجزء الحى منها فهو يوجد تحت الجلد بحوالى ثلاثة مللمترات .. فتخيل غزل المحبين فى شعر الحبيبة .. إنهم يتغزلون فى اشياء ميتة !! ان زيادة هذا الشىء الميت او نقصانه فى جزء من الجسم يسبب احيانا كمية كبيرة من القلق .

ان مرور الجسم باى حالات مرضية او تغيرات عضوية يصحبه نمو او سقوط الشعر .

فبعد اى حمى او اثناء الحمل والرضاعة او تناول اقراص منع الحمل .. فإن هذا يؤثر بصورة او باخرى على الشعر .. ولكن كل شىء يعود لطبيعته بعد انتهاء السبب . ان شعر الابط يستحب نتفه كل اربعين يوما مرة ، واما شعر العانة فيستحب ازالته إما بالحلق او بالنورة .

ولا ينبغى ان يتاخر ذلك عن اربعين يوما .

ما الحكمة فى ذلك ؟

ان فى هاتين المنطقتين توجد نوع من الغدد العرقية المتبثقة Apocrine gland التى تفتح فى جراب الشعرة حتى يخرج من

خلاله افرازاتها . ان هذا النوع من الغدد العرقية يبدأ افرازاته عند البلوغ ، وهى موجودة بكثرة فى جلد الحيوانات عنها فى الانسان . حيث تعتمد عليها الحيوانات اعتمادا كبيرا للتجاذب فى فترات الجماع . ان هذه الغدد العرقية التى تفتح فى جراب الشعر الموجود تحت الابط وحول العانة يكون افرازها ساعة المجامعة .. وهذا يعطى هذا للشخص المجامع رائحة خاصة بعد عملية الجماع يمكن تمييزها للأنف الخبير .

ان الجنابة توجب الاغتسال ، ولكن للتاكيد على النظافة يستحسن نتف شعر الابط وازالة شعر العانة كل اربعين يوما لازالة ما قد يكون علق بالشعر من افرازات هذه الغدد العرقية اثناء تواجد الافرازات فى جراب الشعرة . ان الشعر ينمو كل يوم من جذوره ويزداد طولا الى الخارج ، وقد تحمل الشعرة هذه الافرازات التى كانت حولها فى الجراب الى الخارج ولذا كانت الحكمة ـ والله ورسوله أعلم ـ فى التخلص من هذا الشعر كل اربعين يوما .

واما الحكمة فى الأربعين يوما ، فإن الشعرة تنمو يوميا بمقدار ٠٣, مم وبذا يكون طولها بعد الأربعين يوما هو ١,٢ سم وهو مناسب لنتفه أو حلقه .

اما فى السيدات فإن هذا يقوم بعد الطهارة من كل دورة شهرية تقريبا نفس الفترة .

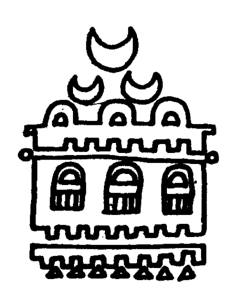
اما الشارب فقد ذكر فى الحديث الشريف: قصوا وفى لفظ آخر جزوا ، وفى لفظ احفوا الشوارب واعفوا اللحية . متفق عليه من حديث ابن عمر بلفظ اخفوا ولمسلم من حديث أبى هريرة جزوا ، ولأحمد من حديثه قصوا ، والمقصود انه لا يستر الفم ولا يبقى فيه غمر الطعام ، إذ لا يصل اليه ، ومن رطب الأنف .

وفى الخبر المشهور انه صلى الله عليه وسلم كان لا يفارقه المشط والمدرى والمرآه فى سفر ولا حضر ، وهى سنة العرب ، وفى اللحية

عشر خصال مكروهة (احياء علوم الدين للامام الغزالى) خضابها بالسواد وتبييضها بالكبريت ، ونتفها ، ونتف الشيب منها ، والنقصان منها ، والزيادة منها وتسريحها تصنعا لأجل الرياء وتركها شعثة اظهارا للزهد والنظر الى سوادها عجبا بالشباب والى بياضها بكبر السن وخضابها بالحمرة والصفرة من غير نسبة نسبها بالصالحين .

ان الاعتناء بالشعر سواء كان الرأس أو اللحية أو الشارب أو تحت الابط أو العانة انما هو نوع من الطهارة الظاهرة الحسية ، ولكن بالقطع الطهارة الباطنة هى الأهم ، ويجب ازالة كل ما يتعلق بالنفوس من شرور وآثام وتطهير القلب منها لأنها قد تكون من المهلكات .

□ □ □





● الفصل السادس ●

آدم عليه السلام وسلالته

إن الله خلق الجنس البشرى من نفس واحدة هى نفس آدم عليه السلام « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا » ..

(النساء : ١)

« وهو الذى أنشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون » .. (الأنعام : ٩٨)

« وهو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين » .. (الأعراف : ١٨٩)

« يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله إتقاكم ان الله عليم خبير » ..

(الحجرات : ١٣)

ان ذرية آدم عليه السلام تكون منهم كل السلالات البشرية الموجودة الآن (الأبيض والأسود ....) ان الانسان يتعرض منذ

بداية تاريخه الطويل لتغيرات بيولوجية اثناء عملية التكيف مع البيئات الجديدة والمتغيرة .

ان هناك تاثيرا عظيما على عزلة السلالات او امتزاجها على البناء الجسمي للانسان . فمن الواضح ان الشعوب التى تعيش منعزلة بعضها عن بعض نسبيا تتغير ببطء شديد فى شكلها الجسمى ، فى حين نجد ان الجماعات التى تتصل مع شعوب كثيرة متباينة جسمانيا يمكن ان تطرا عليها تغيرات فى البناء الجسمى خلال فترة قصيرة نسبيا .

ولكن ما هو تعريف السلالة ؟

هناك تعريفات مختلفة لكلمة السلالة . فيرى البعض ان السلالة البشرية هى مجموعة من الناس تختلف اساسا عن مجموعة اخرى وذلك بسبب تكرار واحد او اكثر من الجينات التى تحتويها . وهناك تعريف آخر بأن السلالة هى تربية مجموعة من الناس .

ان أول انسان وجد فى الحفريات من الجنس البشرى لا يزيد عن ٧٠٠,٠٠٠ سنة ، وان الجنس البشرى ظهر فى مظهره القديم من ٢٥٠,٠٠٠ سنة وفى مظهره الحديث منذ ٣٥,٠٠٠ سنة وكل السلالات الموجودة حاليا متفرعة من اصل واحد هو آدم .

ان معرفة عمر سلالة ما .. ليس له فائدة تذكر ، فمثلا سلالة الاستراليين (الايورجينيز) معروفة منذ ٢٠,٠٠٠ سنة او اكثر بينما سلالة الزنوج الأمريكيين فإنها حديثة .

وليس مهما فى سلالة ما عدد افرادها .. فمثلا البوشمان (وهم قناصة رحل فى جنوب افريقيا) لا يزيد عددهم عن ٢٥,٠٠٠ بينما زنوج امريكا يصل عددهم الى ١٩ مليونا .

ان تكوين سلالة ما .. يحدث نتيجة عملية التطور حيث يكون هناك تغيير فى تردد الجينات ، وهذا التغير يحدث بعدة طرق :

١ ـ **الاختلاط** : الزنوج الأمريكيين مع السلالة الموجودة فى هاواى .

٢ ـ **الطفرة** : يقال انه يحدث هناك طفرة فى كل الجينات بمعدل $\frac{١}{١٠٠,٠٠٠}$ ، $\frac{١ م}{١٠٠٠,٠٠٠}$ فى كل جيل ، ولكن يبدو ان الدلالة فى هذا الموضوع مشكوك فيه ، لأنه مثلا لم تحدث اى طفرة بالنسبة لفصائل الدم المختلفة ، ويبدو ان حدوث اى طفرة هى امر عشوائى .

٣ ـ **الانتخاب الموجود فى الطبيعة** : ان الرجل مثل اى كائن حى معرض لعملية الانتخاب فى الطبيعة والتى تعمل على الشخص كله فى بيئة ما .

ان كفاءة اى شخص تقاس بعدد ابنائه الذين يعيشون حتى يستطيعوا ان ينجبوا . ان الانتخاب فى الطبيعة يعنى ان هناك عدة صفات وراثية لشخص ما فى بيئة ما تساعده على ان يعيش فى هذه البيئة بكفاءة والصفات الأخرى التى لا تساعده فإنها تزال .

ان النظر لأى صفة وراثية بطريقة سطحية قد تجعلنا لا نعرف اهمية هذه الصفة لهذه البيئة ، فمثلا لون الجلد : يقال ان اللون الأسود ؟ يساعد على امتصاص الجلد لأشعة الشمس ، فلماذا يكون لون الزنوج اسود هل معنى ذلك ان يتحول الشخص الى فرن فى داخله فى بيئة قارية مثل وسط افريقيا .

ان هذا ليس حقيقيا بالكامل حيث ساتعرض لها بعد قليل بالتفصيل .

٤ ـ **الانحراف الوراثى** : حيث يحدث تقلبات فى جينات مجمتع ما بسبب حدوث وفيات مفاجئة بسبب كارثة ما تجعل هناك عدد من الجينات مفقودة داخل هذا المجتمع .

وإذا حدث اختلاف في السلالات المختلفة فإنه يحدث سلالات مشتركة تربط بين الأشكال المتطرفة لكل سلالة .

ان العزلة بسبب عوامل جغرافية مثل الجبال ، البحر ، الصحراء والتي كانت لا يمكن اختراقها حتى وقت قريب لها أكبر الأثر في ابعاد اى جين جديد ويقلل من فرص الاختيار .

وقد يحدث فصل لمجتمع ما لأسباب اجتماعية او ثقافية ، ولكن بالرغم من كل شيء فإن هذا الفصل لا يمكن أن يكون كاملا ، فمثلا اليهود ليسوا سلالة واحدة وبفحص جيناتهم وجد ان هناك تغيرا في جيناتهم حيث حدث زواج متبادل مع المجتمعات التي ذابوا داخلها واحيانا حدث تغير لديانتهم الى المسيحية او الاسلام ولذا فإن يهود اسرائيل لا يمكن اعتبارهم سلالة واحدة ولكن عدة سلالات مختلفة حسب المناطق التي كانوا موجودين فيها قبل الاحتلال . ومحاولة اليهود التاكيد على انهم سلالة متميزة على اعتبار انهم كانوا منفصلين عن الشعوب التي عاشوا فيها بانعزالهم في الجيتو ، وأن لهم أكلهم المختلف وحتى بعض الأمراض الشائعة بينهم لا تنفي الحقيقة من اختلاط سلالتهم مع المجتمعات المختلفة التي عاشوا فيها واصبح بينهم يهود شرقيون وغربيون ، وحوادث اثيوبيا من اليهود السود ادل شيء على ذلك .

ان تقسيم السلالات المختلفة كان يعتمد قديما على المظاهر الخارجية للون الجلد وشكل الشعر . لكن التقسيمات الحديثة تعتمد على تحليل تردد الجينات .

ان هذا التردد في الجينات ينظر له بين الباحثين في تقسيم السلالات من زوايا مختلفة فبعضهم يعتقد ان هناك خمس سلالات فقط ، وآخرون يعتقدون انهم ستة ، بينما هناك من يعتقد انهم ثلاثون .

ان العنصر الجغرافي يفرق بين السلالات المختلفة . فقد تكون

مجموعة من الناس لها صفات مشتركة متجمعة فى منطقة جغرافية محددة بسبب عوامل طبيعية هى التى تحدد السلالة .

فمثلا منطقة الصحارى فى افريقيا ، فالذين يسكنون فى شمال افريقيا او فى شمال الصحارى يكونون جنسا مشابها للشرق الأوسط واوربا .

....

اساس تقسيم السلالات على حسب العنصر الجغرافى لا يمنع من وجود سلالات محلية حسب تربية مجموعة من الناس . ان إشهر مثال لذلك هى السلالات المختلفة فى وسط وجنوب افريقيا .. فكل منها منفصل عن الآخر .

ان وجود سلالات جغرافية مصغرة لها صفات مختلفة فى تردد الجينات كان يمكن حدوثه بسبب بعد المسافة . ومثال ذلك .. فالسلالات المصغرة فى الذين يعيشون فى الواحات المصرية او فى الصعيد أو فى دمياط اصبح لا وجود له مع وسائل الانتقال الحديثة ، ان اختراع الاطار (العجلة ، السيارة ....) قد انهى وجود مثل هذه السلالات الصغيرة ولن تمضى إلا عدة قرون ويكون سكان الخرطوم أو الرياض لا يختلفون عن سكان بغداد والرباط فى تردد الجينات ، ان لم يكن قد حدث هذا فعلا .

ان السلالات حسب العامل الجغرافى تنقسم الى خمس مجموعات رئيسية :

١ ـ **القوقازى** : الشرق الأوسط ، شمال افريقيا ، اوربا ومعظم شبه القارة الهندية وبعض اليابان .

٢ ـ **المغولى** : شرق آسيا ، اندونيسيا ، اليابان ، الاسكيمو .

٣ ـ **الاسترالى** : الميلنزيان (ابناء ميلانزيا وهى الجزر الواقعة فى المحيط الهادى شمال شرق استراليا) بعض ابناء جنوب الهند ، الأبورجينز فى استراليا .

٤ ـ النجرو : افريقيا ، اقزام افريقيا ، نيجريا ، تشاد .
٥ ـ الكابويد : البشمان (شعب من القناصة الرحل يعيشون فى جنوب افريقيا ، الهيتنتوت وهى شعب افريقى ذو بشرة داكنة شاربة للصفرة .

....

التغيرات فى الجلد حسب السلالة :

١ ـ اللون :

ان التغير فى لون الجلد يسير يدا بيد مع السلالات المختلفة . وهناك اعتقاد ان هناك علاقة بين لون الجلد فى اى سلالة فى العالم وكمية وشدة الأشعة البنفسجية بها .

ان عدم وجود مثل هذا التطابق الشديد حاليا هو بسبب الهجرة التى حدثت للألف جيل الأخيرين .

ومع هذا فإن اللون يكون داكنا فى السودان واستراليا مثلا حيث تكون الشمس فى اشد حالاتها ، ان الذين يعيشون فى الغابة يكونون اشد سوادا مما يعيشون فى السهول .

ان التغير فى لون الجلد يعود للتغير فى كمية صبغة الجلد (الميلانين) الموجودة فى بشرة الجلد .

ان الطبقة القرنية فى جلد النجرو الافريقى تحتوى كمية اكبر من الميلانين وتستطيع ان تسمح بالمرور لثلث كمية الأشعة فوق بنفسجية إذا قارناها بالطبقة القرنية فى القوقازى .

ان زيادة لون الجلد يصحبها بالتاكيد نقص نسبة حدوث سرطانات الجلد ولكن لها عيوب . ان الزيادة فى لون الجلد تجعلها تمتص حوالى ٣٠ ٪ اكثر فى كمية الطاقة ، ولقد وجد انه لو قام رجل ابيض وآخر زنجى بعمل تدريبات رياضية فى ظروف واحدة ، فإن ارتفاع درجة حرارة المستقيم تكون اقل فى الأبيض منها فى النجرو ،

وان النجرو يعوض ذلك جزئيا بزيادة كفاءة افرازه للعرق .

ان الجلد الابيض يسمح بمرور كمية اكبر من اشعة الشمس . ان زيادة لون الجلد يصحبها زيادة فى نسبة الكساح فى المناطق الاستوائية إذا حدث نقص فى كمية فيتامين (د) فى الأكل .

....

وقد ظهرت عدة آراء تشير انه لولا تأقلم النجرو فى افريقيا الاستوائية ومقدرتهم ان على العيش مع وجود الملاريا والطفيليات وامراض المناطق الحارة لكانوا انتهوا كسلالة .

ان تأقلمهم كان على حساب حرارة الجو وشدة الشمس . اننا لو قارنا النجرو بالجنس الأبيض نجد ان جهاز النجرو المناعى اقوى .

ان قوة الجهاز المناعى تعود الى حجم ونشاط الغدة فوق الكلية .

ان النجرو يزيد عنده نشاط هرمون MSH, ACTH والذى بدوره يزيد كمية صبغة الجلد من الميلانين . ولذا فإن ازدياد لون الجلد فى النجرو هى ظاهرة ثانوية فى الموضوع .

....

٢ - شكل الشعر :

هناك اختلافات فى شكل الشعر حسب السلالات الجغرافية المختلفة ، ان شكل الشعر ليس مرتبطا وراثيا بلون الجلد .

ان الشعر فى النجرو يكون مفلطحا ، بيضاونى المقطع وملفوفا على بعضه وبشدة .

واما فى المغولى فهو : مستقيم ، مستدير المقطع .

واما فى القوقازى فهو مموج واحيانا مستقيم ولكن مقطعه اصغر من المغولى .

ان ميزة كل شكل غير معروف . فإذا ذكرنا الخراف مثلا فإن شعرها يكون قصيرا وسميكا فى الصيف بينما فى الشتاء يكون رقيقا وطويلا .

ان مقارنة الانسان بالخراف امر غير واقعى .. لأن الشعر ليس له أى وظيفة ضد البرد أو الضوء . ويضاف الى ذلك انه ليس هناك اى اختلاف فى التركيب البيولوچى للشعر فى السلالات المختلفة ولا فى استعدادها للعدوى بالأمراض المختلفة مثل الفطريات .

....

٣ ـ الدورة الدموية فى الأطراف والبرد :

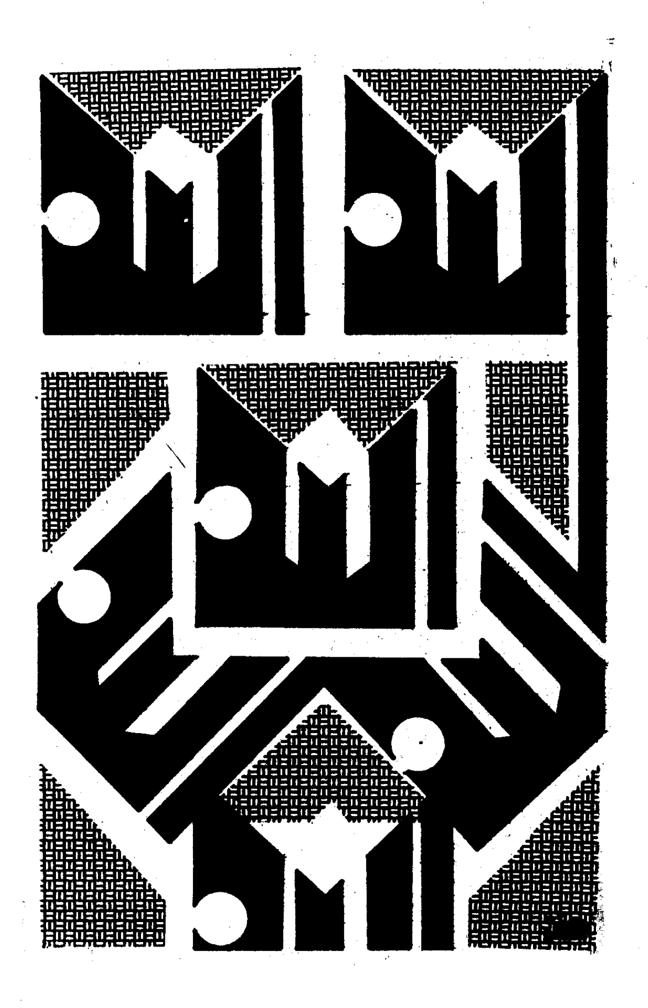
لقد تمت دراسة اثر البرد ومقارنتها فى السلالات المختلفة . ولقد وجدت حقائق مهمة . ان الايروجينز (سكان استراليا الأصليون) يمكنهم ان يناموا بعمق وراحة تامة فى درجة حرارة صفر مئوية وتكون درجة حرارة اطرافهم تصل الى ١٥ ° او اقل ، بينما اى شخص قوقازى فى نفس الظروف فإنه يبرد اكثر ولا يستطيع ان ينام .

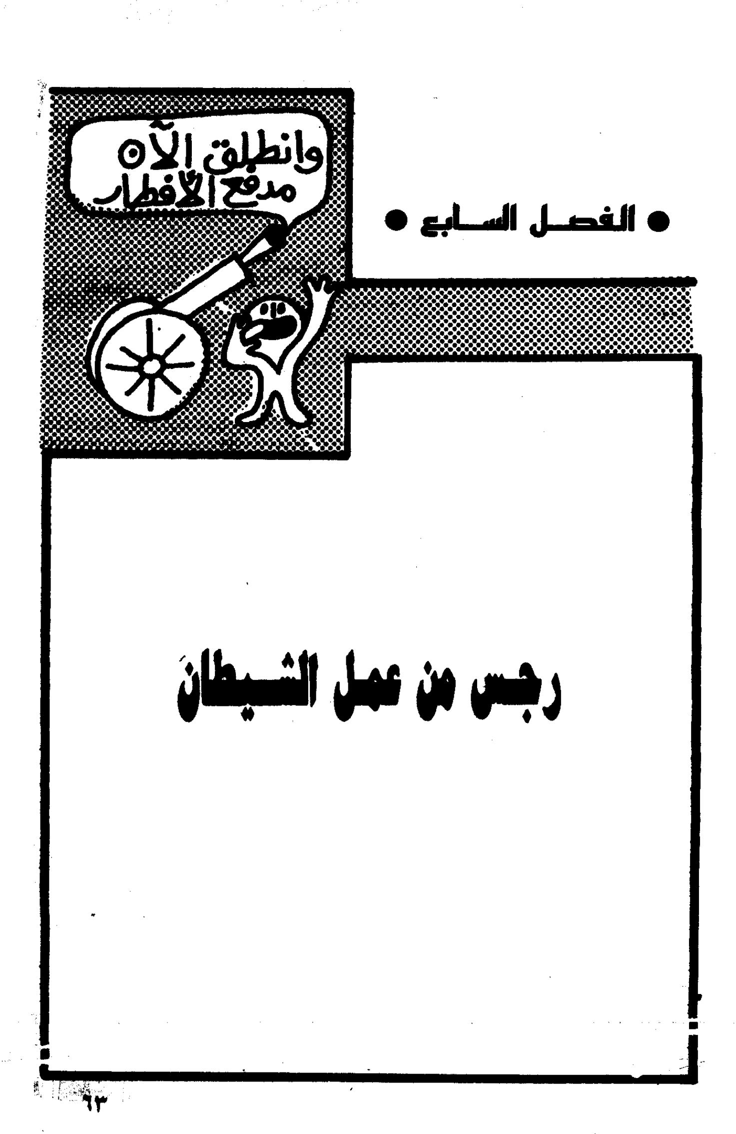
ان الاسكيمو عندما تكون درجة حرارة الجو درجتين مئويتين تكون الدورة الدموية فى يديه ضعف الأوربى فى نفس الظروف .

ولكن مع كل هذه السلالات فانه لا فرق بين عربى أو أعجمى إلا بالتقوى .

« يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير » .

□ □ □





● الفصل السابع ●

رجس من عمل الشيطان

شرب الخمر من الكبائر .. فهى مذهبة للعقل . وهذا امر مخطور وحرام حرام فى جميع الملل ، لأن حفظ العقل من الخمس الكليات التى اتفق اهل الملل على حفظه ، وقد امر الله باجتناب الخمر فى كتابه العزيز وبين انه رجس من عمل الشيطان .

قال تعالى :

« إنما الخمر والميسر والأنصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون »

وقال صلى الله عليه وسلم « ليكونن من أمتى أقوام يستحلون الحرير والخمر والمعازف » .

وفى رواية عن ابى مالك الأشجعى « ليشربن اناس من امتى الخمر يسمونها بغير اسمها وتضرب على رؤوسهم المعازف ويخسف الله بهم الأرض ويجعل الله منهم القردة والخنازير » والمعازف آلات اللهو .

قال الجوهرى : « والقليل منها والكثير سواء بقوله صلى الله عليه وسلم « ما أسكر كثيره فقليله حرام » رواه النسائى وابو داود . وفى رواية للنسائى « نهى عن قليل ما أسكر كثيره ونزل تحريم الخمر بعد انقضاض سنين طوال على بعث النبى صلى الله عليه وسلم فكان المسلمون يشربونها الى ان نزل التحريم الذى لم يكن مرة واحدة بل كان على فترات جعلت المسلمين يخففون منها حتى كان التحريم فانتهوا عن شربها ، قال الامام احمد

عن أبى هريرة قال : حرمت الخمر ثلاث مرات .. قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يشربون الخمر ويلعبون الميسر ، فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فانزل الله :

(يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس) الى آخر الآية فقال الناس ما حرما علينا ، انما قال :

(فيهما إثم كبير ومنافع للناس) وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوما من الأيام صلى رجل من المهاجرين ، أم بأصحابه صلاة المغرب فخلط في قراءته ، فانزل الله آية اغلظ من الآية السابقة منها :

(يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون)

فكان الناس يشربون حتى ياتى احدهم الصلاة وهو مفيق ثم انزلت آية اغلظ منها :

(يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون)

قالوا : انتهينا ربنا ، وقال الناس : يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على سرفهم ، كانوا يشربون الخمر ويلعبون الميسر ، وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فانزل الله تعالى :

(ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الى آخر الآية ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم :

« لو حرم عليهم لتركوه كما تركتم »

وقال الامام احمد عن عمر بن الخطاب انه قال :

« لما نزل تحريم الخمر قال : اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا ، فنزلت الآية في سورة البقرة :

(يسألونك عن الخمر والميسر قال فيهما إثم كبير) فدعى عمر فقرئت عليه ، فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا ، فنزلت الآية التى في سورة النساء :

(يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى)

فكان منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال : حى على الصلاة نادى : لا يقربن الصلاة سكران .

فدعى عمر فقرئت عليه ، فقال : اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا ، فنزلت الآية التى فى المائدة ، فدعى عمر فقرئت عليه فلم بلغ قول الله تعالى :

(فهل انتم منتهون) قال عمر) انتهينا انتهينا .

وقد ثبت فى الصحيحين عن عمر بن الخطاب انه قال فى خطبته على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيها الناس انه نزل تحريم الخمر ، وهى فى خمسة : العنب ، والتمر ، والعسل ، والحنطة ، والشعير . والخمر ما خامر العقل . »

فمن شرب المسكر وهو مسلم بالغ عاقل مختار عالم بانه سكر وعالم بتحريمه وجب عليه الحد سواء سكر أم لا ، فإن كان حرا جلد أربعين جلدة ، لأن عبدالرحمن ابن جعفر جلد الوليد بين يدي عثمان وعلى يعد حتى بلغ أربعين فقال امسك . ثم قال : جلد النبى صلى الله عليه وسلم أربعين وعمر ثمانين والكل سنة وهذا أحب الى . رواه مسلم . وفى مسلم انه صلى الله عليه وسلم « جلد شاربا بجريدتين أربعين فإذا رأى الامام ان يبلغ بالحد ثمانين فى الحر وفى العبد أربعين فعل .

كما روى مسلم « ان عمر جعله ثمانين ، وقال على لعمر : إذا شرب سكر وإذا سكر هذى واذا هذى افترى وحد المفترى ثمانون فاخذ به عمر ولم ينكره أحد .

ان تناول الخمر يؤثر على الجسم عامة كما انه يؤثر على الجلد ، فإنه يجدر أن نذكر باختصار أثره على الجسم عامة .

١ ـ الجهاز العصبى :

الدوار وزغللة العين وطنين الأذن وضعف التركيز والذاكرة ، ثم فقدان الوعى والتسمم الكحولى الذى قد يؤدى الى الوفاة .

٢ ـ الجهاز الهضمى :

فقدان الشهية للطعام وامراض نقص الغذاء والتهاب وقرح المعدة .

٣ ـ تليف الكبد :

الذى يؤدى الى الفشل الكبدى والوفاة

اما إذا نظرنا الى تاثير الخمر على الجلد وما تسببه فيه وما تحدثه من امراض فإننا نجد الآتى :

١ ـ تورد الوجه :

ان شرب الخمر يجعل الدم يشيع فى الوجه ويجعله متوردا .. ان هذا الاحمرار يكون مؤقتا وقد يمتد الى الرقبة والصدر .

ان هذا التورد يعود غالبا الى اثر الخمر على الجهاز العصبى اللاارادى .

ان هناك اختلافات واضحة بين السلالات المختلفة فى اثر الخمر مسببا تورد الوجه . ان كثيرا من المغولين يتورد وجوههم وبشدة بعد شرب كميات من الخمر لا يكون لها أثر ذوبال على القوقازيين ، وحيث ان هذه الظاهرة تكون موجودة من الصغر ، فإنه يبدو ان هناك عنصرا وراثيا وليس الأكل او البيئة هى المسببة . ويوجد نفس نوع الحساسة من تورد الوجه بالنسبة لليابانيين والصينيين المولودين فى امريكا وفى احد قبائل الهنود الحمر فى شمال امريكا ، وهذا فى حد ذاته يبين بوضوح اثر الوراثة كعنصر هام فى حدوث تورد الوجه من اثر الخمر ، والغريب ان ٨٥ ٪ من اليابانيين يوجد عندهم نشاط متزايد لبعض الانزيمات فى الكبد ، وهى فى حد ذاتها قد

تكون المسببة لزيادة الحساسية للخمر وحدوث هذا التورد فى الوجه .

....

٢ - طفح الجلد الوردى (روزاشيا) :

وهذه تحدث فى الأشخاص السريعى التاثر وعندهم استعداد لذلك . ان تكرار تورد الوجه الشديد يؤدى الى حدوث حالة الطفح الجلدى الوردى (الروزاشيا) ويوجد هناك حمرة او زرقة مستمرة فى الوجه مع حدوث :

* حبوب وبثرات فى المنطقة المصابة .
* التمدد المستمر للشعيرات الدموية والتى تظهر كخطوط رقيقة حمراء فى المنطقة المصابة فى الوجه .
* وفى الحالات الشديدة المتقدمة يحدث تورم فى صورة عقد على ارنبة الانف .
* ان مضاعفات إصابة العين هى اهم شيء يحدث فى حالة الطفح الجلدى الوردى ، ان التهاب الجفون ، الملتحمة ، الحدقة ، القرنية كلها ممكن أن تحدث هنا . وهذه المضاعفات مزمنة وتزداد سوءا مع الوقت .

....

٣ - الفيتامينات والخمر :

الفيتامينات هى مواد عضوية يحتاجها الانسان يوميا فى غذائه حتى يحافظ على نموه وحياته . ان الفيتامينات عادة لها دور معقد فى عملية التمثيل الغذائى . انها ليس لها دور كمصدر للطاقة أو كمادة من مواد بناء الجسم والأنسجة ، ولكن فى معظم الاحوال كانزيم مساعد فى العمليات المختلفة البيولوجية التى تحتاج للانزيمات المختلفة .

ان حدوث استنزاف لمخزون الأنسجة من الفيتامينات يؤدى الى مشاكل بيولوجية تسبب امراضا فى الخلايا المختلفة .

وحيث ان الفيتامينات تشترك فى تكوين او تدخل فى تفاعلها مع فيتامينات اخرى ، فإن النقص الشديد فى احد الفيتامينات يتداخل فى وظائف الخلايا الأخرى .

ان إدمان الخمر يسبب حالة فقدان للشهية للطعام .. فالشخص يستمر فى تناوله الخمر ولا يتناول من الطعام إلا القليل من الأغذية البسيطة فى قيمتها الغذائية التى تقدم له فى اماكن الشرب . ان هذا يسبب له نقصا شديدا فى الفيتامينات .

ان حصولنا على الفيتامينات يكون من خلال تناول الطعام .

ويضاف الى ذلك ان الخمر تؤثر على المعدة وتسبب بها التهابات وتؤثر بالتالى على وظائفها .. وهذا طبعا يعرقل عملية امتصاص الطعام .

ويزيد الطين بله ان الخمر يسبب قصورا فى وظائف الكبد ويحدث بها تليفا وهذا بالقطع يؤثر على عملية التمثيل الغذائى والاستفادة منه .

ان الخمر يسبب نقصا شديدا فى الفيتامينات المختلفة وبالتالى تظهر اعراض نقص اى من الفيتامينات الآتية :

(أ) **فيتامين أ** : وهذا ذكر بالتفصيل فى « اول طعام اهل الجنة » فى هذا الكتاب .. واعراض نقصه هى جفاف الجلد وتخانة فتحات الشعر ، وجفاف العين وزغللة فى الابصار وعمى ليلى وحدوث حصوات فى الكلية .

ان نقص الزنك والذى قد يحدث من تناول الخمر يمكنه ان يؤدى الى نقص فيتامين ا لأن الزنك يقوم بدور هام فى عملية نقل فيتامين ا من مخزنه فى الكبد الى الأنسجة المختلفة فى الجسم ، وبالاضافة الى ذلك فإن الزنك يساعد فيتامين ا فى ادائه وظيفته داخل الأنسجة فى

عمليات الأكسدة والاختزال . ولذا فإن نقص الزنك يؤدى بالتالى الى نقص فيتامين ا ، ان عملية العمى الليلى التى تحدث لشاربى الخمر قد تعود الى نقص كل من فيتامين ا والزنك .

(ب) **فيتامين د** : ان فيتامين د ينظم عملية امتصاص وتخزين الكالسيوم والفوسفور فى الجسم . ان الجلد له اهمية شديدة فى تكون وتخزين وخروج فيتامين د الى الدورة الدموية .. لذلك فإن نقص فيتامين د فى الأطفال يسبب الكساح والتوتر العضلى (التكزز) اما فى الكبار فإنه يحدث لين العظام (الرخوة) وان التعرض الى الشمس الى الفترات محددة وقليلة الى الغاية هى التى تلعب السبب الرئيسى فى حدوث علامات نقص فيتامين د .

(جـ) **فيتامين ك** : ان نقصه يسبب حدوث قابلية للنزف وزيادة الوقت اللازم لتجلط الدم بعد الجروح وحدوث نقط بها نزف تحت الجلد والغشاء المخاطى .

(د) **فيتامين « ب » المركب** :

(ب ١) : ان نقصه يسبب مرض البرى برى وهو يتميز بحدوث فقدان شهية للطعام ، ضعف عام ، امساك ، التهاب فى اعصاب الساقين والذراعين ، قصور فى القلب ، أوديما وضمور فى العضلات .

(ب ٢) : زغللة فى الابصار ، التهاب الملتحمة ، التهاب قرنية العين وظهور اوعية دموية بها ، التهاب زوايا الفم ، التهاب اللسان والفم ويكون اللسان احمر قرمزيا واملس .

وقد يحدث اكزيما دهنية حول الأنف والعين والأذن والأعضاء التناسلية .

(ب ٦) : انيميا ، التهابات فى الجلد .

(ب ١٢) : انيميا ، ازدياد فى اسمرار الجلد وخاصة فى اصحاب الجلد الملون .

حامض الفوليك : تلون الجلد البنى فى الأماكن المعرضة للضوء ، التهاب الشفتين ، واللسان ، الغشاء المخاطى للفم . ان تلون الجلد قد يكون مثلا لما يحدث فى فيتامين ب ١٢ أو يكون باطن اليد والقدم منقطا وكذا فى الخطوط التى فى باطن اليد .

بيوتين : ثعلبة ، التهاب الملتحمة ، اكزيم حول الفم والأنف ، اكتئاب وآلام العضلات .

حامض النيكوتينك : ونقصه يسبب حدوث مرض البلاجرا ويظهر فى صورة :

— التهاب فى الجلد : احمرار وقشور سطحية فى الأماكن المعرضة للشمس او للحرارة او الاحتكاك او الضغط ، ان ما يحدث يشبه كان الجلد حرق من الشمس ثم يختفى تاركا لونا بنيا محمرا . ان الوجه والرقبة اكثر المناطق اظهارا لهذه الالتهابات الجلدية .

— إسهال مع مغص .

— اعراض عصبية : قد تكون فى صورة اكتئاب او قلق وعدم تميز . وقد يحدث احيانا التهاب فى اعصاب الأطراف والساقين والذراعين .

(هـ) فيتامين جـ : تخانة فى فتحات الشعر ، تورم ونزف اللثة ، التهاب الفم ، ونزف الأنف ، نزيف كبير تحت الجلد يمكن حدوثه فى بعض الحالات ، انميا واكتئاب .

....

٤ ـ الزنك : ان نقص الزنك يسبب تغيرات فى الشعر والأظافر . وقد يكون نقص الزنك حادا وهذا يسبب زغللة فى الابصار واكتئابا ، اكزيما حادة فى اليدين والقدمين وحول فتحة الشرج ، والأعضاء التناسلية ، والتهاب حول الأظافر باليدين والقدمين والتهاب حول فتحة الفم وداخل الفم .

وقد يحدث ان يكون نقص الزنك مزمنا وهنا نجد الجلد به تخانة

ويكون لونه احمر بنى فى الأماكن المعرضة للضغط والاصابة فى الكوعين والركبتين ، والأصابع ورسغ القدم (الكحالة) .

ان التهاب يشبه التهاب الأكزيما الدهنية يمكن مشاهدته فى وجه المرضى .

ان الشعر يتساقط مسببا ثعلبة فى حالات نقص الزنك الحاد ، ولكن فى المزمن فإن نموه يكون ضعيفا ومتفرقا وتكون اطراف الشعر مقصفة ويحدث تغيرات فى الشعر ويمكن مشاهدته تحت الميكرسكوب .

اما الاظافر فتظهر بها خطوط عريضة بيضاء او هبوط فى الظفر نفسه (خطوط « بو »)

....

٥ ـ البورفيريا :

وهى مجموعة من امراض التمثيل الغذائى تظهر خللا وراثيا او مكتسبا فى عملية تنظيم وتكوين مادة الهيم (الهيموجلوبين) فى العظام والكبد .

ان احد انواع البورفيريا هو بورفيريا الجلد المتاخر والتى تحدث فى سن متاخرة والتى قد يسببها تناول الخمور .

إننا نراها هنا فى مصر فى الذين يتناولون البوظة . انها تحدث بسبب تاثر الكبد والذى يكون بها نقص الانزيمات اللازمة لتكون مادة الهيم (الهيموجلوبين) .

ان اعراض النوع من البورفيريا الذى تسببه الخمور تكون فى مناطق الجلد التى اكثر تعرضا لضوء الشمس . ان الجلد يحدث فيه زيادة فى الرقة وحوصيلات وفقاقيع وخاصة على ظهر اليد والتى تتقرح وتترك خلفها ندبة رقيقة وحولها مناطق زيادة فى شعر الوجه ويكون خاصة ملحوظا فى السيدات . ومن الغريب انه بسبب اصابة الكبد من مضاعفات الخمر فى البورفيريا فإن المرض يكون مصحوبا

بازدياد امتصاص حديد فى الأمعاء مع زيادة ترسب الحديد فى الكبد واحد وسائل علاج هذا النوع من البورفيريا هو عمل عملية فصد متكرر للمريض .

٦ ـ أمراض جلدية تتأثر بتناول الخمر :

الصدفية : ان الخمر بكميات كبيرة يبدو انها تسبب فى زيادة حالة المريض بالصدفية سوءا . انه يسبب زيادة فى انتشار الطفح الجلدى وعدم تجاوبه مع العلاج .

مرض هودجكن : ان الحكة هى احد الاعراض المعروفة لهذا المرض ، وقد تكون هى وحدها الموجودة والتى تدل على ان هناك هذا المرض . ان تناول الخمر يسبب الحكة فى مرض هودجكن .

....

٧ ـ الأداء الجنسى :

ان فقدان الرجولة يحدث عادة فى الرجال الذين عندهم تليف كبدى وخاصة المسببة بالخمر . ان ضمور الخصيتين يحدث فى ٦٠ ٪ من المرضى ، وكبر الثديين فى ٤٠ ٪ من الذين عندهم التليف الكبدى .

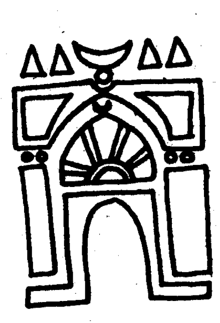
ان الخمر وحدها تسبب زيادة فى البرولاكتين والاستراديول ويقلل من التستوسترون ولذلك يضاعف من صفات الأنوثة فى الرجل الذى يتعاطاه . ان الخمر يؤثر مباشرة على تكوين الحيوانات المنوية وذلك عن طريق تاثيره على نشاط انزيم الديهيدروجنيز فى الخصيتين ، وهذا الأنزيم له دوره فى تكون الحيوانات المنوية .

ان تليف الكبد الذى يحدث فى متعاطى الخمر يسبب تاثيرا على هرمون التستوسترون وينتج عن ذلك انه يقل فى الدم ، وحتى رد فعل الجسم لهرمون الجونادوترفين يصبح ضعيفا . ان الخمر بهذا لا يذهب العقل فقط ولكن ايضا الرجولة !! ويجعله يتخيل نفسه غير ما به . كما قال حسان بن ثابت فى جاهليته .

« ونشربها فتتركنا ملوكا وأسدا لا ينهنهنا اللقاء »

ان الخمر من الكبائر وحرمت بنصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة . قال الامام احمد عن عبدالله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله حرم الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وكل مسكر حرام » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لعنت الخمر وشاربها وساقيها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه وعاصرها ومعتصرها واكل ثمنها » رواه الامام احمد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة » اخرجه البخاري ومسلم من حديث مالك . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر » رواه النسائي واحمد . وفي الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق سرقة حين يسرقها وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » « ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من انصار » .

□ □ □





الفصل الثامن

اقتلوا الفاعل والمفعول

إن مرض الايدز تسبب فعلا فى قتل آلاف الشباب ، وان عدد الحالات المنشورة فى امريكا وكندا واوربا الغربية تتضاعف كل ثمانية شهور .

جدول رقم (١)

الايدز : عدد الحالات التى ظهرت فى الولايات المتحدة الأمريكية حتى ٩ يوليو ١٩٨٤ كما نشرها مركز مكافحة الأمراض الأمريكى CDC

العمر	عدد الحالات	النسبة للمجموع
اقل من عشرين سنة	٢١	،٦١
٢٠ - ٢٩	١١٤٢	٢٢،٢
٣٠ - ٣٩	٢٤٠٩	٤٦،٩
٤٠ - ٤٩	١٠٩٤	٢١،٣
اكبر من ٤٩	٤٥٥	٨،٩
غير معروف	٣	،٠٦
المجموع	٥١٣٤	١٠٠،

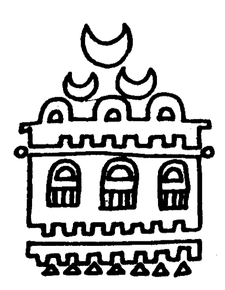
ان جدول (١) يبين ان اكثر من نصف الحالات من الايدز تحدث فى رجال من ٣٠ - ٤٠ سنة من العمر وان اعلى سن تحدث فيه هو سن ٣٦ سنة .

ان ما يحدث فى الايدز شىء غريب .. لأن هذا مخالف لما يحدث فى الأمراض التناسلية الأخرى مثل الزهرى والسيلان حيث ان اعلى سن يكون فى منتصف العشرينات ـ اى عشر سنوات اقل مما يحدث فى الايدز .

ان عدد حالات الايدز تختلف من ولاية امريكية لأخرى كما يبينه جدول رقم (٢) .

ان اكثر من نصف الحالات ظهرت فى ولاية نيويورك ونيوجرسى و٢٢ ٪ من كاليفورنيا واكثر من ٧ ٪ من فلوريدا .

ان عدد الدول الأخرى غير امريكا كما يبينه جدول رقم (٣) وكان حتى ١٥ نوفمبر ١٩٨٣ هناك خمسون حالة من كندا ونسبة انتشار مشابهة لما يحدث فى الولايات المتحدة الأمريكية . اما فى اوربا فكان هناك عدد ٢٦٨ حالة حتى ٢٠ اكتوبر ١٩٨٣ منهم ٢٢ ٪ لأشخاص ولدوا فى افريقيا .



جدول رقم (٢)

الايدز : عدد الحالات فى الولايات المتحدة الأمريكية كما نشرها مركز مكافحة الأمراض الأمريكى حتى ٩ يوليو ١٩٨٤

جدول رقم (٢)

المكـــان	عدد الحالات	النسـبة	المجمـوع
ولاية نيويورك	٢٠٩٨	٤٠,٩	
١ - مدينة نيويورك	١٩٤٧		٣٧,٩
٢ - مدن غير نيويورك	١٥١		٢,٩
كاليفورنيا	١١٥٢	٢٢,٤	
١ - سان فرانسيسكو	٥٨٧		١١,٤
٢ - لوس انجلوس	٤٢٨		٨,٣
٣ - بلاد اخرى فى كاليفورنيا	١٣٧		٢,٧
فلوريدا	٣٨٨	٧,٦	
١ - ميامى	٢٢١		٤,٣
٢ - بلاد اخرى فى فلوريدا	١٦٧		٣,٣
نيوجرسى	٣٣١	٦,٤	
١ - نوارك	١٤٧		٢,٩
٢ - بلاد اخرى فى نيوجرسى	١٨٤		٣,٦
تكساس	١٩٤	٣,٨	
البونوز	١٠٦	٢,١	
بنسلفانيا	٩٥	١,٩	
شنسيشوسى	٨٣	١,٦	
واشنطن	٥٨	١,١	
كونكتيكى	٥٦	١,١	
بوتوريكو	٥٣	١,٠	
مارى لاند	٤٨	,٩	
فرجينيا	٤٥	,٩	
كلورادو	٤١	,٨	
لويزانا	٣٧	,٧	
اوهايو	٢٩	,٦	
كارولينا الجنوبية	١٧	,٣	
أريزونا اريزونا	١٥	,٣	
ولايات اخرى (٢٦)	٢٢٨	٤,٤	
المجموع	٥١٣٤	١٠٠ ٪	

جدول رقم (٣)

عدد الحالات فى أوربا كما نشرتها منظمة الصحة العالمية حتى ٢٠ اكتوبر ١٩٨٣

البلد	١٩٨٧	١٩٧٦	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢
النمسا					
بلچيكا			٢	٤	٨
تشيكوسلوفاكيا					١
فنلندا					
فرنسا	٦	١	٥	٥	٣٠
ألمانيا الغربية	١	١			٧
ايرلندا					
ايطاليا	١				٢
هولندا					٩
النرويج					
اسبانيا				١	١
السويد					١
سويسرا			٢	٣	٥
انجلترا				٢	٥
المجموع	٨	٢	٩	١٧	٦٧

ولم يرد أى معلومات لمنظمة الصحة العالمية من البلاد الآتية : ألمانيا الديمقراطية ، اليونان ، المجر ، لوكسمبورج ، بولندا ، روسيا ، يوغسلافيا .

وكان توزيع السلالات المختلفة ونسبتها فى الاصابة بالايدز فى الولايات المتحدة الأمريكية كما هو موضح فى الجدول رقم (٤)

وكانت نسبة إصابة السود بالايدز أعلى من نسبة البيض فى المجتمع الأمريكى ككل ، وليس معروفا هل هذه الزيادة لسبب وجود قابلية وراثية فى السود لحدوث أورام كابوشى ساركوما (آخر اعراض الايدز) كالذى يحدث فى افريقيا فى المنطقة الاستوائية أو ان هذا يعود لأسباب فى بيئة السود فى امريكا .

....

جدول رقم (٤)

الايدز : عدد الحالات فى الولايات المتحدة كما ذكرها تقرير مركز مكافحة الأمراض الأمريكى بالنسبة للسلالة .

حتى ٩ يوليو ١٩٨٤

السلالة	عدد الحالات	النسبة للمجموع
ابيض وليس اسبانى	٢٩٨٨	٥٨,٢
اسود وليس اسبانى	١٢٩٠	٢٥,١
اسبانى	٧٤٦	١٤,٥
آخرين	١٧	,٣
غير معروفين	٩٣	١,٨
المجموع	٥١٣٤	١٠٠

ان ممارسى اللواط هم اكثر الفئات فى المجتمع عرضة لمرض الايدز كما يبين جدول رقم (٥)

....

جدول رقم (٥)

الايدز : الفئات أكثر تعرضا كما أوضحها تقرير مركز مكافحة الأمراض الأمريكى حتى ٩ يوليو ١٩٨٤

خواص المريض	رجـــال		سـيدات		المجمـوع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
ممارسى اللواط	٣٦٩٠	٧٧,٢	صفر	صفر	٣٦٩٠	٧١,٩
مخدرات بالحقن	٦٩٨	١٤,٦	١٩٤	٥٥,٤	٨٩٢	١٧,٤
هايتى	١٧٣	٣,٦	٣٠	٨,٦	٢٠٣	٤,٠
هيموفيليا	٣٩	,٨	صفر	صفر	٣٩	٦
غير معروف	١٨٢	٣,٨	١٢٦	٣٦,١	٣,٨	٦,٠
المجموع	٤٧٨٢	١٠٠	٣٥٠	١٠٠	٥١٣٢	١٠٠

ان الدراسة الموجودة فى جدول رقم (٥) تشير الى ان ٨٠ ٪ من عدد حالات الايدز تحدث بين ممارسى اللواط ومدمنى المخدرات بالحقن وظلت هذه النسبة ثابتة فى الولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية الوباء ، وهذا يدل على ان المرض ينتقل للقطاعات المختلفة من المجتمع واستمر مرضى الهيموفيليا يشكلون نسبة ١ ٪ من مرضى الايدز .

ان نسبة انتشار اللواط فى المجتمعات الغربية (اوربا وأمريكا) قد اختلفت نسبة تقديره ولكنها تتراوح ما بين ٢ ـ ١٠ ٪ من مجموع الذكور البالغين .

● وقد اجرى دكتور بل ووينبرج فى عام ١٩٧٨ دراسة عن ممارسى اللواط فى ولاية سان فرانسسكو وقسمهم الى خمس مجموعات :

١ ـ يعيشان كزوجين : وهذا يكون ١٠ ٪ من حالات اللواط بين الرجال . حيث يعيش رجلان مع بعضهما كزوجين ومنتظمين فى حياتهما الزوجية وعلاقتهما الجنسية وتكون نسبة المشاكل الجنسية والعلاقات مع رجال آخرين قليلة .

٢ ـ يعيشان كزوجين : ولكن لهم علاقات خارجية وهذا يكون ١٨ ٪ من حالات اللواط فى الرجال حيث يعيش رجلين مع بعضهما كزوجين ولكن لهما علاقات مع اكثر من رجل خارج هذه العلاقة .

٣ ـ لواط وظيفى : وممارس اللواط هذا يعيش بمفرده وله علاقات مع رجال آخرين وغير مرتبط مع اى احد منهم .

٤ ـ لواط بسبب خلل وظيفى : ان هذا الشخص يمارس اللواط بسبب وجود مشاكل جنسية مع الجنس الآخر .

٥ ـ لواط : بسبب عدم مقدرتهم الجنسية باى شكل مع نفس الجنس او الجنس الآخر وهؤلاء يشكلون ١٦ ٪ من مجموع الرجال ممارسى اللواط .

ويقول الدكتور بل الدكتور وينبرج فى دراستهما عن اللواط ان هناك كثيرا من الخرافات المرتبطة بهذا الموضوع ومنها :

١ ـ انك من السهولة بمكان تستطيع ان تخبر ان هذا يمارس اللواط من مظهره وتصرفاته .

٢ ـ ان يكون الشخص متزوجا معناه انه لا يمارس اللواط .

٣ ـ ان يكون الشخص متزوجا فإنه لا يصاب بمرض تناسلى .

٤ ـ ان ممارس اللواط اما ان يكون سلبيا او ايجابيا فى اثناء ممارسة اللواط . وهذا فى رايهم غير صحيح لأنه عليه إن يمارس الاثنين وإلا فإنه لن يجد له شريكا .

٥ - كل ممارسى اللواط لهم عدد كبير من المشاركين فى هذه العملية .

٦ - ان التصرف الجنسى لشخص ما ثابت ولا يتغير ، فهم يعتقدون ان الراى القائل ان شخصا ما يمارس الجنس مع امراة فإنه يظل طوال حياته يمارس الجنس مع النساء فقط هو موضوع غير صحيح لأنه قد ياتى فى وقت ويغير من طريقته فى الجنس بان يكون لواطا .

٧ - ان الرجال سواء كانوا ممارسى اللواط او ممارسى الجنس مع النساء طبيعيا يصيرون غير راغبين فى العملية الجنسية عند سن معين ويعتقد الدكتور بل والدكتور وينبرج أن هذه خرافة لدرجة ان مجتمعات اللواط بدات تفتح فروعا لكبار السن فقط فى سان فرانسيسكو .

ان قائمة الأمراض التى تنتشر مع اللواط كبيرة ولا تقتصر على الايدز فقط فمنها :

- زهـــرى
- سيلان
- التهاب كبدى وبائى
- الالتهاب الحبيبى الليمفاوى
- ورم حبيبى وركى
- القرحة الرخوة
- تريكوموناسى
- سنط
- الهربس
- القمل
- الجرب
- نزلة معوية
- دوسنتاريا
- الدورة الدبوسية
- جياردا
- الأمراض الفطرية
- الحساسية
- اللؤلؤة المعدية
- رضوض مختلفة فى المستقيم وفتحة الشرج ..

ان التفاصيل الكاملة لاعراض وطرق الوقاية من الايدز نشرتها بالتفصيل فى كتاب « الايدز » الأعراض وطرق الوقاية « دار الفكر العربى »

حكم اللواط فى الشرع :

واما حكم اللواط فى الشرع فهو من الكبائر وموجب للحد . فمن اتى ذكرا فى دبره وهو مكلف مختار عالم بالتحريم - مسلم او ذمى او مرتد - فإنه يحد حد الزنا ، فيرجم ان كان محصنا ويجلد ويعذب ان كان غير محصن . لأن الله تعالى سمى ذلك فاحشة فى قوله جل شانه : « **إنكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين** » وقال تعالى : « **واللذان ياتيانها منكم فاذوهما** » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« **إذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان** » وقيل يقتل مطلقا - محصنا او غير محصن - لقوله صلى الله عليه وسلم :

« **من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول** » « **وفى رواية « فارجموا الأعلى والأسفل** » رواه ابو داود والترمذى وابن ماجة وقال الحاكم : صحيح الاسناد .

وكيفية قتل اللوطى فيها خلاف :

قيل يقتل بالسيف كالمرتد لأنه السابق الى الفهم من لفظ القتل

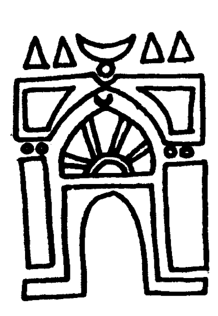
وهذا ما صححه النووى .. وقيل يرجم لأجل الرواية الأخرى .

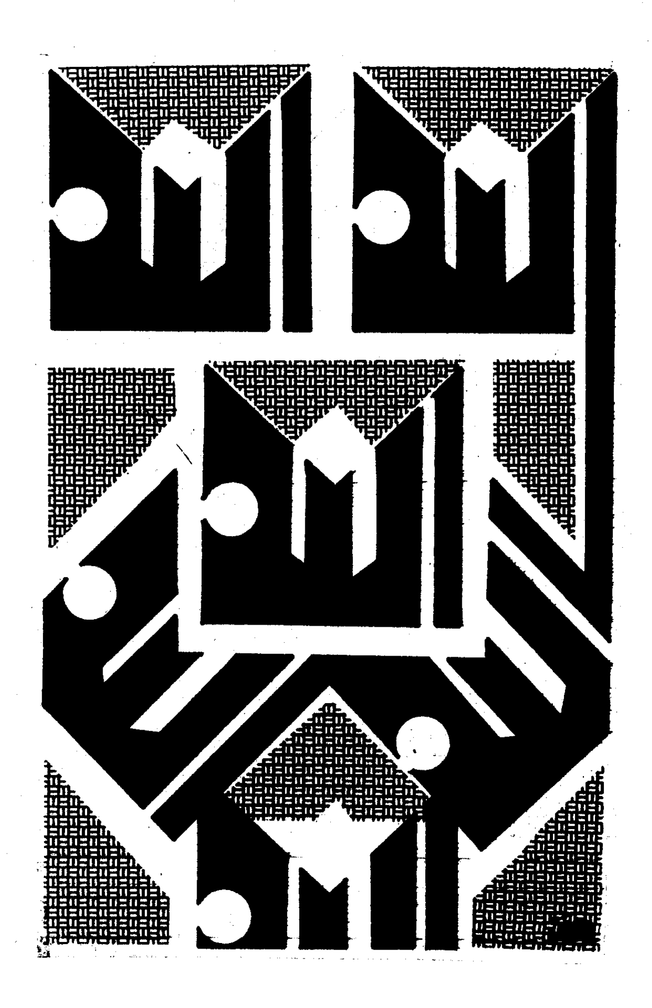
« **فارجموا الأعلى والأسفل** » ولانه قتل وجب بالوطء فكان بالرجم كقتل الزانى ، وقيل يهدم عليه جدار او يرمى من شاهق حتى يموت اخذا من عذاب قوم لوط ، ولا فرق فى اللواط بين الأجنبى وغيره ، ولا بين مملوكه ومملوك غيره لانه الدبر لا يباح بحال .

....

وان وطىء امراة اجنبية فى دبرها فاصح الاقوال انه كاللواط بذكر ، فيجىء فى الفاعل الخلاف المتقدم . اما عقوبة المراة فالجلد والتغريب على الأصح . وان وطىء زوجته فى دبرها يعذره فى غير المرة الأولى ، اما فى الأولى فلا يعذر .. نص عليه الشافعى فى المختصر وصرح به جماعة ، وعلى كل فإتيانها فى دبرها حرام منهى عنه .

□ □ □







● الفصل التاسع ●

« وتبرىء الأكمة
والأبرص بإذنى »

دخل فلاح من الغربية يصحب ابنته ذات العشر سنوات الى العيادة الخارجية للامراض الجلدية في القصر العيني في أوائل الأربعينات ويحمل في يده كيسا به بعض البذور وأخذ يذكر للأطباء الموجودين في ذلك الوقت ان هذه البذور قد شفت مرض البهاق الذى كان عند ابنته وانه يطلب من الاطباء ان يعملوا على استخدام هذا العلاج للمرضى الآخرين .

وبدأ الأطباء اولا يفحصون المريضة فوجدوا فعلا ان عندها مرض البهاق .

فما هو مرض البهاق ؟

انه مرض غريب وعجيب ، تظهر فيه بقع يفقد الجلد فيها لونه وتظهر هذه البقع مثل لون اللبن الحليب .

ان الاصل اللاتيني لكلمة البهاق معناه البقرة ، وفيها يصير جلد المريض مبرقشا مثل البقرة .

ولقد إعتبر الرئيس بانديت نهرو - رئيس وزراء الهند السابق - ان مرض البهاق من اخطر الامراض التى تصيب العالم مثله مثل السل أو الجذام .

....

ان مرض البهاق يحدث بسبب موت الخلايا التى تصنع لون الجلد وتسمى خلايا حاملة الميلانين - ان تركيز مادة الميلانين هى

التى تصنع لون الجلد وتعطيه اللون حسب تركيزها وكميتها .

ان عدد الخلايا صانعة الميلانين هو عدد تقريبى ثابت فى السنتيمتر المربع من اى جزء محدد فى الجسم من بنى الانسانى ، ولكن نشاط هذه الخلايا هو الذى يحدد لون الجلد ، فاذا زاد نشاط هذه الخلايا اعطى اللون الاسمر ، واذا قل اتجه الى الابيض - إن نشاطها يسبب لون الجلد ، ولكن زيادة عددها فى اى مكان فى الجسم يسبب اوراما قد تكون حميدة او خبيثة .

ان الخلايا صانعة الميلانين موجودة فى الطبقة السفلى فى البشرة وهى تحقق مادة الميلانين التى تصنعها الى الخلايا المجاورة لها فى البشرة . وكل خلية صانعة الميلانين تحقن من ثمانى الى عشر خلايا من خلايا البشرة المجاورة لها .

وعندما تتحرك خلايا البشرة من الطبقة السفلى الى اعلى وذلك فى طريقها المحكوم لتتحول الى الطبيعة القرنية وانها تتحرك ومعها ما تحمله من الميلانين المحقون وبذا تكون صبغة الجلد او الميلانين يصنع بخلايا خاصة فى البشرة ويتخلص منها الجسم عن طريق البشرة ايضا مع الطبقة القرنية .

واذا زاد نشاط الخلايا صانعة الميلانين فى اى جزء من الجسم .. فإن الجلد يبدو فى الطبقة المصابة اسمر اكثر مما حوله من الجلد ، ومثال ذلك الكلف وهو يحدث فى الوجه ويحدث للرجال والسيدات وليس اساسيا له شرط الحمل لأنه يمكن ان يحدث حتى لغير المتزوجات .

ولون الشعر الاسود ، ايضا ، سببه مادة الميلانين والتى تصنعها الخلايا صانعة الميلانين الموجودة فى جزر الشعرة . واما الشعر الابيض فيكون لعدم وجود مادة الميلانين فى الشعر .

....

ان لون الجلد الذى ليس لنا اى دخل فى اختياره ، قد يؤثر على مستقبل حامله من عدة نواح : -

١ - الاجتماعية : فقد يؤثر لون الجلد فى اختيار المحبوبة او الزوجة . فهناك مجتمعات تتغنى بلون الجلد الأبيض ، وهناك مجتمعات تتغنى بلون الجلد الاسمر .

ناهيك عندما ينجب زوجان اسودان طفلا ابيض .

او عندما ينجب زوجان ابيضان طفلا اسمر وما يسببه هذا الأنجاب من مشاكل ، ويحكى ان زوجين فرنسيين ابيضين انجبا طفلا اسود وذهب الزوج يشتكى فى المحاكم .

وبفحص شجرة عائلة الزوجة وجد ان جدها الرابع عشر كان متزوجا من زنجية .

٢ - السياسة : ان التفرقة العنصرية الموجودة حاليا فى جنوب افريقيا والتى كانت موجودة حتى قرب الخمسينات فى الولايات المتحدة الامريكية - والتى ما زالت اثارها توجد فى اوربا وامريكا حتى الآن كلها بسبب لون الجلد .

والذين جلدهم اسود او غير ابيض يعتبرون جنسا من الدرجة الثانية ، لهم مساكنهم الخاصة ومدارسهم واتوبيساتهم والاعمال المحددة التى يعملونها .

ان حوادث الرق والعبيد ، هى ايضا كلها لاستغلال لون الجلد فى استعباد صنف من البشر .. لكن القاعدة الاسلامية انه ليس هناك فرق بين عربى وعجمى الا بالتقوى .

٣ - الحياة : ان لون الجلد فى الحيوان فى الغابة او الاسماك فى البحار والانهار يتغير تبعا للبيئة ، وهذا اللون قد يؤثر على حياة الكائن الحى ذاته .

ان تناسب لون الكائن الحى مع البيئة المحيطة به يحميه من اعدائه ويسهل مهمة تخفيه .

ولك ياسيدى القارىء ان تتخيل ما يحدث لأى انسان على الاقل من الناحية النفسية عندما يحدث له تغير فى لون جلده بالزيادة او النقصان ، وما بالك اذا كانت هذه الزيادة او النقصان جزئية وليست لكل الجسم اى مبرقشة او تكون فى اجزاء ظاهرة (فى الوجه واليدين او الساقين) ان البرقشة حتى فى الحيوانات تعتبر معيبة وخلو الكائن منها قد ترفع من سعره وتعلى قدره كما تعتبره بنى اسرائيل اذ يقول القرآن الكريم « مسلمه لاشية فيها » .

....

ان بعض الآلام النفسية قد تعود بسبب تسمية المرض بالبرص وهذا الاسم يدخل فى روع العامة بان البهاق هو نوع من الجذام ، وهذا غير صحيح .

ان خوف الناس من مرض الجذام (فر من المجذوم كما تفر من الاسد) يجعلهم يخافون من ملامسة مريض البهاق .

ان مرض البهاق غير معد ، لأن اصل المرض هو موت الخلايا صانعة الميلانين ، وموت اى شىء لا يعدى فى ذاته الا اذا عرف سبب الموت . وللآن لم يعرف سبب موت هذه الخلايا . إن الراى السائد الآن بين باحثى الأمراض الجلدية انه يعود الى رفض الجسم الى خلايا حاملة الميلانين إنه رفض ذاتى إنها تهاجم بواسطته اليمتوسيت وتدمره .

ان نظرية رفض الجسم لاى جزء فيه نجدها ايضا فى امراض اخرى غير البهاق مثل الثعلبة (رفض الشعر) السكر (رفض البنكرياس) الفقاعة الخبيثة (رفض البشرة فى الجلد) .

ونعود الآن لقصة فلاح الغريبة ، لقد حمل الاطباء البذور التى احضرها الفلاح الى اساتذة كلية الصيدلة ، وبعد فحصها وجدوها بذور الخلة الشيطانى وهى تختلف عن الخلة البلدى فى اثرها .

وبعد تحليل هذه البذور وجدوا فيها مواد فعالة كثيرة ، اخذوا

منها مادة واحدة هى مادة ميثوكس سورالين وهو الدواء الذى تنتجه شركة ممفيس تحت اسم الملادنين وتم تصنيعه كاقراص ومس للجلد ولكن وجد ان المس يسبب التهابات شديدة ، وفقاعات ولذلك لا يستخدم مباشرة وإنما بعد تخفيفه .

....

وفى الستينات كانت حرب القمح مع الرئيس جمال عبد الناصر ومع الامريكان عن مصر القمح ، ومنع عبد الناصر تصدير بذر الخلة الشيطانى الى امريكا ـ فعمل الاطباء الامريكان على تصنيع مادة السورالين معمليا وليس من البذور ذاتها وانتجت الشركات الامريكية دواء يسمى تراى سورالين وهو مكون من ثلاث مواد (مثوكس سورالين ٨ ، ميثوكس سورالين ، وسورالين) .

وقال الامريكان ان المادتين الاخيرتين موجودتان فى بذور الخلة الشيطانى ولكن المصريين لم يضيفوهما الى دوائهم .

ان ما أريد ان اذكره ان مادة السورالين فى الاقراص المصرية أو الامريكية أو بذرة الخلة الشيطانى لن تجى ما مات من الخلايا صانعة الميلانين ولكنها تؤثر على تخانة الجلد والطبقة القرنية وعلى تركيز الاشعة فوق البنفسجية .

ولنوضح نقاط تركيز الاشعة فوق البنفسجية على الجلد بان اضرب مثالا آخر مشهورا ـ فاذا ذهب احدكم الى البحر فى الصيف فانه يرجع اسمر ولونه اغمق مما ذهب وذلك بسبب ان اشعة الشمس تؤثر على الجلد وتسبب زيادة الدورة الدموية فى الجلد وهذه تسبب بدورها زيادة نشاط الخلايا صانعة الميلانين والتى تسبب سمرة جلد المصطاف .

....

ان مادة السورالين تعمل على تركيز هذا الدور فقط ولا تقوم بأى عملية لاحياء الموتى .

ان شفاء مرض البهاق بعد استخدام الادوية الحالية ليس تاما وياخذ وقتا غير محدد ، وقد يعود المرض وينتشر والمريض مازال مستمرا فى العلاج .

وبشان البرص يقول الله تعالى مخاطبا نبيه عيسى عليه السلام :

« وتبرىء الأكمه والأبرص بإذنى »

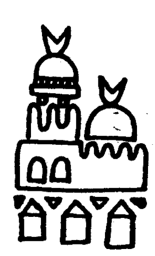
(المائدة : ١١٠)

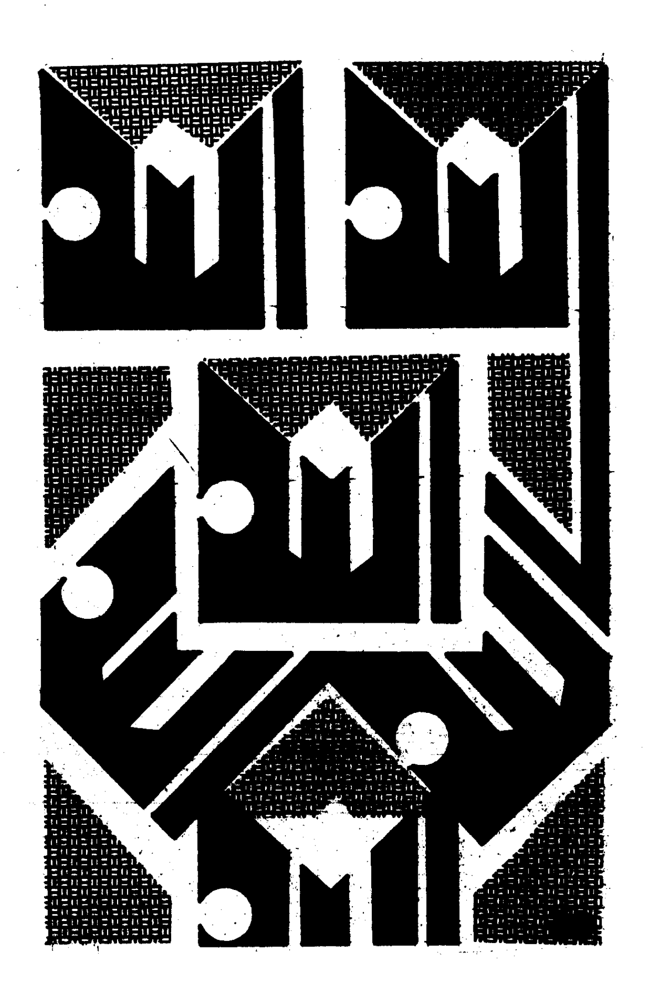
ويقول ايضا على لسان نبيه عيسى « وابرىء الاكمة والابرص واحيى الموتى بإذن الله »

(آل عمران ٤٩)

ودليلا على ان الشفاء من البرص (البهاق) يحتاج الى معجزة سماوية وبإذن الله سبحانه وتعالى .

□ □ □





● الفصل العاشر ●



« أفرأيتم ما تمنون »

(الواقعة :)

اراد الحق سبحانه وتعالى ان يقيم الحجة على عباده لينظروا اصل خلقهم وتكوينهم وبداية نشأتهم ، فتعال - معى يا سيدى القارىء - نتأمل - بمنطوقنا البشرى - هذا الماء الدافق لنرى روعة الخلق ودقة الاتقان فى تركيب الانسان مصنوع الله سبحانه وتعالى .

ان القذفة الواحدة من منى الرجل تحتوى على ٣٥٠ مليون حيوان منوى حتى يحدث الحمل فالبويضة تحتاج لحيوان منوى واحد ، واحيانا إلى اثنين او حتى ثلاثة حيوانات منوية لعملية التلقيح .

اما اذا استخدمت خمس او ست حيوانات منوية لعملية التلقيح فان هذا يعتبر خبرا مثيرا ينشر فى جميع الأخبار والمجلات فى العالم كله ..

حقا ان ٣٥٠ مليون حيوان منوى هو عدد ضخم للغاية وعليه أن يتحرك فى ٣٠ مم × ١٠ مم × ٢ مم (حجم الأعضاء التناسلية للمراة) وعلى هذه الملايين ان تعوم وتتحرك فى هذه المساحة الضئيلة .

هل نلوم الجهاز التناسلى للمراة لعدم استخدامه كل هذه الملايين فى كل مرة جماع ؟

ناهيك ان فترة التبويض فترة محدودة اثناء الدورة الشهرية ولا تتعدى الأسبوع ، فما بالك بكل هذه الملايين التى تقذف وحتى ليس هناك تبويض او تلقيح .

ان من كل هذه الملايين وفى كل مرة قذف يحدث انتخاب حيوان منوى صالح يسمح له بالتلقيح وفى فترة محدودة وكله بعلم الله سبحانه وتعالى :

« وما تحمل انثى ولا تضع إلا بعلمه »

(فاطر : ١١)

« لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور »

(الشورى : ٤٩)

ان نفس هذا الفاقد يحدث لبعض الحيوانات مثل الأرانب والفئران حيث يوجد عدد محدد هو الذى يعمل التلقيح والباقى يترك ليهلك ، وقد استخدم العلماء ، هذه الحقيقة لعمل بنك للحيوانات المنوية من الذكور الصالحة .

حيث يجمع منيها ويحفظ فى درجة حرارة منخفضة ويستخدم عند اللزوم لتلقيح الاناث (البقرة ، الخراف) ويمكن نقل هذه الحيوانات المنوية من بنك لآخر ومن بلد لآخر ، كل ذلك حتى تزيد الثروة الحيوانية وكمية البروتين الحيوانى .

ان تكون وخروج الماء الدافق (المنى) يشترك فيه كل أعضاء الجهاز التناسلى للرجل .

« ١ » الخصيتان :

ان تكوين الحيوانات المنوية يتم داخل القنوات المنوية الدقيقة الموجودة بالخصيتين ، وتبدأ هذه العملية بعد البلوغ وتستمر طوال حياة الرجل وذلك بسبب تجدد الخلايا الرئيسية الموجودة فى هذه القنوات الدقيقة .

ان مقدرة الانجاب فى الرجل البالغ تعتمد على مقدرة الخصيتين على انتاج اعداد كبيرة من الحيوانات المنوية القادرة الحية .

ان عملية تكوين هذه الحيوانات المنوية ومعدلاتها فى الخصيتين هو تحت سيطرة الجهاز العصبى والغدة النخامية .

ان الاعتقاد السائد بين بعض الناس انه مادام يقدر على اداء العملية الجنسية فانه بالتالى يقدر على الانجاب .

وهنا يجب ان اوضح ان العمليتين منفصلتان تماما عن بعضهما البعض ، فانه يمكنك ان تؤدى العملية الجنسية ولكن لا يكون هناك انجاب لأن الخصيتين او المصنع الذى يخرج منه الحيوانات المنوية لا يعمل .

ان الاهتمام بالخصيتين قديم قدم المعرفة فى الانسان . ويذكر أن اريتوتلى لاحظ ان الخصيتين مهمان للانجاب فى الحيوانات . فقد وجد ان الحيوانات التى تخصى (تزال خصيتها) فانها لا تنجب .

« ٢ » البربخ :

ان الاعتقاد القديم ان البربخ ما هو إلا قناة لتوصيل الحيوانات المنوية الناتجة من الخصيتين ليس حقيقيا ، فالبربخ يبدو أن له الوظائف الآتية :

أ ـ انضاج الحيوانات المنوية المارة به : وهذه عن طريق تغييرات تحدث فى شكل وبيولوجية وكيميائية الحيوان المنوى .

ب ـ حركة الحيوانات المنوية : ان الحيوانات المنوية التى تؤخذ من راس البربخ تكون حركتها خفيفة للغاية . وان لم تتحرك فى معظم الأحيان ، بينما الحيوانات التى يحصل عليها من ذيل البربخ قبل اتصاله بالقناة حاملة المنى تكون اكثر حركة .

جـ ـ المقدرة على التخصيب للحيوانات المنوية .

د ـ خروج الحيوانات المنوية : ان المنى يخرج مرة واحدة من آخر البربخ وقناة حاملة المنى اثناء عملية القذف حاملا الحيوانات المنوية والتى تختلط بافراز الحويصلات المنوية والبروستاتا وباقى الغدد فى مجرى البول الخلفى مكونا الماء الدافق او السائل المنوى .

ان الوقت الذى تستغرقه رحلة الحيوانات المنوية فى البربخ من اوله (الرأس) حتى آخره (الذيل) تستغرق من ١٢ ـ ٢١ يوما فى الانسان ، وطبعا هذا الوقت يتغير مع مقدار النشاط الجنسى ومعدل هرمون التستوستيرون فى الجسم .

ان اكثر من نصف الحيوانات المنوية التى تدخل البربخ تتحلل اثناء رحلتها فى البربخ ومع هذا فان البربخ يخزن ٧٠ ٪ من الحيوانات المنوية التى نجدها فى المنى المقذوف ، بينما تخزن قناة ناقلة المنى ٢ ٪ فقط .

....

ان الوسط داخل البربخ هو احسن وسط لحياة الحيوانات المنوية ولكنها لا يمكن ان تظل هناك الى مالا نهاية . ولذا فإنه لو لم يكن اداء العملية الجنسية منتظما فان معدل العواجيز بين الحيوانات المنوية يكون اكثر ، وهذا بدوره يقلل من نوعيه المنى المقذوف .

ان عمل البربخ كمخزن للحيوانات المنوية يجعله ينظم المخزون منها ، فما اصابه الكبر فإنه يكسر ويمتص أو ربما يتحلل . ان عمل الخصيتين مستمر سواء كان هناك جنس أم لا ، مثل اللعاب الموجود فى الفم سواء كان هناك اكل أم لا ، والبربخ كمخزن ينظم كميات الحيوانات المنوية والذى لم يخرج منها فى العملية الجنسية ، قد يخرج ويخلص منها البربخ اثناء الاستحلام .

....

« ٣ » الحويصلات المنوية :

ان اسم الحويصلات المنوية هو اسم خاطىء لها ، فقد سميت بهذا الاسم على زعم انها المكان الذى يتم فيه تخزين الحيوانات المنوية .

ولكن هذا ليس حقيقيا . ان وظيفة الحويصلات المنوية الاساسى انها عضو يفرز السائل التى تعيش فيه الحيوانات المنوية ويسمى

بلازما السائل المنوى . ان حجم هذا السائل هو ½ ٣ سم^3 يتكون منه ٢ سم^3 - ½ ٢ سم^3 بواسطة الحويصلة المنوية (٤٦ - ٨٠ ٪ ، ½ سم^3 بواسطة البروستاتا (١٣ - ٣٢ ٪) ١ , - ٢ سم^3 من غدد كوبر وغدد ليتريه . ان الحيوانات المنوية تكون ١, سم^3 من كمية المنى .

ان اهمية افراز كل من الحويصلات المنوية والبروستاتا وضع فى مكان التساؤل ..

لقد وجد ان الحيوانات المنوية فى بعض الحيوانات يمكن الحصول عليها من البربخ ويمكنها تلقيح البويضات وبدون ان تحتك بالسائل المفرز من كل من البروستاتا والحويصلات المنوية .

ولكن بالرغم من هذه الحقيقة فان البلازما المنوية تساعد على حركة الحيوانات المنوية وحيويتها ونقلها داخل الجهاز التناسلى للرجل والمراة وهى ايضا تحمى الجهاز التناسلى من مشاكل العدوى .

ان السائل المفرز من الحويصلات المنوية يختلف عن باقى السوائل فى الجسم لأن به درجة تركيز اعلى من الفركتوز والبوتاسيوم والزنك وحامض الستريك والسيرمين والبروستاجلاندين .

ان وجود الفركتوز فى السائل المنوى هو ناتج عمل وافراز الحويصلات المنوية فقط .

ان وجود الفركتوز فى السائل المنوى هو ٢٠٠ مجم/ ١٠٠ سم^3 وان هذا الفركتوز يعمل كمصدر للطاقة للحيوانات المنوية .

ان مادة البروستاجلاندين تتكون بأعلى ما يمكن فى الحويصلات المنوية . لقد وجد ان الحويصلات المنوية تفرز أكبر من أى جزء آخر فى الجسم هذه المادة . لقد سميت هذه المادة خطأ بكلمة بروستاجلاندين على الرغم ان غدة البروستاتا هى المصدر الرئيسى لها ، ولكن تم اثبات أن المصدر الرئيسى للبروستاجلاندين فى بلازما

المنى هو من الحويصلات المنوية وليس من البروستاتا . ولكن بالرغم من هذه الحقيقة مازال الاسم الأصلى ملتصقا بها .

ان مادة البروستاجلاندين منتشرة فى معظم انسجة الجسم ولكن بكميات بسيطة .

ان هناك أنواعا عديدة من هذه المادة . ان مادة البروستاجلاندين لها دور فعال وبيولوجى هام فى الجنس والانجاب ، وفى جميع مراحل الانتصاب حتى القذف مارا بحركة الحيوانات المنوية ونقلها فى عنق الرحم الى داخل الأعضاء التناسلية للمرأة . ويقال ان لها دورا فى انقباضات عضلات الرحم .

....

ومن الحقائق الغريبة ان الأسبرين يتسبب فى تقليل افراز مادة البروستاجلاندين . وان يأخذ الانسان اسبرين لمدة اسبوع فان ذلك يقلل هذه المادة الى مقدار ٥٠ ٪ فى السائل المنوى للشخص الطبيعى ، ولكن ليس معروفا حتى الآن هل استعمال الأسبرين يؤثر على خصوبة الرجل أم لا .

....

« ٤ » البروستاتا :

ان أهمية ما تفرزه البروستاتا (١٣ ـ ٣٣ ٪) من السائل المنوى هو :

— مصدر للطاقة للحيوانات المنوية .

— تجعل تركيز الحيوانات المنوية ما بين ٤٠ ـ ٢٥ مليون / سم^{٣}

— خفض الدرجة المعيارية حتى لا تقتل الحيوانات المنوية لو كان الوسط حمضيا .

ان افراز البروستاتا يحتوى على كمية كبيرة من حامض الستريك وحامض الفوسفاتيز ويتميز بأن ليس به تركيز وبه كمية كبيرة من الكالسيوم والسبرمين .

ان المنى المقذوف يكون مختلطا ويكون اشبه بمادة متجمدة ويستمر على هذه الى مدة ٥ ـ ٢٠ دقيقة ثم يتحول الى سائل . ان تجلط المنى يختلف عن تجلط الدم ، وقد وجد ان السائل المفرز من الحويصلات المنوية هو المسؤل على تجلط المنى المقذوف ، وان السائل المفروز من البروستاتا هو الذى يحول المنى المتجلط الى سائل لوجود بعض الأنزيمات .

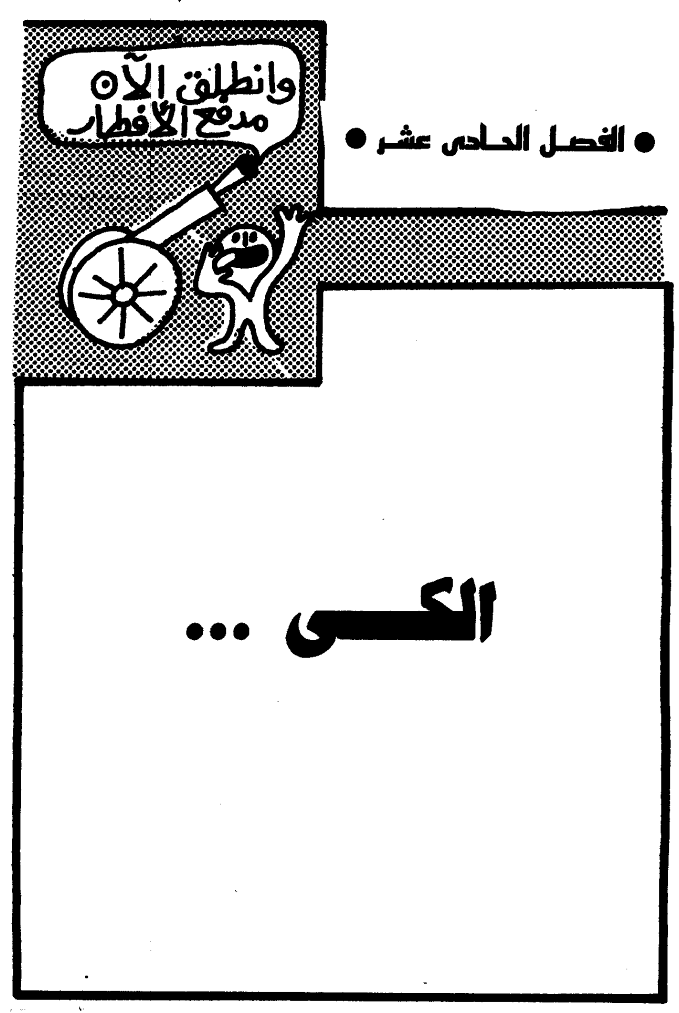
ان خلق الانسان ذكر فى اكثر من موضع فى القرآن الكريم :

« وانه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة اذا تمنى » . « أفرايتم ما تمنون . أانتم تخلقونه أم نحن الخالقون .

« ايحسب الانسان ان يترك سدى . ألم يك نطفة من منى يمنى . ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى . أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى » ، « انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا وبصيرا . إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا » ، « فلينظر الانسان مم خلق . خلق من ماء دافق ، يخرج من بين الصلب والترائب . انه على رجعه لقادر » .

ان تكرار لفظ الخلق فى هذه الآيات ، انما هو دليل على انه أمر محير يكون الانسان .. هذا الانسان بكل جبروته وعظمه لحق الله عليه وكفره للنعم ، غافلا عن ذكر ربه ، فاللهم اهدنا صراطك المستقيم ، وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ..

□ □ □



● الفصل الحادى عشر ●

الكـــى ...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لكل داء دواء ، فاذا اصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل » في صحيح مسلم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لدغه بنار وما أحب أن اكتوى » .

في صحيح مسلم

وقد ذكر في كتاب فتح البارى لشرح صحيح البخارى كتاب الطب باب الشفاء في ثلاث انه علم من مجموع كلام النبى صلى الله عليه وسلم في الكى ان فيه نفعا ومضره ، فلما نهى عنه علم أن جانب المضره فيه اغلب ولا نزال حتى الآن نستعمل الكى كعلاج لبعض الأمراض الجلدية ، كما سيجيء ذكره ان شاء الله .

ان الكى بالاجهزة الحديثة يستخدم الكهرباء : سواء كانت مستمدة « من بطارية » أو مترددة (من التيار الكهربى) .

....

● فمثلا قد يكون هناك شعر زائد في الجسم ويراد ازالته بالكى فيمكننا استخدام جهاز مثل حجم القلم ونستخدمه فيه بطارية جافة ، أو نستخدم جهازا على التيار الكهربائى حيث تحول الطاقة الكهربائية الى طاقة حرارية . والهدف هو الوصول الى احسن وسيلة الى الازالة الكاملة للشعر وباقل الم وبدون آثار جانبية .

ولتقليل حدوث نوبات بعد ازالة الشعر فانه يجب ان يكون هناك مسافة بين كل شعره مزالة والأخرى من ثلاثة الى اربع ميللمترات ، اما عدد الشعر المزال في كل جلسة فهذا يتوقف على خبرة الطبيب ومكان الازالة . ويمكن ازالة من ٧٥ ـ ١٠٠ شعرة في الجلسة الواحدة التي تستغرق من ١٥ ـ ٢٠ دقيقة وبعد الازالة فإن ٢٠ ـ ٣٠ من الشعر يعود للنمو ويحتاج إلى إعادة إزالته .

....

والسنط يمكن ازالته بالكي . ويعطى المريض مخدرا موضعيا قبل ازالة اى سنطة حتى لو كانت صغيرة . ويمكن ازالة السنط عن طريق الكي بالتبريد مثل ثلج ثاني اكسيد الكربون أو سائل النتروجين أو باستخدام مواد كيماوية مثل حامل الخليك المركز أو حامض السلسيليك .

ولكن يجدر الاشارة هنا ان بعض العامة يعتقدون في وسائل مختلفة من الممكن أن تشفى السنط بدون الحاجة الى طبيب .. مثل ان يحك السنط بحبة عدس وتوضع في بيضه تكون مباضة يوم السبت حتى تنبت العدسه وتخف السنطة ، او ان ترمى خلفك خمسة قروش في ميدان به ثلاثة مفارق . ومرة اخبرتني سيدة انجليزية بثقة تامة انها حكت السنطة عندها بلحم خنزير ثم وضعت اللحمة في حفرة تحت الشجرة وسالتني باستغراب شديد لماذا لم تشف سنطتها ؟ !

ولذلك على الطبيب المعالج ان يتمتع بالثقة في نفسه لأن العنصر النفسى يلعب دوره في علاج السنط ، وعليه الا يتظاهر بانه ترك جزءا صغيرا لأن هذا ليس في مصلحة العلاج .

....

ويدّعى المنومون المغناطيسون انهم يشفون السنط بالتنويم المغناطيسى فما بالك بثقة الطبيب نفسه في العلاج . وفيروس السنط

يعيش فى طبقة البشرة ، فاذا تم ازالة السنطة ويستدل على ذلك مباشرة بظهور نقط الدم ومعناه اننا وصلنا الى طبقة الادمة ويجب التوقف عن المزيد من الازالة والكى .

وطبعا تكون هناك مشكلة كبيرة اذا كانت السنطة من النوع الذى ينزف بشدة (مثل السنط حول الأعضاء التناسلية) وفى هذه الحالة .. يعالج المريض بالكى بمادة كيماوية مثل مادة البوروفيلين . وقد تحدث مشكلة أن يكون السنط فى مكان قليل ظهور الدم مثل باطن القدم فيصعب معرفة هل انتهت من ازالتها أم لا ، لأنك لو استمررت فى عملية الكى فانك قد تسبب مشكلة مستديمة للمريض من اثر الندبة التى سوف تحدث .

....

ان قائمة الأمراض التى يستعمل فيها عملية الكى تشمل ما يأتى :

* وحمة : ملونة وحمة البشرة .
* الوحمة الدموية : الوحمة الليمفاوية ، ورم حبيبى صديدى . وحمة عنكبوتية spidev nevi تمدد الأوعية الدموية واستمرارها .
* اللؤلؤة المعدية زوائد .
* التخانة الجلدية الدهنية seborrheic keratosis
* التخانة الجلدية الضوئية Actinic keratosis
* التقرن الجلدى cutaneous horn
* مرض بوين Bowen disease
* اورام الجلد : سرطان الطبقة المنتجة (B.C.C) سرطان الطبقة المتقرفة (S.C.C)
* اكياس الجلد .

* امراض بالفم : اكياس مخاطية ، امراض بالأوعية الدموية .
* الكالو والكيلويد keloid

ان علاج سرطانات الجلد بالكى يتوقف على المتدربين عليها ـ وهذا ـ واضح اختلاف الآراء المختلفة بالنسبة لمقدار النجاح وبالطرق المختلفة فى علاج سرطانات الجلد . ان القوة التدميرية للكى تساوى القوة التدميرية لأى قوة اخرى لازالة السرطان ، ولذا فإن النتائج التى يحصل عليها تتوقف على مقدار اختيار المريض وخبرة الطبيب الذى يعملها اكثر من الطريقة المستخدمة . وعلى العموم فإن نتائج الكى توازى نتائج العلاج الجراحى اوالاشعاع إذا ما تفادى المرء بعض الأماكن التشريحية الخاصة اثناء ازالة الورم .

....

حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا ابو اليزيد عن جابر وحدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا ابو حثيمه عن ابى الزبير عن جابر قال رمى سعد بن معاد فى اكحله قال فمحشمة (أى قطع جرحه فى أكحله بالكى) النبى صلى الله عليه وسلم بيده بمشعقى (حديد طويل غير عريض كنصل السهم) ثم ورمت فمحشمه الثانية . رواه مسلم فى صحيحه .

اننى احيانا اتساءل بين نفسى ، هل العلاجات الحديثة لأمراض السرطان فى اى مكان بالجسم (جراحيا ، اشاعيا ، كيميائيا) هل هى نوع من الأزالة بصورة اخرى من صور الكى !!

□ □ □

غسل الجنابه

ان معنى كلمة غسل : هو تعميم ظاهر الجسد بالماء ، اما كلمة الجنابة.. فهى الانزال ومغيب الحشفة . دل على وجوبه القرآن الكريم والسنة والاجماع قال تعالى : (يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابرى سبيل حتى يغتسلوا) الآية . (يأيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا) الآية (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) .

وأود أولا ان افرق بين ثلاث الفاظ : المذى ، والودى ، والمنى حتى يتبين موجبات غسل الجنابه .

(١) المذى : ماء ابيض رقيق يخرج عند اللذة بالانعاظ اى بقيام الذكر (عند الملاعبة او التفكير) . ان سبب خروجه هو افراز غدد ليتريه الموجودة فى مجرى البول فى القضيب . ان اهميته الطبية فى انه يعادل آثار البول الحمضية بحيث لا يجد المنى عند قذفه ايا من هذه الآثار التى قد تغير من معياريته وبالتالى تؤثر على حيواناته المنوية . ان المذى لا يترتب عليه إلا غسل الذكر كله منه ولا حاجة للاستحمام . ان عليا رضى الله عنه أمر المقداد ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل اذا دنا من أهله فخرج منه المذى ، ماذا عليه ؟

قال المقداد : فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : « اذا وجد أحدكم ذلك فلينضح فرجه وليتوضأ وضوءه للصلاة » ولفظ فى الحديث ظاهر فى جملة الذكر .

(٢) **الودى** : ماء ابيض خاثر اى تخين يخرج غالبا باثر البول . ان سبب الودى هو خروج افراز البروستاتا ، كانها تزّيل (مثل نزول اللعاب من الفم) . انه يجب معاملته معاملة البول وهو الوضوء لمعتاده والاستبراء منه وهو استفراغ ما فى فتحة التبول بالنثر الخفيف وغسل محله فقط . وقد يحدث أحيانا أن يخرج من غير بول أو يخرج معه أو قبله ، واحيانا اثناء عملية التبرز والحزق . ان بعض الشباب ينزعج من نزوله ويعتقد انه سيصفى بسبب ذلك ويبدأ يشكو من صداع ودوخة وزغللة فى العينين ، ولكن الودى يجب أن لا يسبب كل هذا الانزعاج .

....

(٣) **المنى** : وهو الماء الدافق الذى يخرج دفعه بعد دفعة عند اللذة الكبرى فى الجماع وله رائحة خاصة مثل طلح النخل (حبوب اللقاح لذكر النخل) . ان خروج المنى موجب للغسل سواء حصل فى نوم الاستحلام أو يقظة . ومغيب الحشفة (رأس القضيب) سواء كان هناك انتصاب أو لا ، وسواء كانت مغطاة بخرقة أم لا ، فهو موجب للغسل وان لم ينزل . والاصل فى ذلك ما فى الموطا ومسلم من قوله صلى الله عليه وسلم « اذا جلس بين شقيها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل .

والسؤال الآن لماذا الاستحمام بعد المجامعة ما دام المنى طاهر بينما يكتفى بالوضوء بعد البول والتبرز والمذى والودى ؟

ان سبب ذلك ان أثر البول والبراز والمذى والودى ينتهى باثر اماكنها وغسله . أما فى حالة نزول المنى فهناك سببان هامان يلزمان الاستحمام .

(أ) **العرق** : وهو ينتج من افراز الغدة العرقية . ان عدد هذه الغدة حوالى مليونين وتنتشر على جميع سطح الجلد ولكنها ليست موجودة على الغشاء المخاطى (الفم والمهبل) ان الغدد العرقية

تعمل تحت سيطرة الأعصاب اللاإرادية وتبدأ عملها من بعد الولادة بأربع وعشرين ساعة .

والغدد العرقية من وظائفها الرئيسية تنظيم درجة حرارة الجسم ولكنها غير موجودة في بعض الحيوانات مثل الكلاب والتى تنظم درجة حرارتها عن طريق الفم (بلهث الكلب) .

ووجود الغدد العرقية في اليدين تساعد على عملية القبض على الأشياء عن طريق ترطيب الكفين .

....

وهناك أنواع خاصة من الغدد العرقية والدهنية توجد في أماكن خاصة في الحيوانات مثل الأنف (الماعز والخراف) في الوجه (الوطواط) في الجبهة (الفيل) مؤخرة الراس (الجمل) الفك (الفئران) الساق (الأرانب ، القط ، الوطواط) في الرقبة الوطواط) .

وهناك نوعان رئيسيان من الغدد العرقية ، أحدهما يفرز سائل العرق والآخر يفرز نوعا من العرق يختص غالبا بالحالة الجنسية ، والعرق الجنسى يساعد الحيوانات في ساعات الخطر للتعرف على بعضها البعض ، وتتعرف المجموعات المختلفة على بعضها ويزيد عندها الرغبة الجنسية .

والعرق هو سائل يحتوى على معظم مكونات البول (صوديوم ، كلوريد ، بوتاسيوم ، يوريا ، لاكتات ..) ، ولذلك لو تراكم العرق بعد العملية الجنسية ولم يستحم المرء يكون له رائحة مميزة من اليوريا وتكون رائحة جسمه مثل رائحة البول . والعرق لا يفرز السكر إلا في مرضى السكر الذى تزيد نسبته في الدم عن ٢٠٠ مج سم^3 ويختلف العرق في كميته وتكوينه من مكان لآخر ومن وقت لآخر وتختلف كمية الأملاح الموجودة من وقت لآخر ومن شخص لآخر وتختلف كمية الأملاح الموجودة في العرق في الصحة عنها في

المرضى (مرض اديسون كوشنج او هبوط القلب) .

وقد يولد الانسان بلا غدد عرقية وهنا تكون مشكلة تنظيم درجة حرارة جسمه فى الصيف ، حيث انها ترتفع لعدم وجود المنظم (العرق) .

وقد تكون شدة افراز العرق ايضا مشكلة ، فقد تكون افرازه شديدا تحت الابطين او فى الكفين أو فى كل الجسم احيانا فى نصف الجسم .

وفى الصيف مع ارتفاع درجة الحرارة والرطوبة يزداد افراز العرق ومع مجهود العملية الجنسية يكون الأمر موجبا الغسل .

اما الغدد العرقية المنبثقة ApoCrine gland فهى موجودة تحت الأبط وحول السرة وحول الأعضاء التناسلية ، تفرز اثناء الجماع والهياج الجنسى واذا تركت هذه الافرازات على الجسم فان لها رائحة غير مستحبة وهى تبدأ افرازاتها عند البلوغ ، وهو يتكون من كميات صغيرة من سائل زيتى ، ان السائل المفرز من هذه الغدد العرقية المنبثقة يكون بلا رائحة عند خروجه لسطح الجلد ولكنه يتحلل بسبب البكتريا وينتج عن ذلك الرائحة الخاصة التى تحدث بعد الجماع .

ان الرائحة النفاذة التى يشتكى منها بعض الناس من اعضائهم التناسلية هى بسبب افرازات هذه الغدد العرقية وتكون النظافة بالغسيل بالماء الدافىء والصابون هى الحل لها .

ان خروج افرازات الغدد العرقية المنبثقة يثيره المؤثرات النفسية ان هذه الغدد تفتح الى سطح الجلد عن طريق جراب الشعره التى بجوارها .

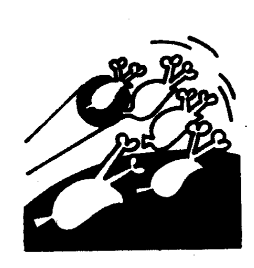
ان غسل الجنابه إنما هو واجب لازالة هذه الروائح من الغدد العرقية العادية (مثل البول) ومن الغدد العرقية المنبثقة ذات الرائحة الخاصة النفاذة . فاذا حدث مثلا ان ركب شخص

(اتوبيس) ولم يغتسل بعد عملية جنسية .. فإن الأنف الخبيرة تستطيع ان تميزه .

(ب) **التغيرات العامة فى الجسم** : ان اداء العملية الجنسية يصحبه تغيرات عامة فى الجسم : سرعة النبض ، الضغط ، النفس ، الدورة الدموية ، افرازات الغدد ، حركة العضلات .. وهذه شرحت بالتفصيل فى كتاب الجنس والانجاب (دار الفكر العربى) وتصل الى قمتها بالقذف ، ويفقد الانسان حوالى ٦ كالورى سعر حرارى فى الدقيقة لمدة ٣٠ ثانية هى فترة قمة اللذة ، كما يفقد ٤,٥ كالورى سعر حرارى فى الدقيقة بعد الوصول الى قمة اللذة ، ان العملية الجنسية يصحبها مجهود بدنى ونفسى قد يستتبعها بعض الكسل أو الارهاق الجسمى لاعادة النشاط فى الجسم فان ذلك يكون بالغسل .

ان وجوب غسل الجنابة شرعها الاسلام لابقاء الجسم نظيفا فى كل وقت ، وقد ربطها بالاحوال الطبيعية المادية فى الانسان ، انها تجعل المرء يعاود الغسل والوضوء حتى لو كان نظيفا . وبهذا يحث المسلم على السير الى الاتقاء المادى والنفسى دائما ، وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم ان الرجل الحريص على نقاوة بدنه ونظافة اعضائه يبعث على حاله تلك وضىء الوجه ، اغر الجبين ، نقى البدن والأعضاء !!

□ □ □





● الفصل الثانى عشر ●

فلينظر الانسان ..
إلى طعامه ..

● **هناك ثلاثة أنواع من الأنيميا تعود الى :**

١ ـ الحديد . ٢ ـ فيتامين ب ١٢ . ٣ ـ حامض الفوليك .

ويمكن معرفة اى نوع من الانيميا لو تم فحص الدم واخذ عينة من عظمة القص . ان هذه الانواع من الانيميا مرتبطة بالتغذية فمثلا ، فإن كبار السن الذين يتمتعون بصحة جيدة يستمرون على نوعية الطعام الذى كانوا يتناولونه فى شبابهم ، ولكن مع تقدم السن وعجزهم الجسمى او العقلى فان هذا يصحبه نقص فى نوعية ما يتناولونه من الطعام .

وهذا النقص يكون اكثر وضوحا فى الذين يعيشون بمفردهم ولكن ليس له اى علاقة بالمستوى الاجتماعى ، وقد وجد احد الباحثين ان ٣١ ٪ من الناس فوق سن الخامسة والستين يحتاجون لنصائح غذائية بخصوص فيتامين د ، ج وخاصة فى الطبقات الفقيرة وقد يكون هناك اختلاف من جهة لاخرى او للجهل بالغذاء المتوازن وعدم معرفتهم به طوال حياتهم .

....

ان عدم توازن الغذاء يجعل الشخص عرضة لحوادث اكثر من نقص فى بعض المواد الهامة حيث ان امتصاص بعض هذه المواد يعتمد على وجود كمية كافية من مواد اخرى فى الأكل . فمثلا فيتامين جـ مهم فى عملية امتصاص الحديد ، وايضا نقص كمية الحديد فى الدم يكون مسئولا عن نقص فيتامين ب ١٢ فى الدم

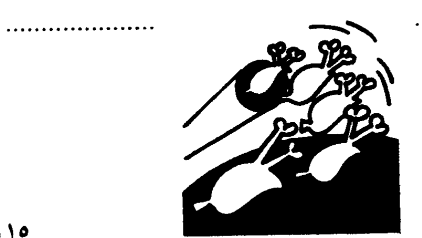
وتحدث احيانا ان مجرد إعطاء الحديد لمثل هذا الشخص يحسن من وجود النقص فى فيتامين ب ١٢ . ومن المعروف ايضا ان إعطاء كميات كبيرة من حامض الفوليك يمكنها ان تصحح النقص الموجود فى فيتامين ب ١٢ .

....

وهناك طريقتان لقياس التغير فى الأكل (او اى من وظائف الجسم) مع السن . وأولى هاتين الطريقتين ان اعمل دراسة لمجموعة كبيرة من الناس فى اعمار مختلفة فى فترة زمنية محددة ونقارن النتائج (السعرات الحرارية التى يتناولها) بين مجموعات مختلفة فى اعمار مختلفة من العينة المدروسة ، ويمكن بهذه الطريقة ان تظهر الاختلافات فى السعرات الحرارية التى يتناولها مجموعات مختلفة فى اعمار مختلفة . ولكن هذه الطريقة لا تعطى مؤشرا صحيحا على أثر الغذاء وعلاقته بعمر الشخص ، لأنه قد يكون الشخص معرضا لأمراض ومعوقات تمنعه من امكانية تناول غذائه ، ولهذا فإن السعرات الحرارية تكون منخفضة .

اما الطريقة الأخرى لدراسة اثر الغذاء على التقدم فى العمر هى أن ندرس اشخاصا محددين على مدى عدة سنوات وكلما تقدم بهم العمر . وبهذا فإن التغير فى اى سعرات حرارية يتناولونها سوف تظهر ويمكن ربط ذلك مع اى مرض من اى نوع يكون ظاهرا عندهم .

....



١ - أنيميا بسبب نقص الحديد :

ان حدوث انيميا من نقص الحديد في شاب يكون في الغالب ليس له علاقة بالغذاء بل تعود لفقدانه كمية من الدم ، وبالقطع إذا كان هناك نزف او عدم امتصاص حديد مع نقص كمية الحديد في الغذاء فإن هذا يزيد من حدة الأنيميا .

ان نزيفا مختفيا قد يكون سببه بواسير او فتاق في الحجاب الحاجز . ان سوء الامتصاص للحديد قد يعود لعدة اسباب منها مثلا عدم وجود طقم اسنان سليم خاصة إذا كان الشخص يعتمد على اللحم كمصدر للحديد ولا يستطيع أن ياكلها ، ان حدوث عدم وجود حامض الهيدروكلوريك في المعدة قد يسبب نقصا في امتصاص الحديد ويضيف الى ذلك ان نقص الحديد نفسه بسب ضمورا في الغشاء المخاطى للمعدة .

ان اهم شيء في تشخيص نقص الحديد هو حدوث التهاب في اللسان وتغيرات في شكل الأظافر واحيانا صعوبة في البلع . ان اللسان يصير املس وباهتا .

ان علاج هذا النوع من الأنيميا يكون بالحديد إما بالفم أو بالحقن وإذا كان سبب الأنيميا هو نقص في الغذاء فاننا نعطى ايضا فيتامين ب المركب و جـ للمساعدة في عملية امتصاص الحديد .

ان ماكولات مثل الكبد وصفار البيض والفول تحتوى على كميات كبيرة من الحديد ، اما اللحم والسمك والقرنبيط والبطاطس واللبن فتحتوى على كميات متوسطة من الحديد واما الحبوب والعيش فإنها تحتوى على كميات مناسبة ولكن اقل .

....

٢ - نقص فيتامين ب ١٢ :

ان المطلوب اليومى من فيتامين ب ١٢ هو كمية بسيطة ، واحد ميكروجرام . وهو حيوانى فى توزيعه ، ونجده مثلا فى اللحم والكبد والأشياء المتبقية من احشاء الذبيحة بكميات كبيرة ويمكن أن نجده بكميات صغيرة فى البيض واللبن .

ان الامتصاص الطبيعى لفيتامين ب ١٢ يعتمد على وجود غشاء مخاطى للمعدة وعلى وجود جزء طبيعى من نهاية الأمعاء الدقيقة حتى تتم عملية الامتصاص . وعندما يدخل الجسم فإنه يتحد مع الفا جلوبين ويخزن فى الكبد . ان المخزون فى الكبد يكفى لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات . ولذا يمكن أن نفهم ان حدوث نقص غذائى من فيتامين ب ١٢ وحده هو شىء نادر الحدوث ، وإذا حدث فيكون ذلك ببطء شديد ، ويمكن حدوث ذلك إذا كان الشخص نباتيا تماما ولا يتناول منتجات الألبان كلها .

ان الأنيميا التى تحدث بسبب نقص حامض الفوليك وفيتامين ب ١٢ هى التى تسبب زيادة فى حجم كرات الدم الحمراء الممتلئة بالهيموجلوبين وتكون ايضا مصحوبة بكبر جميع الخلايا فى نخاع العظام . ان نضج النوايات للخلايا يكون متوقفا بالرغم من امتلاء كرات الدم الحمراء بالهيموجلوبين .

ان توقف نضج النويات يعود لأهمية فيتامين ب ١٢ وحامض الفوليك فى عملية النضج وتكوين الخلية . ان هذا صحيحا ليس فقط فى الدم بل فى خلايا الجسم التى تحتاج للتبديل السريع ولذا فإن نقص فيتامين ب ١٢ وحامض الفوليك له اثره الواسع على الجسم وليس فقط حدوث انيميا .

ان اخذ التاريخ الغذائى ليس له اهمية فى تشخيص نقص فيتامين ب ١٢ بسبب الغذاء . وحتى فى كبار السن . وان عامل

الغذاء لا يمكن وضعه فى الحسبان : بسبب ضعف الذاكرة لفترات محدودة ، والتشويش الذهنى الذى يعطى انطباعا خاطئا على حجم ما يتناوله المريض ويضاف الى ذلك ان نسبة من فيتامين ب ١٢ تفقد أثناء عملية الطهى وفى اللحم وقد يصل هذا الفاقد الى ٢٠ ـ ٥٠ ٪ .

ولأن فيتامين ب ١٢ مطلوب لباقى الجسم وأجهزته المختلفة فإنها تتأثر بنقصه . فمثلا :

الغشاء المخاطى للأمعاء يحدث معه صغر فى حجم الزغب الموجودة بها وذلك لنقص انقسام الخلايا المكونة لها . وبالتالى فان هذا يؤثر على درجة امتصاص الأمعاء الدقيقة .

....

ان اكثر مكان وضوحا بالتأثر فى الجهاز الهضمى هو اللسان والبلعوم والذى قد يسبب صعوبة فى البلع . وحتى الجهاز العصبى ايضا قد يتأثر حيث يكون هناك تأثر فى أعصاب الأطراف ، وحتى الحبل العصبى قد يدمر ويفقد الشخص الاحساس بالمكان مع الاهتزاز . ان التغيرات فى الجهاز العصبى قد تسبق التغيرات التى تحدث فى الدم .

وبسبب ان المطلوب اليومى لفيتامين ب ١٢ بسيط للغاية ، وهناك مخزون يكفى لمدة ثلاث سنوات .. فان ظهور علامات النقص تكون بطيئة ، وعلى الأقل يجب ان يكون ناقصا ولمدة ثلاث سنوات او اكثر . وما لم يكن فى ذلك يعود الى اعتقاد الشخص الدينى بأن يكون نباتيا فاننا نجد ايضا نقصا فى بعض المواد الغذائية الأخرى التى قد تسبب ان يذهب المريض للطبيب قبل أن يكون النقص فى فيتامين ب ١٢ خطيرا .

ان علاج نقص فيتامين ب ١٢ حتى ولو كان بسبب الغذاء يحتاج إعطاء الفيتامين عن طريق الحقن ، وإذا كان مصحوبا بنقص فى مواد اخرى فانه يفضل ان يعطى فيتامين ب مركب وحديد .

....

٣ ـ النقص الغذائى فى حمض الفوليك :

مثل فيتامين ب ١٢ فإن حمض الفوليك أحد أعضاء فيتامين ب مركب والذى يذوب فى الماء وله دور هام فى تكوين حامض النيكوتينك ونقصه له آثاره الواسعة على الجسم .

وعلى العكس من فيتامين ب ١٢ فإنه يوجد فى المصادر النباتية كما يوجد فى المصادر الحيوانية . ان المواد الغذائية الغنية بحمض الفوليك هى الخضروات ذات الأوراق الخضراء وأحشاء الذبائح ، أما اللحم ومنتجات الألبان فانها مصدر ضعيف لحمض الفوليك .

ان امتصاص حمض الفوليك يحدث طبيعيا فى الأثنى عشر وأول الأمعاء الدقيقة ، ولكن حتى آخرها يمكنها ان تمتص حمض الفوليك . ان حمض الفوليك يدمر بدرجة كبيرة أثناء عملية طهو الطعام وخاصة اذا كان الطهو لمدة طويلة أو تم استخدام كميات كبيرة من الماء أو اضيف بيكربونات الصوديوم للأكل وفى مثل هذه الحالة فإن جميع محتويات اللحم والخضروات من حامض الفوليك تفقد تماما .

....

ان حمض الفوليك مثل فيتامين ب ١٢ فان نقصه يؤثر أساسا على الجهاز الهضمى والعصبى بالاضافة الى الدم . ان التغيرات فى اللسان وحدوث اسهال موجودة فى الاثنين . ان أثر حمض الفوليك على الجهاز العصبى أكثر على الجزء المركزى منه فى الأطراف .

ان نقص حامض الفوليك بسبب الغذاء يمكن إصلاحه بتحسين نوعية الأكل وتحضيره واعطاء حامض الفوليك كاقراص .

....

جـــدول

المادة الغذائية	الحـــديـــد	حامض الفوليك	فيتامين ب ١٢
المطلوب اليومى	واحد مليجرام	٥٠ ميكروجرام	واحد ميكروجرام
المصادر الممتازة	الكبد ، الفول اللحم البسلة ، السمك	الخضروات الخضراء أحشاء الذبائح	البيض ، اللبن احشاء الذبائح واللحم
نسبته فى البلازما الطبيعية	١١٠ ميكروجرام ٢٠٠ سم فى النساء ، ١٢٥ ميكروجرام ١٠٠ سم فى الرجال	٣ - ٦ ميكروجرام / ملليمتر	اكثر من ١٦٠ ميكروجرام / ملليمتر
نسبته فى كرات الدم الحمراء	الكمية الكاملة فى الدم ٢٢٠٠ مليجرام .	فى اكثر من ١٦٠ ميكروجرام/مليمتر	
المخازن	الكبد والجهاز الليمفاوى	الكبد ½٤ شهر	الكبد ثلاث سنوات

ان الانسان إذا تامل طعامه « فلينظر الانسان الى طعامه » (عبس : ٢٤) وفكر فى قدرة الخالق ، وان اى نقص ولو بكميات ضئيلة للغاية يمكن أن يكون له كل هذا الأثر على صحته وحياته.. فإن الحمد والشكر لله على نعمه بعد كل وجبه لا يكفى .. لأن الفضل والنعم بلا حدود . « الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » .

« ونقلبهـم ذات اليمـين وذات الشـمال »

ان قصة اهل الكهف هى عن فتية آمنوا بربهم وزادهم الله هدى .. وقيل عن تاريخهم انهم كانوا فى عهد الملك السلوقى انتيوخوس الرابع حوالى ١٧٦ ـ ١٨٤ قبل الميلاد ، وقيل بل فى عهد الامبراطور الـرومانى هادريانوس حوالى ١١٧ ـ ١٣٨ ميلادية ، وقيل بل فى زمن دقيانوس حوالى ٢٤٩ ـ ٢٥١ ميلادية ..

ولما اشتد الكفر فى قومهم ، والبطش والعصيان من ملكهم فروا بدينهم الى الكهف حيث انامهم الله سبحانه وتعالى مئات السنين ثم اقامهم : « **وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا وللملئت منهم رعبا** » .

وكانت آيات من الله عز وجل : فى نومهم ، ثم قيامهم ، ثم ما كان من امرهم فى كهفهم وفى حياتهم وبعد موتهم ، اننا سنتعرض هنا لواحدة من معجزات الله وهى « **ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال** » ونشرحها من الزاوية الطبية وهى قرح الفراش .

ان هناك ازديادا فى نسبة قرح الفراش بين المرضى وخاصة المسنين منهم لاننا نقلبهم ذات اليمين وذات الشمال . ان السبب الرئيسى فى حدوث قرح الفراش هو عدم الحركة . قد يكون هناك بعض العوامل الجانبية ولكن عدم الحركة للمريض هى اساس كل شىء فى مشكلة قرح الفراش .

....

وقد قام الطبيبان اكتون سيمث وشيرون بتجربة لاثبات هذه الحقيقة . لقد قاما بتثبيت جهاز يسجل كل تحركات المريض فى

السرير ، وقاما بتسجيل حركة خمسين مريضا مسنا ولمدة سبع ساعات خلال الليل . وقد قاما بتسجيل الحركة لكل مريض لمدة ٣ - ١٠ ليالى متتالية . وقاما بملاحظة اماكن الضغط فى الجسم يوميا لمناظرة حدوث قروح من عدمه . وفى الجدول النتائج التى توصلوا لها وقد وجد ان نسبة حدوث قروح الفراش تتصل مباشرة بنسبة عدد مرات تحرك المريض (الجدول) .

ان عدم الحركة يسبب ضغطا مستمرا وطويلا على بعض المناطق .

جـــدول

قروح الفراش والحركة (أكتون سميث وشيرون ١٩٦١)

عدد مرات التحرك	عدد الأشخاص	عدد مرات قراح الفراش
صفر - ٢٠	١٠	٩
٢١ - ٥٠	١٢	١
٥١ - ١٠٠	١٩	صفر
+ ١٠١	٩	صفر

ان الجلد والطبقة الدهنية وهذه بالطبع هى المناطق التى تكون اكثر بروزا وملامسة للسطح الذى ينام عليه المريض ، ان درجة الضغط تتوقف جزئيا على طبيعة المرتبة ، ولكن ما لم ان يكن كل ثقل الجسم موزعا بالتساوى على مساحة كبيرة من سطحها (كان الشخص مغطس مثلا الى منتصفه فى حمام ماء) فإن المناطق التى تكون اكثر بروزا وملامسة للمرتبة هى التى تستغل اكبر كمية من الضغط .

ان هذا يكون اكثر وضوحا بالطبع مع السطح الصلب ، وكلما كانت المرتبة تسمح بالتوزيع الجانبى للقوة المنقولة اليها من ثقل الجسم ، كلما قل الضغط على جزء واحد منها . وبالطبع ما لم تكن المرتبة مملوءة بمادة تستطيع ذلك التشتت مثل الريش أو الماء أو الهواء فإن الضغط سوف يتركز على بعض المناطق فى الجسم . ان الضغط يسبب قفلا لبعض الشعيرات الدموية وحدوث اسكيميا (فقر دم موضعى) فإذا أمكن التخلص من الاسكيميا بعد فترة بأن تحرك الشخص أو حرك الشخص فإنه يحدث زيادة فى ورود الدم للمنطقة كرد فعل وينتج عنها احمرارها وتسير الأمور على ما يرام . ولكن إذا استمرت الاسكيميا لأن منطقة الضغط لم تسعف .. فإن الموت الموضعى للنسيج الحى سوف يحدث بالتأكيد .

....

ان الشخص الذى فى وعيه ويمكنه أن يتحرك فإنه سيحاول التخلص من الضغط فى المناطق المختلفة بالتحرك قليلا ، وهذه سوف تتكرر من دقيقة لأخرى طوال الوقت الذى يرقد فيه فى السرير أو يجلس فيه على الكرسى .

أما الذين لا يستطيعون عمل ذلك لسبب فقدانهم الوعى أو حدوث شلل أو فى ألم عظيم أو لا يستطيعون التحرك بسبب وجود جبيرة ثقيلة ، فإنه يجب ان يخفف لهم أماكن الضغط المختلفة وبانتظام وإلا حدث لهم اسكيميا وموت موضعى للأنسجة .

وهناك طريقتان للتخفيف من الضغط على أى منطقة فى الجلد : الأولى هى تحريك المريض ، ولتكون مؤثرة .. فإن هذا يجب عمله بواسطة الممرضة على الأقل مرة كل ساعتين ، أما الثانية فتكون عن طريق استخدام مراتب ضغط ، وهى مراتب خاصة وفيها تتغير أماكن الضغط على جسم المريض غير المتحرك بتغير الارتفاعات داخل المرتبة . ان المرتبة مكونة من مجموعة عرضية من الأنابيب قطرها

$4\frac{1}{2}$ بوصة والتى تملأ وتفرغ على التوالى بواسطة طرفيه وذلك كل خمس دقائق وكان لادخال مثل هذه الأنواع من المراتب هو تقدم وانجاز كبير .

وهناك طريقة اخرى قد تسبب حدوث قرح فراش وذلك عند القيام بتمريض المريض فى وضع خاص لاصلاح العظم . ان مثل هذا الوضع يجعل هناك احتمالا مستمرا لهم للتزحلق فى السرير وعندما يحدث ذلك .. فإن جلدهم يلتصق باغطية السرير (الملاية) وهنا تحدث قوة بين الجلد والجهاز العظمى والتى ينتج عنها تاثير على الانسجة الدهنية . ان الالتصاق بين الجلد والمرتبة سوف يزداد لو كان هناك درجة اعلى من الاحتكاك بينهما ، وهذا يحدث لو كانت اغطية السرير من الملايات مبلولة بسبب عدم التحكم فى البول .

ان تكرار عملية التزحلق قد تسبب انفجار بعض الأوعية الدموية الصغيرة وخروج بعض الدم والبلازما وحدوث حويصلة فى المنطقةالمعرضة . ان الانزلاق البطىء فى السرير من الوضع المعتدل يسبب بعض الكشكشة للجلد والتى بدورها قد تسبب قتل بعض الشعيرات الدموية الصغيرة والشرايين .

....

ان العناية بالمريض فى الوضع جالسا او نصف راقد فى السرير يعرضه لهذه المشاكل ، ولذلك فانه يستحسن أن يعدل المريض اثناء تناوله للطعام ولفترة بعده ثم ترقيده مستويا لفترات أطول بين فترات تناول الوجبات ، وذلك افضل من ان يستمر جالسا وباستمرار خلال ساعات الاستيقاظ . طبعا سيكون هناك اسباب كثيرة تقلل على اهمية الوضع الخاص بالعظام ولكن حيث ان المريض يقضى فترة طويلة فى هذا الوضع وهو فى السرير ، فلا اقل من أن يقضى بعضا من الوقت وهو مستلق فى السرير .

....

وهناك جانب آخر في قرح الفراش غير الجانب الميكانيكي الذي شرحناه سابقا ، وهو الصحة العامة للمريض .. فإنه مما لا شك فيه ان الشخص العجوز الضعيف والذي يقاسي من أمراض كثيرة هو اكثر الأشخاص تعرضا لحدوث قرح الفراش . وعلى العكس من ذلك .. فإن الشخص العجوز المريض الذي يتحرك كثيرا في الفراش هو اقل الناس تعرضا لحدوث قرح الفراش .

ان عدم التحكم في البول يساعد ايضا في حدوث قرح الفراش . وذلك بسبب زيادة التصاق الملايات للجلد وتاثيرها عليه بالسلخ .

....

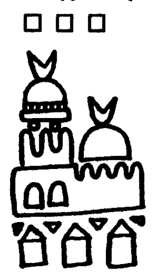
ان اهم شيء في قرح الفراش هي القاعدة الذهبية .. وهي ان الوقاية خير من العلاج ، والعناية بتمريض المريض هي الحل السليم والرئيسي لتفادي حدوث قرح الفراش .

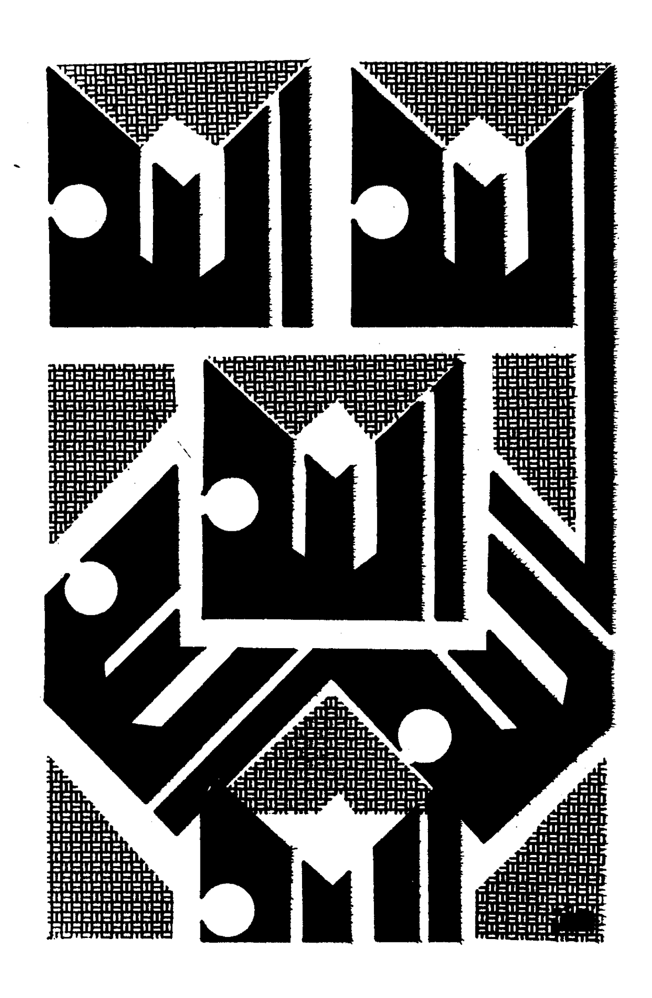
ان أهل الكهف لبثوا فيه ثلثمائة سنة تزيد تسع سنين . بالقمرية ، وهي ثلثمائة سنة بالشمسية فان تفاوت ما بين كل مائة سنة قمرية الى الشمسية ثلاث سنين ، ان معجزات الخالق بلا حدود .

(وصدق الله :

« وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها » ، « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » .

□ □ □







• الفصل الثالث عشر •

كلوا من طيبات ما رزقناكم

إن تناول الطعام بقدر الحاجة على تكرار الأوقات إنما هو من الدين (كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) وللأكل آداب وسنن ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف ما معناه : « ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن لم يفعل فثلث لطعامه وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه » .

ومكونات الأكل الأساسية هي البروتين والدهون والسكريات وساكتفى هنا بالتعرض للبروتينات في الصحة والمرض . قال تعالى في وصف الطيبات (وأنزلنا عليكم المن والسلوى) المن هو العسل ، والسلوى اللحم ، سمى سلوى لأنه يتسلى به عن جميع الطعام ولا يقوم غيره مقامه ودل على حصول الاكرام باللحم قوله تعالى في ضيف إبراهيم (فما لبث أن جاء بعجل حنيذ) وقوله (فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين) ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيد الاكرام اللحم » .

وفي خلال المائة سنة الأخيرة كان هناك سؤالان يشغلان المهتمين بالتغذية :

- السؤال الأول : كم كمية البروتين التى يحتاجها الجسم .
- السؤال الثانى : هل نغير من طبيعتنا في تناول البروتين في بعض الأمراض .

كمية البروتين المطلوبة أثناء الصحة :

فى اواخر القرن التاسع عشر اقترح بعض الباحثين مثل فويت واتواتر أن كمية البروتين المطلوبة لكل رجل بالغ هى حوالى ١٢٠ جم فى اليوم ، ولكن كان هناك من الدلائل التى تشير أن الناس يستطيعون أن يعيشوا بكميات اقل كثيراً من ذلك وبدون أن يفقدوا شيئا من بروتينات الجسم .

وفى بداية القرن العشرين وضح شيتندن انه ومجموعة من العساكر تمكنوا ان يستمروا وبصحة ممتازة وان لم يكن تحسنت صحتهم بكمية من البروتين اقل من ٤٠ جم يوميا .

ان الحسابات الحديثة على كمية البروتين التى يستطيع ان يتناولها المرء بدون أن يفقد أى شىء من بروتين خلايا جسمه بحيث أن ما يتناوله يكفى ما يحرقه وجدت فى الرجل البالغ هى ٥٥ جم فى اليوم .

وهذه تشكل ٧ ٪ من مجموع ٣,٢٠٠ كالورى يحتاجها الشخص المتوسط فى نشاطه اليومى . وللحوامل والأطفال والرضع فإنهم يحتاجون كميات اعلى من البروتين ومن الطاقة .

(جـــــــــدول)

المادة الغذائية	التقديم	الوزن (جم)	السعر	السكريات (جم)	الدهنيات (جم)	البروتين (جم)
اللـــبن :						
كامل	كوب واحد	٢٤٠	١٧٠	١٢	١٠	٨
ليس به دسم	كوب واحد	٢٤٠	٨٠	١٢	-	٨
اللحـــم :						
لحم احمر لوسمك	٣ اوقية	٩٠	٢١٩	—	١٥	٢١
البيض	واحدة	٥٠	٧٣	—	٥	٧
الخضروات :						
١ - الجــزر ، البيصـــل ، البسلـه ، اللفـت ، القرع .	½ كوب .	١٠٠	٣,٥	٧	—	٢ ٢-½
٢ - بـاقــى انــواع الخضروات .	½ كوب	١٠٠	٨,٢	— —	—	
الفواكه :	½ كوب	١٠	٤٠	١٠	-	٠ - ١
العيش :	شريحة واحدة	٣٠	٦٨	١٥	—	٢
الزبدة :	ملعقة شاى	٥	٤٥	—	٥	—

ان الشخص الطبيعى يحتاج إلى :

١ ـ كل كيلو جرام من وزنه : واحد جرام بروتين ، جرامين مواد دهنية ، خمسة جرام سكريات .

٢ ـ كل جرام من البروتين يعطى ٤ سعر عند احتراقه . السكريات يعطى ٤ سعر عند احتراقها . الدهنيات تعطى ٩ سعر عند احتراقها .

وبسبب أن الطعام الذى يحوى فقط ٧ ٪ من البروتين قد لا يكون غير شهى وغير مقبولا فان الأفضل أن يكون البروتين لا يقل عن ١٠ ٪ وفى الواقع فان الشخص الصحيح يتناول كميات اعلى من ذلك ، ليس فقط من خلال الأغذية البروتينية مثل اللحم والسمك والجبن والبيض والفول ، ولكن حتى العيش الذى قد يعتقد البعض انه لا يقدم إلا السكريات .. فإنه يحتوى على ١٣ ٪ من طاقته الحرارية من خلال البروتين .

ان الصنف الوحيد الذى يعطى طاقة بدون بروتين ، أو بكمية بسيطة من البروتين هو السكر .. والأغذية الغنية بالسكر مثل البسكويت ، المربى والمياه الغازية ، ولذا فإنه من المحتمل ان يكون الطفل يتناول احتياجاته من البروتين وهو على شفا الحد المطلوب . وذلك إذا كانت نصف ما يحصل عليه من الطاقة تكون المواد السكرية ، فلذا فان باقى غذائه يمده بحوالى ٢٠ ٪ من البروتين والتى تعطيه حوالى ١٠ ٪ من السعر الحرارى للبروتين التى يتطلبها .

....

● وهناك جانب آخر يجب مناقشته وهو احتمال نظريا أن يتناول الشخص كميات زائدة من البروتين اكثر من المطلوب ، وهذا نادر الحدوث فى بلدنا . ولا أعتقد أن أى شخص يمكنه أن يتناول أكثر من ١٢٠ - ١٣٠ جم بروتين يومى إلا إذا كان فى غاية النشاط ويتناول ٥٠٠٠ سعر حرارى فى اليوم أو أكثر ، أن الأغذية الغنية بالبروتين مثل اللحم والسمك والجبن لها طاقة مشبعة عالية تجعل الشخص يحد من الكمية التى يستطيع أن يتناولها ولكن هناك شعوب مثل الاسكيمو والماساى التى كانت حتى زمن قريب تستهلك بروتين حوالى ٢٠٠ جم أو أكثر فى اليوم بدون أن تشكو من آثار مرضية واضحة لذلك

هناك نقطة او نقطتان اريد ان اوضحهما : الأولى انه ربما من المقبول ان تحسب كمية البروتين المطلوبة وما يتناوله الشخص من بروتين وذلك بالمقارنة بالسعر الحرارى .

ان هذا يمكن عمله وبسهولة فى الأكل العادى حيث أن كمية السعرات الأخرى تحصل عليها فى حدود ٥٠ ٪ من السكريات ، ٣٥ ٪ من الدهنيات تقريبا .

....

ان الاتجاه العام عند بعض الأشخاص هو ان يقلل الشخص ما يتناوله من السكريات وخاصة إذا كان يعمل رجيما ضد السمنة ، فإذا حدث هذا فإنه يعنى ان يحد فقط من السكريات ، بينما الدهنيات والبروتينات فهى غير محددة (عن طريق اللاشعور) وبذا يصبح غذاء مثل هذا الشخص يحتوى على نفس النسبة من البروتين وكمية أقل من الدهنيات عما كان هو متعودا أن يتناوله ، وتكون النتيجة أن تصبح نسبة السعر الحرارى فى الغذاء المخفض للرجيم اكبر بالنسبة للبروتين والدهنيات مما كان من قبل ، فإذا كان مثلا كمية البروتين قبل الحد من تناول السكريات هو ٨٠ جم فى اليوم تعطى ١٤ ٪ من السعرات الحرارية فإنه بعد الحد من تناول السكريات ويستمر فى تناوله ٨٠ جم فى اليوم فإنه فى هذه الحالة تكون نسبة أعلى من ٢٠ ٪ من السعرات الحرارية .

ولذا يمكننا الاستنتاج ان فى حالة الصحة فإن احتياجاتنا من البروتينات تعتمد تماما على حصولنا على اكل مخلط به جميع المكونات (بروتين ، سكر ، ودهون) اى الحالة الوحيدة المسموح بها أن تتناول بروتين اعلى هو فى حالة الأطفال لأنهم يتناولون كميات من السكريات اكبر فى اكلهم .

....

● والنقطة الأخيرة هنا هو ليس فى الكم ولكن فى النوعية . صحيح ان الجسم لا يطلب اكثر من الأحماض الأمينية الموجودة داخل البروتين الذى يتناوله ، ولكن يجب ان اضيف ان الجسم يتطلب عدد تسعه أحماض أمينية بعينها من بين العشرين الموجودة فى البروتينات المختلفة فى اكلنا . ولكن ليس كل اكل بروتينى نتناوله يحتوى على ما نحتاجه من هذه الأحماض الأمينية التسعة .

ولذا إذا كان مثلا ما نتناوله من الطعام كبروتين فقط هو الجيلاتين فإن هذا لن يغطى متطلباتنا ، حيث أن الجيلاتين لا يحتوى تيروزين والتريتوفيان وهما من الأحماض الأمينية التسعة اللازمة والاساسية .

وأيضا حتى ولو كان البروتين يحتوى كل الأحماض الأمينية التسعة الأساسية ، فإننا نحتاج كمية كبيرة منها لربما يكون هناك كمية قليلة من واحد من هؤلاء التسعة فى الأكل .

البروتين فى علاج الأمراض :

هناك حالات قليلة تحتاج فيها إلى تعادل غذاء قليل البروتين ولكن أيضا هناك حالات كثيرة تحتاج للغذاء باكل غنى بالبروتين .

أكل قليل البروتين :

ان الحالة الوحيدة التى نحتاج فيها الحد من تناول البروتين هى نقص كفاءة الكليتين . وحتى هنا ، فإن هناك بعض الأطباء الذين يعتقدون أن انقاص الضغط على الكليتين المدمرتين ومنع تجميع فضلات عملية التمثيل الغذائى .. انما هى اقل من العيوب من نقص المناعة للعدوى واضعاف الحالة العامة للمريض .

ان العلامة على أننا التزمنا بكمية قليلة من البروتين فى الغذاء هى من خلال حساب المواد الأزوتية . ان الحالات التى تحتاج إلى مثل هذا الغذاء القليل من البروتينات هى التهاب الكلى او الفشل الكلوى

بسبب مرض فى الكليتين مثل انسداد المجرى البولى او النزف أو الصدمة .

ان الغذاء يجب عليه أن يحتوى على بروتين فى حدود ٥٠ جم فى الدم ، ويمكن الوصول إلى ذلك بان يقوم الغذاء على اكل قليل البروتين مثل البطاطس والزبدة ، ثم اضافة كمية قليلة من البروتين مثل العيش والبسكويت والكيك ، وان نعطى المريض نصف رطل لبن (حتى نضمن وصول باقى المواد الغذائية) ، وكدية قليلة من اللحم أو السمك أو البيض .. فإن الكمية المطلوبة يمكن تحقيقها بذلك .

واما إذا ضعفت قوة الشخص او إذا فقد وزنه اكثر من المعدل فإنه من الضرورى أن تزيد كمية البروتين . ان الأكل يمكن استخدامه فقط حتى تعود الوظائف بالكلية إلى معدلها الطبيعى .

....

أكل غنى بالبروتين :

بالرغم من أن نقص البروتين الغذائى غير وارد فى الشخص الطبيعى . فإن هناك حالات يلزم فيه اعطاء الشخص غذاء غنيا بالبروتين كعلاج . ان هذه الحالات كثيرة ، ولكن الاتفاق عليها بين الأطباء ليس كاملا . ان اكثر شىء واضح ومنطقى أن تعطى فيه غذاء غنيا بالبروتين إذا كان هناك حالات فيها فقد كبير فى كمية البروتين ونقص فى امتصاصه . اما الحالات التى تحتمل المناقشة.. فهى التى يقال عنها انه من الممكن ان يكون البروتين هو الذى يلعب دورا فيها . وثالثا هناك حالات فيها تؤخذ المقاييس الخاصة للتاكد أن كمية ما يتناول المريض من الغذاء قد زيدت إلى المعدل المطلوب ، ورابعا هو الحالات المرضية التى تحتاج إلى كميات اقل من الدهنيات والسكريات ولكن نسبة اعلى من السعرات الحرارية والتى لا يمكن الوصول لها إلا من خلال زيادة البروتين .

١ ـ الحالات التى بها فقد شديد لكمية البروتين أو نقص فى امتصاصه :

هناك عدة حالات يكون فيها الغذاء الغنى بالبروتين يعطى ليعوض النقص الشديد فى البروتين مثل التى تحدث فى حالات زيادة معدل التمثيل الغذائى مثلما يحدث فى الحميات وتسمم الغدة الدرقية ، الحروق الشديدة ، أو التخدل الجراحى حتى ولو كان بسيطا .

ان الاسهال الحاد والمزمن ، والالتهاب وتقرح القولون يمكن أن يصحبها نقص فى امتصاص البروتين وزيادة فى الفاقد .

٢ ـ نقص فى البروتين :

ان التجارب على الحيوانات اثبتت انه فى حالات التليف الكبدى أو الموت الجزئى لبعض انسجة الكبد يمكن أن تحدث بسبب غذاء قليل البروتين ، ويضاف إلى ذلك أن مرض كواشركور وهو نقص البروتين فى الأطفال يصحبه ترسيب الدهنيات فى الكبد وأحيانا بعض التليف .

ولذا فإنه من المعتاد ان يوصف غذاء غنى بالبروتين للمرضى المصابين بمشاكل فى الكبد وهذه تشمل الالتهاب الكبدى ، باسبابه المختلفة وأيضا التليف البكدى .

٣ ـ غذاء مخصوص :

ان الغذاء المخصوص يكون مطلوبا فى حالتين عامتين : عندما يكون الغذاء الطبيعى غير ممكن أو صعبا ، أو عندما يكون الغذاء الذى نتحكم فيه وبشدة مطلوبا .

ان اكثر مثال وضوحا إلى الصعوبة فى التغذية ينشا من المرضى الذين لا يستطيعون بلع الأكل العادى مثل مرضى سرطان الفم والبلعوم أو الفتاق بالحجاب الحاجز . وهنا يجب أن يعد لهم غذاء غنى بالبروتين حتى يمكن تغذيتهم .

٤ ـ التحكم فى الغذاء :

انه من المهم ان نتاكد ان الغذاء كاف لتغذية الشخص وخاصة فى البروتين او فى المريض الذى يحتاج إلى عملية تاهيل غذائى خاصة بعد حدوث حالة مرضية او جراحية خطيرة . كما انه يكون مهما فى بداية حدوث انقاص وزن شخص سمين وذلك بالتاكيد على الحصول على غذاء كاف والتاكد من نقص السعرات الحرارية .

واخيرا فإن الأغذاية المحتوية على البروتين تكون مهمة فى كبار السن حيث ان الاكل العادى صعب ان يستمر عليه .

● واليك هى الحالات التى يكون فيها غذاء غنى بالبروتين يجب وضعه فى الاعتبار :

١ ـ الحروق ، فى فترة النقاهة من الجراحة .

٢ ـ مرض كرون Crohnis dis ، الاسهال ، نزلة معوية ، متلازمات عدم الامتصاص ، التهاب الكلية والبنكرياس ، اسهال المواد الدهنية ، التهاب القولون وتقرحه ، عملية فتح القولون خارج البطن (كولستومى)

٣ ـ التهاب الكبد ، تليف الكبد ، الصفراء .

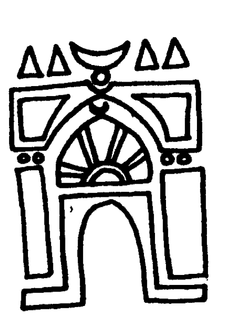
٤ ـ سرطان الفم والبلعوم ، عدم البلع بسبب كسر فى الفك أو فتاق فى الحجاب الحاجز أو مرض عصبى .

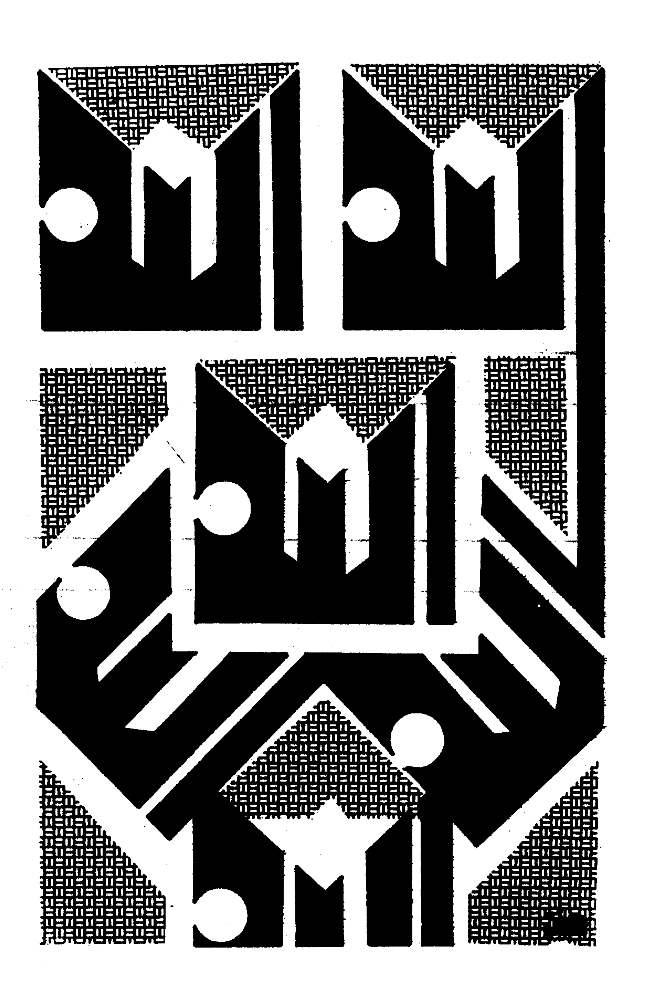
٥ ـ الحالة العصبيـة والمسببة لفقـد الشهية ، أو الضعف بسبب الاكتئاب ، السمنة ، كبر السن .

ان تناول الطعام يؤدى إلى سلامة البدن وهى تعين وتساعد على التقوى ، ولكن تظل هناك دائما القاعدة ان يكون الطعام من الحلال :

« يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا
أموالكم بينكم بالباطل إلا أن
تكون تجارة عن تراض منكم
ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان
بكم رحيماً » (النساء : ٢٩)

■ ■ ■







● الفصل الرابع عشر ●

الطعام والأنبياء

الطعام هو احد الأعمدة الأساسية لاستمرار حياة البشر ، حيث يستمد منه الجسم الطاقة الناتجة من التمثيل الغذائى والتى تساعده على حركة الحياة ، إن تناول الطعام وما يصحبه من آثار الهضم وإخراج الفضلات هى من الدلائل التى لا تقبل الشك على بشرية من يتناوله إن الرسل والأنبياء كلهم كانوا من البشر وقطعا يتناولون الطعام .

« وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق » .

(الفرقان ٢٠)

« وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسألوا أهل الـذكر أن كنتم لا تعلمـون » ، « وما جعلنـاهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين » .

(الأنبياء ٧ ـ ٨)

● ولقد كانت بشرية الرسل والأنبياء محل تساؤل اقوامهم منهم .

(١) « لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم . افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم . ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم أنظر انى يؤفكون .

(المائدة : ٧٣ ـ ٧٥)

(٢) استنكار بشرية الرسل :

أ ـ صالح عليه السلام « ما أنت إلا بشر مثلنا فات باية إن كنت من الصادقين » .

(الشعراء : ١٥٤)

« فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذاً لفى ضلال وسعر » .

(القمر : ٢٤)

ب ـ شعيب عليه السلام : « وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين . (الشعراء : ١٨٦) .

جـ ـ هود عليه السلام : « أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم » .

د ـ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا » (الفرقان : ٧) .

(قل سبحان ربى هل كنت إلا بشرا رسولا) .

(الاسراء : ٩٣)

« وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شىء قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون » .

(الأنعام : ٩١)

« قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى انما إلهكم إله واحد » .

إن ذكر الطعام والأنبياء والرسل تكرر فى اكثر من موضع واحيانا تكرر اكثر من مرة فى نفس السورة مثل سورة الكهف .

أ ـ (فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحد) .

ب ـ « واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا . كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا » .

جـ ـ « فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا . قال ارايت إذ أوينا إلى الصخرة فإنى نسيت الحوت وما انسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا » .

د ـ « فانطلقا حتى إذا اتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما » .

إن الطعام والرسل والأنبياء ذكروا فى القرآن الكريم من زوايا مختلفة وفيما يلى بعض من اوجه العرض :

....

أ ـ الطعام والمعجزة :

١ ـ « وفديناه بذبح عظيم » (الصافات : ١٠٧)

٢ ـ (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) .

٣ ـ « قال أرايت إذ أوينا الى الصخرة فإنى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله فى البحر عجبا » . (الكهف : ٦٣)

٤ ـ « وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم . قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا » .

٥ ـ « فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم » . (الذاريات : ٢٧ ـ ٢٨)

٦ ـ « إذ قال الحواريون ياعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين » . (المائدة : ١١٢)

٧ ـ « فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فإنه منى إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم » .

٨ ـ « قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله إلا قليلا مما تاكلون ، ثم ياتى من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون ثم ياتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون »
يوسف : ٤٧ ـ ٤٩)

٩ ـ « فناداها من تحتها الا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا » .
(مريم : ٢٤ ـ ٢٥)

١٠ ـ « وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون » .

(القصص : ١٢)

١١ ـ « واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب ، اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب » .

(ص ٤١ ـ ٤٢)

١٢ ـ « فالتقمه الحوت وهو مليم ، فلولا أنه كان من المسبحين ، للبث فى بطنه الى يوم يبعثون ، فنبذناه بالعراء وهو سقيم ، وانبتنا عليه شجرة من يقطين »

(الصافات : ١٤٢ ـ ١٤٦)

١٣ ـ « واسالهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر إذ يعدون فى السبت إذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون » .

(الأعراف : ١٦٣)

....

ب ـ آدم وخروجه من الجنة :

« فوسوس إليه الشيطان قال يآدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ، . فاكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى » .

(طه : ١٢٠ ـ ١٢١)

جـ ـ الامتناع من تناول بعض الطعام أو كله « الصيام وآداب تناوله » .

١ ـ « كل الطعام كان حلا لبنى إسرائيل إلا ما حرم

إسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة « قل فاتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين » .

(آل عمران : ٩٣)

٢ - « وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون » . (الانعام : ١٤٦)

٣ - « حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ماذكيتم وما ذبح على النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق » .

٤ - « ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » .

(البقرة : ١٨٣)

٥ - « ياأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث إن ذلكم كان يؤذى النبى فيستحيى منكم والله لا يستحيى من الحق » .

د - الطعام وأركان الاسلام :

١ - « فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين»

(الانعام : ١١٨)

(ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) .

— (ياأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى) .

٣ ـ (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون) .

(البقرة : ١٨٥)

٤ ـ « والذين هم للزكاة فاعلون» .

(المؤمنون : ٤)

(فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) .

(ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا) .

(الانسان : ٨)

٥ ـ « وأتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أونسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب » .

(البقرة : ١٩٦)

« ياأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام » .

(المائدة : ٩٥)

ان هذه بعض الجوانب وليست كلها مما تعرض له القرآن الكريم للطعام والانبياء ولكن تظل الحقائق التالية :

١ - « فلينظر الانسان الى طعامه » .

(عبس : ١٤)

٢ - « وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون » .

(الرعد : ٤)

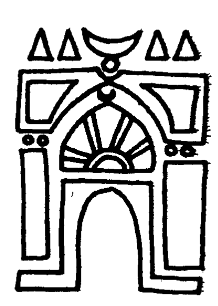
٣ - « والذى هو يطعمنى ويسقين » .

(الشعراء : ٧٩)

وتظل دائما الحقيقة « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم » .

(النحل ١٨)

....



بشريتك فى النار والجنة

إن القرآن الكريم يعرض كثيرا من المسائل الكونية عرضا رمزيا ودعنى استاذنك سيدى القارىء أن اعرض ما جاء بالقرآن فيما يختص ببنى آدم فى معيشتهم فى النار والجنة بمفهوم بشرى .

أولا : فى النار ..

إن اهل النار من بنى آدم نجد لهم الوظائف الآتية ، من زاوية انهم بشر :

١ ـ **التنفس** : قال تعالى : « فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق » (هود : ١٠٦) وقال تعالى : « لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون » .

(الأنبياء : ١٠٠)

٢ ـ **الشراب** : قال الله تعالى : (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا) وقال تعالى (والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون) وقال جل من علا . (هذا فليذوقوه حميم وغساق) (وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم) (تسقى من عين آنية) « ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا إن الله حرمهما على الكافرين » « ويسقى من ماء صديد » .

٣ ـ **الأكل** : « إن شجرة الزقوم ، طعام الأثيم ، كالمهل يغلى فى البطون كغلى الحميم » (الدخان ٤٣ ـ ٤٦) « فليس له اليوم ها هنا حميم ولا طعام إلامن غسلين لايأكله

إلا الخاطئون » (الحاقة ٣٥ ـ ٣٧) « وطعاما ذا غصة وعذابا أليما » (المزمل : ١٣) ، « ليس لهم طعام إلا من ضريع ، لا يسمن ولا يغنى من جوع » (الغاشيه : ٦ ـ ٧) .

٤ ـ النظر : « ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما » . « وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار » (ص : ٦٢ ـ ٦٣) .

٥ ـ السمع : « ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما » لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون

٦ ـ الكلام : « ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما » « قال اخسأوا فيها ولا تكلمون » (المؤمنين : ١٠٨) ، « هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون » (المرسلات : ٣٥ ـ ٣٦) « وإن يستغيثوا يغاثوا) ، (وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل) ، (وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل) ، (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة) .

الاحســـاس :

أ ـ الألم : (وذوقوا عذاب الحريق) ، (كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار) ، (فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق) .

ب ـ الاستغاثة : (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه) .

جـ ـ الصراخ : (وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل) .

د ـ التذوق : « هذا فليذوقوه حميم وغساق » .
هـ ـ الذلة : (خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة) .
و ـ الغم : (كلما ارادوا أن يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها)
ز ـ تخاصم أهل النار : « إن ذلك لحق تخاصم أهل النار »
ح ـ سواد الوجه : « يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم » ، (كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما) ، (ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة) (عبس : ٤٠ ـ ٤٢) .
ط ـ « بل هم اليوم مستسلمون » (الصافات : ٢٦) .
٨ ـ المعيشة :
أ ـ الملابس : (سرابيلهم من قطران) (قطعت لهم ثياب من نار) (يوم يكشف عن ساق) .
ب ـ السلاسل : « إنا جعلنا في أعناقهم اغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون » (يس : ٨) ، « وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد » . (ابراهيم : ٤٩)
« خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ، ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه » (الحاقة : ٣٠ ـ ٣٢) « إن لدينا انكالا وجحيما » (المزمل : ١٢) .
جـ ـ الحركة : « كلما ارادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها » ، « ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون » ، « وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون (المرسلات : ٤٨) ، « وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين اضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الأسفلين » . (فصلت : ٢٩)

« ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق » .

(الأنفال : ٥٠)

د ـ المكان :

● ضيق : (إذا ألقوا منها مكانا ضيقا) .

● ذو أسوار : « إنا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها » .

● مغلق : « إنها عليهم مؤصدة فى عمد ممددة » .

(الهمزة : ٨ ـ ٩)

« عليهم نار مؤصدة » .

(البلد : ٢)

● الشجر : « ذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم ، إنا جعلناها فتنة للظالمين ، إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم طلعها كأنه رءوس الشياطين » .

● الأبواب : « لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم » .

(الحجر : ٤٤)

هـ ـ فترة الاقامة : « خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك » ، « فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها » ، (لابثين فيها أحقابا) (عم : ٢٥) ، « إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية » « البينة » ، « ومن يعص الله

ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين »

(النساء : ١٤)

د ـ الموت : « إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى » (طه : ٧٤) ، « لا يقضى عليهم فيموتوا ولايخفف عنهم من عذابها » ، « قالوا ربنا امتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل » (غافر : ١١) .

....

ثانيا : فى الجنة

ان اهل الجنة من بنى آدم نجد لهم الوظائف التالية ، من زاوية انهم بشر .

١ ـ الشراب : « إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا ، عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا » .

(الانسان : ٥ ـ ٦)

« ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ، عينا فيها تسمى سلسبيلا » (الانسان : ١٧ ـ ١٨) « يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين ، لا فيها غول ، ولا هم عنها ينزفون » (الصافات ٤٥ ـ ٤٧) « يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون » (المطففين : ٢٥ ـ ٢٦) « بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون » (الواقعة : ١٨ ـ ١٩) .

. ٢ ـ الأكل : وفاكهة مما يتخيرون ، ولحم طير مما يشتهون » (الواقعة : ٢٠ ـ ٢١) « وأمددناهم بفاكهة ولحم

مما يشتهون » (الطور : ٢٢) « فيهما من كل فاكهة زوجان » (الرحمن : ٥٢) « قطوفها دانية ، كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية » (الحاقة : ٢٣ ـ ٢٤) ، « وفواكه مما يشتهون ، كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون » (المرسلات ٤٢ ـ ٤٣) « وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين » ، « لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون » (الزخرف : ٧٣) (أكلها دائم وظلها) ، (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) ، (وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون) ، (لهم ما يشاءون خالدين) ، « لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون » (يس : ٥٧) ، (يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب) ، (يرزقون فيها بغير حساب) ، « مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات » .

٣ ـ البراز : عن عمر بن الخطاب قال : جاء اناس من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يامحمد أفي الجنة فاكهة ؟ قال نعم فيها فاكهة ونخل ورمان » قالوا : افياكلون كما ياكلون في الدنيا ؟ قال « نعم واضعاف » ، قالوا : فيقضون الحوائج ؟ قال « لا ولكنهم يعرقون ويرشحون فيذهب ما في بطونهم من اذى » اخرجه عبد بن حميد في مسنده .

٤ ـ النظر : « وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة » (القيامة : ٢٢ ـ ٢٣) « على الأرائك ينظرون » (المطففين : ٢٣) « فأطلع فرآه في سواء الجحيم » (الصافات : ٥٥) .

٥ ـ السمع : « لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما » ، (لا يسمعون حسيسها) ، « لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما » (الواقعة : ٢٥) . « لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا » (النبا : ٣٥) ، « لا تسمع فيها لاغية » (الغاشية : ١١) .

٦ ـ الكلام : « سلام قولا من رب رحيم » (يس : ٥٨) . « واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ، قالوا إنا كنا قبل فى أهلنا مشفقين ، فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ، إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم » (الطور : ٢٥ ـ ٢٨) ، « إلا قيلا سلاما سلاما » الواقعة : ٢٦) ، « ويلقون فيها تحية وسلاما » ، « قالوا إن الله حرمهما على الكافرين » « فى جنات يتساءلون عن المجرمين » (المدثر : ٤٠ ـ ٤١) .

٧ ـ الإحساس :

أ ـ الغل : « ونزعنا ما فى صدورهم من غل »

ب ـ الحزن : « وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن »

جـ ـ التعب : « لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب »

د ـ الصداع : « لا يصدعون عنها »

هـ ـ فقدان الوعى : « ولا ينزفون »

و ـ وجع البطن : « لا فيها غول »

ز ـ التذوق : « أن الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا » ، « ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا »

« فيها أنهار من ماء غير آسن ، وانهار من لبن لم يتغير طعمه » .

ح ـ بياض الوجه : « يوم تبيض وجوه » ، « وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون »

ط ـ الرضا : « حسنت مستقرا ومقاما »

ى ـ الضحك : « فاليوم الذين آمنوا من الكفـار يضحكون » (المطففين : ٣٤) « ولقاهم نضرة وسرورا » (الانسان : ١١) .

٨ ـ المعيشة :

أ ـ الملابس : « ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق » ، « ولباسهم فيها حرير » « ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق » و« وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا » .

ب ـ الزينة : « يحلون فيها من اساور من ذهب » ، « يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا » ، « وحلوا أساور من فضة »

جـ ـ المكان :

● المساحة : « وجنة عرضها كعرض السماء والأرض »
● الارتفاع : « فى جنة عالية »
● الأبواب : « جنات عدن مفتحة لهم الأبواب »
● الأمان : « إن المتقين فى مقام أمين »
● المسكن : « لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الأنهار » ، « حور مقصورات فى الخيام » .

● الأثاث : « فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة ، وزرابى مبثوثة» (الغاشية : ١٣ ـ ١٦) « على سرر متقابلين ، يطاف عليهم بكأس من معين » (الصافات : ٤٤ ـ ٤٥) « متكئين على فرش بطائنها من إستبرق » « على سرر موضونة » (الواقعة : ٣٤) ، « متكئين فيها على الأرائك » ، « ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا ، قواريرا من فضة قدروها تقديرا » (الانسان : ١٥ ـ ١٦) « هم وأزواجهم فى ظلال على الأرائك متكئون » ، « متكئين على سرر مصفوفة » .

● الجو : « لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا » ، « هم وأزواجهم فى ظلال » ، « أكلها دائم وظلها » ، « وندخلهم ظلا ظليلا » .

● الانهار : « فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى » « أولئك لهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار » ، « ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار » ، « إنا أعطيناك الكوثر » ، « وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار » ، « مثل الجنة التى وعد المتقون »

● عيون : « فى جنات وعيون » (الدخان : ٥٢)
« إن المتقين فى جنات وعيون » (الذاريات : ١٥) « فيها عينان تجريان » (الرحمن : ٦٦)
« عينا فيها تسمى سلسبيلا » (الانسان : ١٨)

« أن المتقين فى ظلال وعيون » (المرسلات ٤١)

● الشجر : « ذواتا أفنان » (الرحمن : ٤٨) « فيهما من كل فاكهة زوجان » (الرحمن : ٥٢) ، « فيهما فاكهة ونخل ورمان » (الرحمن : ٦٨) « فى سدر مخضود وطلع منضود ، وظل ممدود » (الواقعة : ٢٨ ـ ٣) ، « وفاكهة كثيرة ، لا مقطوعة ولا ممنوعة » (الواقعة : ٣٢ ـ ٣٣) ، « وفواكه مما يشتهون » (المرسلات : ٤٢) ، « لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون » (يس : ٥٧) .

● اللون : « مدهامتان » (الرحمن : ٦٤) .

● العدد : « ولمن خاف مقام ربه جنتان » (الرحمن : ٤٦) « ومن دونهما جنتان » (الرحمن : ٦٢) ، « لهم جنات تجرى من تحتها الانهار » ، « وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار » .

د ـ السكان :

● « وقال لهم خزنتها »

● أهل الجنة : « نورهم يسعى بين أيدهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شىء قدير » .

● أولادهم : « والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان الحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شىء كل أمرىء بما كسب رهين » (الطور : ٢١) .

● الحور : « وعندهم قاصرات الطرف عين ، كانهن بيض

مكنون (الصافات : ٥) ، « كذلك وزوجناهم بحور عين (الدخان : ٥٤) .

« وعندهم قاصرات الطرف اتراب » « فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان » « كأنهن الياقوت والمرجان » « حور مقصورات في الخيام » ..

● الوالدان : « يطوف عليهم ولدان مخلدون » (الواقعة : ١٧) « ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون » (الطور : ٢٤) « ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا » (الانسان : ١٩) .

هـ ـ فترة الاقامة : « لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم » (الدخان : ٥٦) . « وهم فيها خالدون » ، « لهم ما يشاءون خالدين ، كان على ربك وعدا مسئولا »

(الفرقان : ١٦)

وعن ابى سعد وابى هريرة رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقال لأهل الجنة ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا ، وان لكم ان تعيشوا فلا تموتوا ابدا » اخرجه مسلم في صحيحه

« ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو اخطانا ، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » .

□ □ □

للمرأة فقط :

تســممات الحمــل .. والحمــل الخطــر !

الحمل الخطر هو الحمل ذو المضـاعفات التى تسبب مشـاكل صحية للأم والجنين وينتج عنه مضاعفات للحوامل مما قد يؤثر على صحتهن بعد ذلك طوال الحياة ، أو قد يصيب الجنين بمشاكل داخل الرحم أو أثناء الولادة ينتج عنها مضاعفات قد تصل الى وفاة الطفل أثناء الولادة أوبعد ذلك مباشرة ـ ومن أهم أسباب الحمل الخطر هى تسممات الحمل التى تتمثل فى ارتفاع ضغط الدم مع تجمع مائى بالقدمين أو فى بعض أجزاء الجسم مع ظهور زلال فى البول ـ وقد تكون هذه الصورة مكتملة أو يكون احدى هذه الأشياء موجود فقط ـ وتسممات الحمل تكثر فى الحمل المتكرر والحمل بعد سن الـ ٣٥ كما تكثر فى السيدات اللاتى يعانين من متاعب مزمنة فى الكلى أو ارتفاع ضغط الدم أو السيدات اللاتى يكثرن من التدخين ، كما ان الغذاء غير الصحى وغير المتزن يكون من العوامل



بقلم : ا ـ د . محسن حسنى
استاذ امراض النساء والولاده
ورئيس وحدة الموجات فوق الصوتية
كلية طب الأزهر

الأساسية في ظهور هذه التسممات أثناء الحمل ، وكل هذه الأشياء ينتج عنها تأثر المشيمة وتقليل الدورة الدموية فيها مما يؤثر على الجنين داخل الرحم أو قد يؤثر على نمو بعض أعضائه مما يسبب كثرة التشوهات أو ولادة مبكرة « قبل الميعاد » أو ولادة في الميعاد ولكن يكون نمو الطفل اقل بكثير من المعدل الطبيعى له مما يؤثر على نموه بعد الولادة أو وفاة الجنين داخل الرحم .. أما بالنسبة للأم الحامل فقد يتأثر البصر باصابة قاع العين ببعض هذه التغيرات أو تزداد اصابة الكلى مما يعوقها عن اداء وظيفتها أو قد تصيب القلب ببعض المضاعفات سواء نتيجة للحمل أو نتيجة لارتفاع الضغط ، وقد تحدث تشنجات متكررة ينتج عنها اصابة بعض مراكز المخ تؤدى الى اصابة مستديمة بعد ذلك او قد تؤدى الى وفاة الأم الحامل .

وقديما قالوا - ان الوقاية خير من العلاج - لذلك فتسممات الحمل من الامراض التى يمكن تفادى حدوثها أو التقليل من حدوثها وذلك بتقليل عدد مرات الحمل وتفادى الحمل قبل سن الـ ١٨ وبعد سن الـ ٣٥ والاهتمام بالغذاء أثناء الحمل والبعد عن الحوادق والاكل الدسم والمياه الغازية .

وأخيرا فإن تنظيم الانجاب والتباعد بين الولادات ضرورة صحية لكل من الأم والطفل معا ..

